الطبقة السادسة والعشرون

٦١ ـ ابنُ الخاضِبَة *

الشيخُ الإمامُ ، المُحدِّث الحافِظُ ، الصادِقُ القُدوة ، بَرَكَةُ المحدِّثين ، أبو بكر محمد بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الباقي بن مَنصور البَغدادي الدَّقَّاق ، عُرِفَ بابنِ الخاضِبَة .

أخبرنا المقدادُ بنُ أبي القاسِم في كِتابه ، أخبرنا أبو البَقَاء النَّحوي ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، حدثنا مُحمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو الحُسين بنُ المُهتدي بالله ، حدثنا عُبيدُ الله بنُ محمد ، حدثنا عَبْدُ الله بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة ، حدثنا خالد بن مَخْلد ، حدثنا سُليمان بن بِلال ، حدثنا أبو حازِم ، عن سَهل بنِ سَعْد قال : قالَ رسولُ الله

(*) سؤالات السلفي : ١٠٢ ، المنتظم : ١٠١/٩ ، معجم الأدباء : ٢٢٦/١٧ ـ ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ٢٦٠/١٠ ـ ٢٦١ ، دول الإسلام : ١٨/٢ ، العبر : ٣٢٥/٣ ـ ٣٢٦، المغني في الضعفاء : ٥٤٨/٢ ، ميزان الاعتدال: ٤٦٥/٣، تذكرة الحفاظ: ١٢٢٤/٤ ـ ١٢٢٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٥ ـ ٦ ، الوافي: ٨٩/٢ ـ ٩٠ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٥٥ ـ ٥٦ ، البداية : ١٥٣/١٢ ، لسان الميزان : ٥٧/٥، طبقات الحفاظ: ٤٤٨، ٤٤٩، شذرات الذهب: ٣٩٣/٣ .

obeikandl.com

ﷺ : « إنَّ في الجَنَّةِ باباً يُقَالُ له : الرَّيَّان ، يدخُلُه الصَّائمون يَوْمَ القِيَامَةِ ، لا يَدْخُلُ مَعَهُم أَحَدٌ غَيْرُهُم ، فإذَا دَخَلَ آخِرُهُم أُغْلِقَ »[1] . أخرجه البخاري عن خالد ، ومسلم عن ابنِ أبي شَيْبة ، فوافقناهما .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وثلاثين وأربعِ مئة ، وسمع مِن مُؤدِّبه أبي طالبٍ عُمَرَ بنِ محمد بن الدَّلْوِ في سَنَةِ ستٍّ وأربعين ، قال : حدثنا عنه أبو عمر بن حَيُّويه ، فهذا أقدمُ شيخٍ له ، وأخذ عن أبي جَعفر بن المُسْلمة ، وعبد الرَّحيم بن أحمد البخاري الحافظ ، والحافظِ أبي بكر بن ثابت الخطيب ، وأبي مُحمد ابن هَزَارْمَرْد الصَّريفيني ، وأبي الحسين بن النَّقُّور ، وإمام جامع دِمشق عبدِ الصَّمَدِ بن تَميم ، وأبي الحسين محمد بن مَكِّي بن عثمان الأَزْدي ـ صادَفَهُ ببيتِ المقدس ـ وأبي الغَنَائم محمد بن الغَرَّاء ، وخلقٍ من طَبَقَتهم ، وبعدهم .

وقرأ للناس الكثيرَ ، هو كان مُقرِئَ المحدِّثين بِبَغداد ، وكتب ، وَخَرج ، وأفاد ، وهو مُتوسِّطٌ في الفنِّ ، مع دِيانة مَتينة ، وتعبُّد وفَصَاحة ، وحُسنِ قراءة .

حدَّثَ عنهُ : القاضي أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو الفَضل محمَّدُ بن طاهر ، وأبو الفَتح بن البَطِّيِّ ، وجماعةٌ يسيرة ، فإنه تُوفِّي قبل أن يُنْفِقَ مَروياتِه .

---

(١) رقم (١٨٩٦) في الصوم : باب الريان للصائمين ، ومسلم (١١٥٢) في الصيام : باب فضل الصيام .

وأخرجه البخاري (٣٢٥٧) في بدء الخلق ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن مطرف ، والترمذي (٧٦٥) عن محمد بن بشار ، عن أبي عامر العقدي ، عن هشام بن سعد ، والنسائي : ١٦٨/٤ ، عن طريق علي بن حجر ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، ثلاثتهم عن أبي حازم به . وأخرجه أحمد من طريقين آخرين عن أبي حازم : ٣٣٣/٥ .

قال أبو علي الصَّدَفي : كان أبو بكر محبوباً إلى الناس كُلِّهم ، فاضلاً ، حَسَنَ الذِّكْرِ ، ما رأيتُ مثلَه على طريقتِهِ ، وكان لا يأتيه مستعيرٌ كتاباً إلا أعطاه أو دلَّه عليه[1] .

وسمعتُ أبا الوفاء بن عَقيل الحَنْبلي الإمام يقول ـ وذكر شدة إصابته بمطالبةٍ طُولِبَ بها ، وأنه كانت له عند ذلك خلواتٌ يدعُو ربّه فيها ويُناجيه ، فقرأ عليَّ مُناجاته يقولُ : ولئن قلتَ لي يا ربِّ : هل واليتَ فيَّ ولياً ؟ أقولُ : نعم يا ربِّ ، أبو بكر بن الخَاضِبة ، ولئن قلتَ لي : هل عاديت فيَّ عدواً ؟ فأقول : نعم يا ربِّ . ولم يُسَمِّه . قال : فأخبرتُ ابنَ الخاضِبة بقوله ، فقال : اغترَّ الشيخُ[2] .

قال أبو سعْدٍ السَّمعاني : نسخ ابنُ الخاضِبة « صحيح مسلم » بالأجرة سبعَ مراتٍ .

قال محمد بن طاهر : ما كان في الدنيا أحدٌ أحسنَ قراءةً للحديثِ مِن ابنِ الخاضِبة في وقته ، لو سَمِعَ إنسانٌ بقراءته يَومين ، لما مَلَّ[3] .

قال السِّلَفي : سألتُ أبا الكرم خميساً الحَوْزِي عن ابن الخاضِبة ، فقال : كان علاَّمةً في الأَدَبِ ، قُدوةً في الحديثِ ، جيدَ اللسان ، جامعاً لخلال الخير ، ما رأيتُ ببغداد مِن أهلِهَا أحسنَ قراءةً للحديث منه ، ولا أعرفَ بما يقوله[4] .

قال ابنُ النّجّار : كان ابنُ الخاضِبَة وَرِعاً تَقِيَّاً ، زاهداً ثِقة ، محبوباً

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ .
(٢) في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ : أعز الله الشيخ .
(٣) المستفاد : ص : ٥ .
(٤) سؤالات الحافظ السلفي : ١ .

إلى النَّاسِ ، روى اليسير[1] .

وقال عليُّ بن محمد الفصيحي : ما رأيتُ في أصحاب الحديث أقومَ باللغة مِن ابنِ الخاضِبَة[2] .

قال السِّلَفِي : وسألتُ أبا عامر العَبْدَري عن ابن الخَاضِبَة ، فقال : كان خيرَ موجودٍ في وقته ، وكان لا يحفظ ، إنما يُعوِّل على الكتب[3] .

ابنُ طاهر : سمعتُ ابن الخَاضِبَة ، وكنت ذكرتُ له أن بعضَ الهاشِمِيِّين حَدَّثَنِي بأصبَهَان أن أبا الحُسين بن المهتدي بالله يرى الاعتزال ، فقال : لا أدري ، لكن أحكي لكَ : لَمَّا كان سنة الغرق[4] ، وَقَعَت داري على قُماشي وكُتُبي ، ولم يكن لي شَيء ، وعندي الأمُّ ، والزَّوجة والبَنَاتُ ، فكنتُ أنسَخُ ، وأُنْفِقُ عليهِنَّ ، فأعرِفُ أنني كتبتُ « صحيح مُسلم » في تلك السنة سبعَ مراتٍ ، فلما كانَ في ليلةٍ مِن الليالي ، رأيتُ القيامَةَ قد قامَت ، ومُنادٍ يُنادي : أين ابنُ الخاضِبَة ؟ فأُحْضِرْتُ ، فقيل لي : ادْخُلِ الجنَّة ، فلما دخلتُ البابَ ، وصرتُ من داخل ، استَلقيتُ على قَفَاي ، ووضَعتُ إحدى رِجلَيَّ على الأُخرى ، وقلتُ : استَرحتُ والله من النَّسخ ، فرفعتُ رأسي ، فإذا ببغلة في يدِ غلامٍ ، فقلتُ : لمن هٰذه ؟ قال : للشريف أبي الحُسين بن الغَريق ، فلما أصبحتُ ، نُعي لنا الشريفُ ، رَحمه الله[5] .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ ، والعبر : ٣/٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٣) التذكرة : ٤/١٢٢٦ .

(٤) وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ .

(٥) الخبر في المنتظم : ٩/١٠١ ، ومعجم الأدباء : ١٧/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، والمستفاد : ص : ٦ ، وعيون التواريخ : ١٣/ لوحة : ٥٦ ، وابن كثير : ١٢/١٥٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ ، والوافي بالوفيات: ٢/٩٠ .

أبـو القاسم بنُ عَسَـاكر : سمعتُ أبـا الفضل محمـدَ بن محمد بن عطَّاف ، يَحكي أنه طلع في بعض أولاد الرؤساء ببغداد إصبعٌ زائدة ، فاشتد أَلَمُه له ، فدخل عليه ابنُ الخاضِبَة ، فَمَسَحَ عليها ، وقال : أمرُها يسير ، فلمّا كان الليلُ نام وانتبه ، فوجَدَها قد سَقَطَتْ ، أو كما قال .

قـال ابنُ عساكـر : سَمِعَ ابنُ الخـاضبة بـالقُـدس من عبـد الـرحيم البُخاري ، وأحمدَ بنِ علي الدِّينَوري ، وكتبَ الكثير ، وكان مفيدَ بغداد في وقته ، وكان صالحاً متواضعاً .

ماتَ ابنُ الخَاضِبَة في ثاني ربيع الأول سنة تسع وثَمانين وأربعِ مئة ، وكانت جنازتُهُ مشهودةً ، وخُتِمَ على قَبره عِدَّةُ خَتمات .

أخبرنا القاسمُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرىء ، أخبرنا عـبدُ اللَّطيف الطَّبَرِي ، أخبرنا محمد بن البَطِّي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن عَبد الباقي ، أخبرنا أحمدُ بن علي بن ثـابِت ، حدثنـا ابنُ أبي الفَـوارس ، حدثنـا الحُسين بنُ أحمد الهَـرَوِي الصَّفَّار ، قـال : كنتُ عند الشِّبلي ، فسأله بعضُ المُتصوِّفة : الرجلُ يسمعُ قولاً لا يفهمُـهُ ، فيتواجـد عليه ، فأنشأ يقول :

رُبَّ وَرْقَـاءَ هَتُـوفٍ في الضُّحَى ... ذَاتِ شَجْـوٍ صَـدَحَتْ في فَنَنِ[1]

فَـبُـكَـائِـي رُبَّـمـا أَرَّقَـهَـا ... وَبُـكَـاهَـا رُبَّـمـا أَرَّقَـنِـي

وَلَـقَـدْ أَشْكُـو فَـمَـا أُفْـهِـمُـهَـا ... وَلَـقَـدْ تَشْكُـو فَمَـا تُـفْـهِـمُـنِـي

غَـيْـرَ أَنِّي بـالـجَـوَى أَعْـرِفُهَـا ... وَهِيَ أَيْضَـاً بِـالجَـوَى تَعْـرِفُنِي[2]

---

(١) في الأصل (صاحت) وهو خطأ . والتصويب من « التذكرة » : ٤/١٢٢٥ .

(٢) الأبيات في « تذكرة الحفاظ » : ٤/١٢٢٥ .

وفيها ماتَ أبو طاهر أحمدُ بن الحسن الباقِلّاني ، والمقرىء أحمد بن عمر بن الأَشْعَث ، وأبو عبد الله الحسينُ بن محمد بن السَّرّاج ، والمحدّثُ عبد الله بن يوسف الجُرجاني[1] ، والمحدثُ عبدُ المحسن بن محمد الشِّيحي[2] ، وأبو مَروان عبد الملك بن سِراج[3] لُغويُّ زمانِهِ بالأندلس ، ومُسند الوَقت القاسم بن الفَضل الثَّقفي[4] ، وأبو عَبد الله محمد بن عَليّ العُمَيريُّ[5] الزاهدُ ، وأبو المظفَّر مَنصُور بن محمد السَمْعاني .

٦٢ ـ أبو المظفَّر السَّمْعاني *

الإمامُ العلاَّمة ، مفتي خُراسانَ ، شيخُ الشافعية ، أبو المظفر منصورُ ابن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التَّميمي ، السَّمْعَانيُّ ، المَرْوَزي ، الحَنَفِيُّ كانَ ، ثُم الشَّافعي .

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وعِشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي ، وأبا بكرِ بنَ عَبدِ الصمد

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨٦) .
(٢) ستأتي ترجمته برقم (٧٩) .
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٧٠) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٨) .

(*) الأنساب : ٧/١٣٩ ـ ١٤٠ ، المنتظم : ٩/١٠٢ ، اللباب : ٢/١٣٨ ـ ١٣٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٢١١ في ترجمة حفيده، دول الإسلام : ٢/١٨ ، العبر : ٣/٣٢٦ ، الوافي : م / ٩٦ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٥٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٥١ ـ ١٥٢ ، طبقات السبكي : ٥/٣٣٥ ـ ٣٤٦ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٩ ـ ٣٠ ، البداية : ١٢/١٥٣ ـ ١٥٤ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٨/ب ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٠ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، مفتاح السعادة : ٢/٣٣٢ ، كشف الظنون : ١٠٧ ، ١٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، هدية العارفين : ٢/٤٧٣ ، الرسالة المستطرفة : ٤٣ .

التُّرابيَّ ، وطائفةً بمرْوَ ، وعبدَ الصَّمَدِ بنَ المأمونِ ، وطَبَقَتَهُ ببغدادَ ، وأبا صالحٍ المؤذِّنَ ، ونحوَهُ بنيسابُورَ ، وأبا عليٍّ الشّافِعِيَّ ، وأبا القاسِمِ الزنجانيَّ[1] بِمَكَّة ، وأكبرُ شيخٍ لَهُ الكُراعيُّ ، وَبَرَعَ في مذهب أبي حَنيفة على والده العلاَّمة أبي مَنصور السَّمعاني ، وبرَّز على الأقران .

روى عنه : أولادُه ، وعمرُ بن محمد السَّرْخَسِي ، وأبو نَصر محمدُ بن محمد الفَاشاني[2] ، ومحمد بن أبي بكر السِّنْجِي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وأبو نصر الغازي ، وأبو سعْد بن البَغدادي ، وخلقٌ كثير .

حَجَّ على البريَّة أيامَ انقطع الرَّكْبُ ، فأُخِذَ هو وجماعةٌ ، فصَبَر إلى أن خلَّصه الله مِن الأعراب ، وحجَّ وصَحب الزَّنْجاني . كان يقول : أَسَرونا ، فكنتُ أَرعى جِمَالَهم ، فاتَّفقَ أنَّ أميرَهُم أراد أن يُزوِّج[3] بنتـه ، فقالـوا : نحتاجُ أن نرحل إلى الحَضَر لأجل من يَعقِدُ لنا . فقال رجل منا : هذا الذي يَرعى جمالَكُم فقيهُ خُراسان ، فَسَألـوني عن أشياءَ ، فـأجبتُهُم ، وكلمتُهُم بـالعربيـة ، فخَجِلُوا واعتَـذَرُوا ، فعقـدتُ لهم العَقْـدَ ، وقلتُ الخُـطبـةَ ، ففَرِحُوا ، وسألوني أن أقبلَ منهم شيئاً ، فامتنعتُ ، فحملوني إلى مكة وسَط العام[4] .

قـال عبدُ الغـافر في « تـاريخه » : هـو وحيدُ عصـره في وقته فضـلاً وطريقةً ، وزهداً وَوَرعاً ، مِن بيت العلم والـزهد ، تفقَّه بأبيـه ، وصار مِن

---

(١) هو سعد بن علي بن محمـد الزنجـاني شيخ الحـرم في عصره ، كـان جليل القـدر عالماً زاهداً حافظاً ، توفي في سنة ٤٧١هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٩) .

(٢) في الأصل « القاشاني » وهو تصحيف ، والتصويب من الأنساب ، والمشتبـه ، وقد سبق التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم ١١ .

(٣) تحرفت في « طبقات السبكي » إلى « يتزوج » .

(٤) طبقات السبكي : ٥/٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

فحول أهلِ النَّظَر، وأخذ يُطَالِعُ كتبَ الحديث ، وحجَّ وَرَجع ، وتركَ طريقَتَه التي ناظر عَليها ثلاثين سنة ، وتحوَّل شافِعياً ، وأَظْهَرَ ذلك في سنةِ ثمانٍ وستين ، فاضْطَرب أهلُ مرْو ، وتَشَوَّش العوامُّ ، حتى وردت الكتبُ من الأميرِ بِبَلْخ ، في شأنه والتَّشدِيدِ عليه ، فخرج مِن مَرْوَ ، ورافقه ذو المجْدَيْنِ أبو القاسم المُوسَوي ـ وطائفةٌ من الأصحاب ، وفي خدمته عِدَّةٌ من الفقهاء ، فصار إلى طُوس ، وقَصَدَ نَيْسابور ، فاستقبله الأصحابُ استقبالاً عظيماً أيامَ نِظام المُلك ، وعَمِيد الحضرة أبي سعد ، فأكرموه ، وأُنزِلَ في عِزٍّ وحِشْمة ، وعُقِدَ له مجلسُ التَّذكير في مدرسة الشافعيَّة ، وكان بحراً في الوعظ ، حافِظاً ، فظهر له القبولُ ، واستحكم أمرُه في مذهب الشافعي ، ثم عادَ إلى مَرو ، ودَرَّس بها في مدرسة الشافعيَّة ، وقدَّمه النِّظام على أَقْرانِه ، وظَهر له الأصحابُ ، وخَرَج إلى أصبهَانَ ، وهو في ارتقاء[1] .

صنف كتاب « الاصْطِلام »[2] ، وكتاب « البُرْهان »[3] ، وله « الأمالي » في الحديث[4] ، تعصب لأهل الحديث والسنَّة والجَمَاعة ، وكان شوكاً في أعينِ المُخالفين ، وحُجةً لِأهلِ السنّة .

وقال أبو سَعْد : صنف جدِّي التفسيرَ ، وفي الفِقه والأصول

---

(١) طبقات السبكي : ٣٤٤/٥ .

(٢) في الرد على أبي زيد الدّبوسي الحنفي ، ويسمى « المختصر » ، انظر الأنساب : ١٣٩/٧ ، وطبقات السبكي : ٣٤٢/٥ ، وطبقات المفسرين للداوودي:٣٤٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٠/٥ .

(٣) قالوا : إنه يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية .

(٤) قال حفيده في الأنساب : ١٣٩/٧ ، ١٤٠ : وأملى المجالس في الحديث ، وتكلم على كل حديث بكلام مفيد ، وصنف التصانيف في الحديث مثل « منهاج أهل السنة » ، و« الانتصار » ، و« الرد على القدرية » ، ثم قال : . . . . وقد جمع الأحاديث الألف الحسان من مسموعاته عن مئة شيخ له ، عن كل شيخ عشرة أحاديث .

والحديث ، وتفسيرُهُ ثلاثُ مجلَّدات[1] ، وله « الاصطِلامُ » الذي شاع في الأقطار ، وكتاب « القَواطع »[2] في أصول الفقه ، وله كتاب « الانتصار بالأثر »[3] في الرد على المخالفين ، وكتاب « المِنْهاج لأهلِ السنّة » ، وكتاب « القَدَر » ، وأملى تِسعين مجلساً . سمعتُ مَنْ يحكي عن رفيق جدِّي في الحج حُسين بن حسن ، قال : اكترينا حِماراً ، ركبه الإمامُ أبو المظفر إلى خَرَق ، وبينَها وبين مرْو ثلاثةُ فَرَاسخ ، فَنَزَلنا ، وقلتُ : ما مَعنا إلا إبريق خَزف ، فلو اشترينا آخرَ ؟ فأخرج خمسةَ دراهم ، وقال : يا حُسَين ، ليسَ معي إلا هٰذه ، خُذْ واشْتَرِ ، ولا تَطْلُبْ بعدَها مني شيئاً . قال : فَخَرَجنا على التَّجريد ، وفتح اللهُ لنا[4] .

وسمعتُ شَهْردار بن شِيرويه ، سمعتُ منصورَ بن أحمد ، وسأله أبي ، فقال : سمعتُ أبا المظفَّر السَّمعاني يقول : كنتُ حَنفياً ، فَبَدَا لي ، وحججتُ ، فلما بلغتُ سَمِيراء[5] ، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنام ، فقال لي : عُدْ إلينا يا أبا المظفَّر ، فانتبهتُ ، وعلمتُ أنه يُريد مذهبَ الشافعي ، فرجعتُ إليه[6] .

---

(١) علمت أن طلبة قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يقومون بتحقيقه ، وستتولى الجامعة طبعه فيما بعد .

(٢) ذكره ابن الجوزي : ١٠٢/٩ ، والسبكي : ٣٤٢/٥ ، وحفيده ، وقال : وهو يغني عما صنف في ذلك الفن . وقد حققه ، وأعده للطبع د . محمد حسن هيتو .

(٣) ذكره في المنتظم : ١٠٢/٩ ، والسبكي : ٣٤٢/٥ ، والأنساب : ١٣٩/٧ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٠/٥ ، وكشف الظنون : ١٧٣/١ ، وقال : هو مختصر على ثلاثة أبواب، الأول: في الحث على السنة والجماعة ، والثاني : في فضل الحديث ، والثالث : في شجرة العلم .

(٤) طبقات السبكي : ٣٣٧/٥ .

(٥) منزل بطريق مكة بعد تُوز مصعداً وقبل الحاجز ، انظر معجم البلدان : ٢٥٥/٣ .

(٦) طبقات السبكي : ٣٣٨/٥ .

وقال الحسينُ بنُ أحمد الحاجِي : خَرَجْتُ مع أبي المظفَّر إلى الحج ، فَكُلَّما دَخلنا بَلدةً ، نزل على الصُّوفيَّة ، وطلب الحديثَ ، ولم يزل يقولُ في دُعائه : اللهمَّ بَيِّنْ لي الحقَّ ، فلما دخلنا مكّةَ ، نزل على أحمد بن علي بن أَسَد ، وصَحِبَ سَعْداً الزَّنْجاني حتى صار مُحدِّثاً[1] .

وقرأتُ بخطِّ أبي جَعفر الهَمَذَانيِّ الحافظِ : سمعتُ أبا المظفر السَّمْعاني يقول : كنتُ في الطَّواف ، فوصلتُ إلى المُلْتَزَمِ ، وإذا برَجل قد أخذ بردائي ، فإذا الإمامُ سعْدٌ ، فتبسَّمتُ ، فقال : أما ترى أينَ أنتَ ؟ ! هذا مقامُ الأنبياء والأولياء ، ثم رفع طَرْفَه إلى السماء وقال : اللَّهُمَّ كما سُقْتَه إلى أعزِّ مكان ، فأعْطِه أشرف عِزٍّ في كُلِّ مكانٍ وزَمَانٍ ، ثم ضَحِكَ إليَّ ، وقال : لا تُخالِفني في سِرِّك ، وارفَع يديك معي إلى ربِّك ، ولا تَقولَنَّ البَتَّة شَيئاً ، واجمع لي هِمَّتَك حتى أدعوَ لك ، وأُمِّنْ أنتَ ، ولا يُخالفني عهدُكَ القديمُ ، فَبَكَيْتُ ، ورفعتُ معه يديَّ ، وحرَّك شفتيه ، وأمَّنتُ ، ثم قال : مُرَّ في حِفظ الله ، فقد أُجيبَ فيك صالحُ دعاءِ الأمة ، فمضيتُ وما شيءٌ أبغضَ إليَّ من مذهب المخالفين[2] .

وبخط أبي جعفر : سمعتُ إمام الحرمين يقول : لو كان الفِقه ثَوباً طاوياً ، لكان أبو المظفَّر السَّمعاني طِرَازَه[3] .

وقال الإمام أبو عَلي بن الصَّفَّار : إذا ناظرتُ أبا المظفَّر ، فكأني أُناظِرُ رَجلاً من أئِمَّة التابعين[4] ، مِمَّا أرى عَلَيه من آثارِ الصالحين .

---

(١) طبقات السبكي : ٣٣٨/٥ .
(٢) طبقات السبكي : ٣٣٨/٥ .
(٣) طبقات السبكي : ٣٤٢/٥ .
(٤) طبقات السبكي : ٣٤٢/٥ .

قال أبو سعد : حدثنا أبو الوفاء عبدُ الله بن محمد ، حدثنا أبوك أبو بكر يقول : سمعتُ أبي يقول : ما حَفِظتُ شيئاً فنسيتُه[1] .

وقال أبو سعدٍ : سَمعتُ أبا الأسْعد بن القُشيريِّ يقول : سُئِلَ جَدُّك بحضور والدي عن أحاديثِ الصِّفات ، فقال : عَلَيْكُم بِدِينِ العَجَائِزِ[2] .

إلى أن قال : وُلِدَ جدي سنة (٤٢٦) ، وتُوفي يومَ الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة[3] . عاشَ ثلاثاً وسِتِّينَ سنة رحمه الله .

---

(١) طبقات السبكي : ٣٤٤/٥ ، والمنتظم : ١٠٢/٩ ، والداوودي : ٣٤٠/٢ ، والبداية : ١٤٠/١٢ .

(٢) المنتظم : ١٠٢/٩ ، والبداية : ١٥٤/١٢ ، وزاد الأخير : وصبيان الكتاتيب .

ويستبعد صدور مثل هذا عن مثل هذا الإمام الذي ألف التآليف المتعددة في العقائد والعبادات والمعاملات ، وكلها مقرونة بالأدلة والحجج والبينات ، اللهم إلا إذا قالها في حالة ضعف وذهول ، وفي مثل هذه الحالة لا يعتد بما يقوله صاحبها المتلبس بها ، وكيف ينصح مسائليه بأن يلزموا دين العجائز ، والله سبحانه يحثنا في غير ما آية من كتابه على النظر والاستدلال ، والأئمة المجتهدون اتفقوا على وجوب الاهتداء بالقرآن ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، وعلى المنع من التقليد الذي يصد عنهما ، ويقتضي هجرانهما ، ولم يجعلوا أنفسهم شارعين يطاعون ، وإنما كانوا أدلاء للناس لعلهم يهتدون ، والذي يعرفه كل واقف على تاريخ الصدر الأول من المسلمين ، هو أن أهل القرنين الأول والثاني لم يكونوا يقلدون أحداً ، أي لم يكونوا يأخذون بآراء الناس وأقوال العلماء ، بل كان العامي منهم على بينة من دينه يعرف من أين جاءت كل مسألة يعمل بها من مسائله ، إذ كان علماء الصدر الأول يلقنون الناس الإسلام ببيان كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وكان الجاهل بالشيء يسأل عن حكم الله فيه ، فيجاب بأن الله تعالى قال كذا ، أو أن النبي ﷺ قال كذا ، أو فعل كذا ، أو أقر على كذا ، فإن لم يكن عند المسؤول فيه هدي من كتاب أو سنة ذكر ما جرى عليه الصالحون ، وما يراه أشبه بما جاء في هذا الهدي ، أو أحال على غيره ممن هو أعلم منه ، وأقرب الناس إلى معرفة الحق في المطالب العالية هو الباحث المستقل الذي يسترشدُ بالطريقة التي وردت في القرآن ، وجاءت على لسان نبيه ﷺ .

(٣) في الأنساب : ١٤٠/٧ .

٦٣ ـ الحُمَيدي *

الإمامُ القُدوةُ الأثَري ، المُتْقِنُ الحافظُ ، شيخُ المحدِّثينَ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي نَصر فُتُوح بنِ عبد الله بن فُتوح بنِ حُميد بن يَصِل[1] ، الأَزْديُّ ، الحُميديُّ ، الأندلسيُّ ؛ المَيُورْقِي ، الفقيهُ ، الظاهريُّ ، صاحبُ ابنِ حَزم وتلميذُه . ومَيُورْقَة : جزيرةٌ فيها بلدة حَصينة تجاه شرقِ الأندلس ، هي اليومَ بأيدي النَّصارى .

قال : مولدي قبلَ سنة عشرين وأربع مئة .

لازمَ أبا محمد عليَّ بنَ أحمد[2] الفقيه ، فأكثر عنه ، وأخذ عن أبي عُمر بن عبد[3] البر ، وطائفة ، ثم ارتحل ، فأخذ بمصر عن القاضي أبي عَبد الله القُضاعي ، ومحمد بن أحمد القَزويني ، وأبي إسحاق الحبَّال ، وعِدَّةٍ ، والحافظِ عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، وسمع بدمشقَ من أبي القاسم الحِنَّائي ، والحافظِ أبي بكر الخَطيب ، وعبدِ العزيز الكَتَّاني ، وسَمِعَ

(*) الأنساب : ٤/٢٣٣ ، فهرست ابن خير : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ و ٤٠٠ وغيرها ، الصلة : ٢/٥٦٠ ـ ٥٦١ ، المنتظم : ٩/٩٦ ، بغية الملتمس : ١٢٣ ـ ١٢٤ ، معجم الأدباء : ١٨/٢٨٢ ـ ٢٨٦ ، اللباب : ١/٣٩٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٥٤ ، دول الإسلام : ٢/١٨ ، العبر : ٣/٣٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢١٨ ـ ١٢٢٢ ، تتمة المختصر : ٢/١٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٤ ـ ٣٦ ، الوافي بالوفيات : ٤/٣١٧ ـ ٣١٨ ، مرآة الجنان : ٣/١٤٩ ، البداية : ١٢/١٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٥٦ ، مفتاح السعادة : ٢/١٤٠ ، نفح الطيب : ٢/١١٢ ـ ١١٥ ، كشف الظنون : ٢٥٢ ، ٣٨٥ ، ٥٨١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٢ ، إيضاح المكنون : ١/١٢٤ ، الرسالة المستطرفة : ١٧٣ ، مقدمة جذوة المقتبس لمحمد الطنجي ومقدمة طبعة دار إحياء التراث .

(١) بفتح الياء ، وكسر الصاد ، وبعدها لام .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٩٩ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٨٥ .

بـالأندلس أيضـاً مِن أبي العباس أحمـد بن عمر بن دِلْهـاث ، وبمكة من المحدِّثة كَريمة[1] المَرْوَزية ، وبمصر أيضاً من عبد العزيز الضَّرَّاب ، وابنِ بَقَـاء الورَّاق ، وببغـداد من عَبدِ الصمـد بن المـأمـون ، وأبي الحُسين بن المُهتدي بالله ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْدَ ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وبواسط من العلاَّمة أبي غالب بن بِشْران اللُّغوي ، وأكثر عن أصحـابِ أبي طاهـر المخلِّص ، ثم عن أصحابِ أبي عُمر بن مَهْدي ، إلى أن كتب عن أصحاب أبي مُحمد الجوهري ، وجَمع وصنَّف ، وعمل « الجمع بين الصحيحين » ، ورَتَّبه أحسن ترتيب [2] .

استوطن بَغداد ، وأول ارتِحاله في العلم كان في سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

---

(١) تقدمت ترجمتها في الجزء الثامن عشر رقم ١١٠ .

(٢) وهو لم يطبع بعد ، وقد زاد فيه ألفاظاً وتتمـات ليست في واحد منهما، أخذهـا من أصحاب المستخرجات على « الصحيحين » منبهاً عليها ، فقد جـاء في أثناء مقـدمة كتـابه مـا نصه : وربما أضفنا إلى ذلك نبذاً مما تنبهنـا له من كتب أبي الحسن الـدارقطني ، وأبي بكـر الإسماعيلي ، وأبي بكر الخـوازمي ـ يعني البرقـاني ـ ، وأبي مسعود الـدمشقي ، وغيرهم من الحفاظ الذين عنوا بالصحيح مما يتعلق بالكتابين من تنبيه على غرض ، أو تتميم لمحـذوف ، أو زيادة من شرح ، أو بيان لاسم أو نسب أو كلام على إسناد أو تتبع لوهم .

قال الحافظ ابن حجر : ثم إنه فيما تتبعته من كتابه إذا ذكر الزيادة في المتن يعزوها لمن رواها من أهل المستخرجات وغيرها ، فإن عزاها لمن استخرجها أقرهـا ، وإن عزاهـا لمن لم يستخرجها تعقبها غالباً ، لكنه تـارة يسوق الحـديث من الكتابين ، أو من أحـدهما ثم يقـول : زاد فيه فلان كذا ، وتارة يسـوق الحديث والـزيادة جميعـاً في نسق واحد ، ثم يقـول : اقتصر البخاري على كذا ، وزاد فيه الإسماعيلي كذا .

وأخـطأ من ظن أنه سـرد تلك الزيـادات في ضمن أحـاديث الشيخين من غيـر بيـان ولا تمييز .

ويغلب على الـظن أن ابن الأثيـر في جـامـع الأصـول ـ وقـد اعتمـد في نقـل مـا في الصحيحين على كتـاب الحميدي ـ أنـه لا ينقل منـه إلا إذا كان منسـوبـاً فيـه إلى الشيخين أو أحدهما ، ولا ينقل منه ما زاده من كتب المستخرجين .

حدَّث عنهُ : الحافظ أبو عامر العَبْدَرِي، ومحمد بن طَرْخَان التُّركي ، ويوسف بن أيوبَ الهَمَذَانيُّ الزاهدُ ، وإسماعيل بن محمد التَّيمي صاحب « التَّرغيب والتَّرهيب » ، والقاضي محمد بن علي الجُلَّابي ، والحُسين بن الحسن المقدسي ، وصِدِّيقُ بنُ عثمان التِّبريزي ، وشيخُهُ أبو بكر الخَطيب ، ومات قبلَه بدهر ، وأبو إسحاق بن نَبْهان الغَنَوي ، وأبو عبد الله الحُسينُ بن نَصْر بن خَميس المَوْصِلي ، وأبو القاسم إسماعيلُ بن السَّمَرْقَندي ، وأبو الفتح محمد بن البَطِّي ، والحافظ محمد بن ناصر ، وآخرون . وكان من بقايا أصحابِ الحديث عِلماً وعَملاً وعَقداً وانقياداً ، رحمة الله عليه .

قال محمد بن طَرْخان : سَمعت أبا عبد الله الحُميدي يقول : كنتُ أُحمَلُ للسَّماعِ على الكَتِف ، وذلك في سنة خمسٍ وعشرين وأربعِ مئة ، فأوَّلُ ما سمعتُ من الفقيه أصبغَ بن راشد ، وكنت أفهم ما يُقرأ عَلَيه ، وكان قد تفقَّه على أبي محمد بن أبي زَيد ، وأصلُ أبي من قُرطبة مِن محلَّة تُعرف بالرُّصافة ، فتحوَّل وسكن جَزيرة مَيُورْقة ، فولِدْتُ بها .

قال يحيى بن البَنّاء : كان الحُميدي من اجتهاده ينسَخُ بالليل في الحرِّ ، فكان يجلِس في إجَّانة[1] في ماء يتبرَّد به .

قال الحسين بن محمد بن خُسْرو : جاء أبو بكر بن مَيْمون ، فدقَّ الباب على الحُميدي ، وظن أنه أَذِنَ له ، فَدَخَلَ ، فوجده مكشوفَ الفَخذ ، فبكى الحُميديُّ ، وقال : والله لَقد نظرتَ إلى موضعٍ لم يَنظرْه أحد منذ عَقَلْت .

قال أبو نَصر بن ماكولا[2] : لم أر مِثْلَ صديقِنا أبي عبد الله الحُميدي

---

(١) قال في « المصباح » : الإجّانة بالتشديد : إناء يغسل فيه الثياب .
(٢) انظر الأنساب : ٤/٢٣٣ .

في نَزاهته وعِفَّته ، وَوَرعه ، وتشاغُلِه بالعلم ، صنف « تاريخ الأندلس »[1] .

وقال يَحيى بن إبراهيم السَّلَماسِي : قال أبي : لم تر عَيْناي مثلَ الحُميدي في فَضْله ونُبْله ، وغزارَةِ علمه ، وحِرْصِه على نشرِ العِلم ، وكان وَرِعاً تقياً ، إماماً في الحِديث وعِلَله ورواته ، متحقِّقاً بعلم التحقيق والأصول على مَذهب أصحابِ الحديث بموافقة الكتاب والسنَّة ، فصيحَ العِبارة ، مُتبحِّراً في علم الأدب والعربية والتَّرَسُّل .

إلى أن قال : وله كتابُ « جُمل تاريخ الإسلام » ، وكتاب « الذَّهب المسبوك في وَعظِ الملوك » ، وكتاب « التَّرسُّل »[2] ، وكتاب « مُخاطبات الأَصدقاء » ، وكتاب « حِفظ الجار » ، وكتاب « ذَم النَّميمَة » ، وله شعرٌ رصين في المواعِظ والأَمْثال .

قال السِّلَفي : سألتُ أبا عامر العَبْدَري عن الحُميدي ، فقال : لا يُرى مثلُه قطُّ ، وعن مِثله لا يُسأَلُ ، جَمع بين الفِقه والحديثِ والأدبِ ، ورأى عُلماءَ الأندلس ، وكان حافظاً .

قلتُ : كان الحُميدي يُقصَد كثيراً في رواية كتاب « الشِّهاب » عن

---

(١) واسمه « جذوة المقتبس » وهو مطبوع متداول ألفه في بغداد ، وذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه ، افتتحه بمقدمة تاريخية ضافية عن ولاة الأندلس منذ الفتح حتى عصر الحسنيين ، ثم أورد ما يحضره من أسماء رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوي النباهة والشعر ، ومن له ذكر منهم ، أو ممن دخل إليهم ، أو خرج عنهم في معنى من معاني العلم والفضل أو الرياسة والحرب ، مرتباً على حروف المعجم ، وقد ذيل عليه أحمد ابن يحيى الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ ، وسماه « بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس » .

(٢) في معجم الأدباء : ١٨/ ٢٨٥ ، وغيره « تسهيل السبيل إلى علم الترسيل » ، والترسل والترسيل واحد .

مؤلِّفه[1] ، فقال : صيَّرني الشِّهابُ شِهاباً .

قال أبو عَلي الصَّدَفي : كان الحُميدي يدلُّني على الشيوخ ، وكان مُتقللاً ـ من الدنيا ـ يمُونه ابنُ رئيس الرُّؤساء ، ثم جَرَتْ لي معه قِصصٌ أوجبت انقطاعي عنه . وحدثني أبو بكر بن الخاضِبة أنه ما سَمِعَ الحميديَّ يذكُر الدنيا قطُّ .

قال مُحمد بن طَرْخان : سمعتُ الحُميديَّ يقول : ثلاثُ كُتُبٍ مِن علوم الحديث يَجب الاهتمامُ بها : كتاب « العلل » ، وأحسن ما وضع فيه كتابُ الدارقطني .

ـ قلت : وجمع كتابَ « العلل » في عِدَّةِ كتب عليُّ بن المديني إمامُ الصَّنعة ، وجمع أبو بكر الخلَّال ما وقع له مِن علل الأحاديث التي تكلَّم عليها الإمامُ أحمد ، فجاء في ثلاثةِ مجلّدات ، وفيه فوائدُ جمة ، وألف ابنُ أبي حاتِم كتاباً في العلل ، مجلد كبير[2] .

قال : والثاني كتاب « المُؤْتَلِفِ والمُخْتَلِفِ » ، وأحسنُ ما وضع فيه « الإكمال »[3] للأمير ابن ماكولا ، وكتاب وفيات المشايخ ،وليس فيه كتاب ،

---

(١) وهو محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري ، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وقال : روى عنه أبو عبد الله الحميدي ، وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين، وتوجه منهم رسولاً إلى جهة الروم، وله عدة تصانيف، منها كتاب «مسند الشهاب» وتتولى مؤسسة الرسالة نشره في ثلاثة أجزاء بتحقيق الشيخ عبد المجيد السلفي ، وكتاب « مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه » وكتاب « الإنباء عن الأنبياء » و « تواريخ الخلفاء » ، وله كتاب « خطط مصر » توفي سنة ٤٥٤هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤١) .

(٢) الأول طبع جزء منه بتحقيق الأعظمي ، والثاني لم نقف عليه ، والثالث مطبوع في مصر في المطبعة السلفية في مجلدين .

(٣) وهو مطبوع في سبعة مجلدات بتحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله .

ـ يُريدُ : لم يُعمل فيه كتاب عامٌّ ـ قال الحُميديُّ : وقد كنتُ أردتُ أن أجمع فيه كتاباً ، فقال لي الأميرُ : رتِّبه على حروف المُعْجم بعد أن تُرتِّبَه على السِّنين[1] .

قلتُ : قد جَمع الحافظُ أبو يَعقوب القَرَّاب[2] في ذلك كتاباً ضَخماً ، ولم يستوعِبْ ، ولا قارب ، وجمع في ذلك أبو القاسم عبدُ الرحمن بن مَنْده الأصبهاني كتاباً كبيراً منثوراً ، وعلى ما أشاربه الأميرُ أبو نصر عملتُ أنا « تاريخ الإسلام »[3] ، وهو كاف في معناه فيما أَحسَبُ ، ولم يكن عندي تواريخ كثيرة مما قد سمعتُ بها بالعراق ، وبالمغرب وبِرَصَد مَراغة ، فَفاتني جملة وافرةٌ .

قال محمد بن طَرخان : فاشتَغل الحميدي بالصَّحيحين إلى أن مات[4] .

قال أبو عبد الله الحُميدي في « تاريخه »[5] : أخبرنا أبو عمر بن عبد البَر ، أخبرنا عبد الله بن محمد الجُهَني بمصنَّف النسائي قراءة عليه ، عن حَمزة الكنَاني ، عنه .

قال القَاضي عياض : مُحمد بن أبي نَصر الأزدي الأَنْدلسي ، سَمع بمَيورقة من ابنِ حَزْم قديماً ، وكان يتعصَّب له ، ويميل إلى قوله ، وأصابته فيه

---

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » : ١٨/٢٨٤ .

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، وقد أورد المؤلف ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧٦) .

(٣) انظر عن هذا الكتاب دراسة مستفيضة تتضمن حياة الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام للدكتور بشار عوّاد ، وقد بدأنا بتحقيقه بمشاركة الدكتور بشار عواد ، وستصدر مجلدات منه في هذا العام بعون الله وتوفيقه .

(٤) « معجم الأدباء » : ١٨/٢٨٤ .

(٥) ص : ٢٥١ .

فِتنةٌ ، ولما شُدِّد على ابنِ حزم ، خرج الحُميديُّ إلى المشرقِ[1] .

توفي الحميدي في سابع عَشر ذي الحجة سَنة ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة عن بضعٍ وستّين سَنة أو أكثر ، وصلّى عليه أبو بكر الشَّاشِي ، ودُفِنَ بمقبرة باب أَبْرَز ، ثم إنهم نقلُوه بعد سنتين إلى مَقبرة باب حَرْب ، فَدُفِنَ عند بِشرٍ الحافي .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كان الحُميدي أوصى إلى الأَجلِّ مظفر بن رئيس الرُّؤَساء أن يَدْفِنَه عند بشرٍ ، فخالفَ ، فرآه بعدَ مُدَّة في النومِ يُعاتِبه ، فنَقله في صفر سنة إحدى وتسعين ، وكانَ كفنُه جَديداً ، وبدنُه طَرياً يفوحُ منه رائحةُ الطيب ، رحمه الله ، ووقف كتبه[2] .

أخبرنا أبو الفَهم بن أَحمد ، أخبرنا أبو مُحمد بن قُدامة ، وقرأتُ على سُنْقر الزَّيْني بحلب ، أخبرنا المُوَفَّق عبدُ اللطيف بن يوسف قالا : أخبرنا محمدُ بن عَبد الباقي ، أخبرنا محمد بن أبي نَصْر الحافظ سنةَ (٤٨٥) ، أخبرنا مَنصورُ بن النُّعمان بمصر ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن إسحاق القاضي ، حدثنا علي بن عَبد الحميد الغَضَائِري ، حدثنا عبدُ الله بن مُعاوية الجُمَحِي ، حدثنا حمّادُ بنُ سَلَمة ، وحمادُ بن زَيْد قالا : حدثنا عبدُ العزيز ابن صُهَيْب ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَسَحَّروا فإن في السَّحُورِ بَرَكَةً» رواه ابنُ ماجة[3] من طريق حمّادِ بن زيد، وهو غريب عن

---

(١) وفي ذلك يقول :

ألفتُ النَّـوى حتى أَنِسْتُ بـوحشتي ... وصرتُ بها لا بـالصّبابـة مـولعَـا .
فلم أُحصِ كم رافقتُ فيهـا مـرافـقـاً ... ولم أُحصِ كم يممتُ في الأرض موضعا .
ومن بعـدِ جوب الأرض شـرقـاً ومغـربـا ... فـلا بـدَّ لي من أن أوافي مصـرعـا .

(٢) وانظر « معجم الأدباء » : ١٨/٢٨٤ .

(٣) رقم (١٦٩٢) .

حمّاد بن سلمة، وأخرجه مُسلم[1] مِن طَريق ابن عُليّة وغيره، عن عبد العزيز.

ومن نَظم الحُميدي :

طَرِيقُ الزُّهْدِ أَفْضَلُ مَا طَرِيق ... وتَقْوى اللَّهِ تَأْدِيَةُ الحُقُوقِ
فَثِقْ بِاللَّهِ يَكْفِكَ واسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ وَذَرْ بُنيَّاتِ الطَّريقِ[2]

وله :

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيئاً ... سِوى الهَذَيَانِ مِن قِيْلٍ وقَالِ
فَأَقْلِلْ مِنْ لِقاءِ النَّاسِ إلاَّ ... لأَخْذِ العِلْمِ أَوْ إِصْلاَحِ حَالِ[3]

وله :

كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلِي ... وَمَا صَحَّتْ بِهِ الآثَارُ دِيني
وما اتَّفَقَ الجَمِيعُ عَلَيْهِ بَدءاً ... وعَوْداً فَهْوَ عَنْ حَقٍّ مُبِينِ
فَدَعْ مَا صَدَّ عَنْ هٰذي وَخُذْها ... تَكُنْ مِنْهَا عَلَى عَيْنِ اليَقِينِ[4]

٦٤ ـ صاحبُ سَمَرْقند *

الخان أحمد، كان جباراً مارِقاً، قامَ عليه الأمراءُ، وأمسكوه، ثم عَقدُوا له مجلساً، فادَّعوا أنه زِنديق[5]، فجحد، فأقاموا الشهودَ عليه

---

(١) رقم (١٠٩٥) وهو في « صحيح البخاري » (١٩٢٣) وسنن الترمذي (٧٠٨) والنسائي ١٤١/٤ .

(٢) البيتان في « نفح الطيب » : ١١٥/٢ .

(٣) البيتان في « معجم الأدباء » : ٢٨٦/١٨ ، و « وفيات الأعيان » : ٢٨٣/٤ ، و « نفح الطيب » : ١١٤/٢ .

(٤) الأبيات في « معجم الأدباء » : ٢٨٥/١٨ ، و « نفح الطيب » : ١١٥/٢ .

(*) الكامل في التاريخ : ٢٤٣/١٠ ـ ٢٤٤ ، دول الإسلام : ١٧/٢ وفيه ٤٨٨ ، تتمة المختصر : ١٥/٢ .

(٥) قال ابن الأثير في « الكامل » : ٢٤٣/١٠ : وكان سبب ذلك أن السلطان ملكشاه لما فتح سمرقند، وأسر أحمد خان هذا قد وكل به جماعة من الديلم، فحسنوا له معتقدهم، =

بعَظائم ، فأفتى الفقهاءُ بقَتْله ، فَخَنقوه ، وسَلْطنُوا بعده ابنَ عمه مسعوداً ، سنة سبع وثمانين وأربع مِئة .

٦٥ ـ الشَّيْبَاني *

الشيخُ المُسْنِدُ ، أبو الفتح عبدُ الواحد بن عُلوان بن عَقيل بن قَيس ، الشَّيباني ، البَغدادي ، السَّقْلاطوني[١] ، النَّصْري ، أخو عَبد الرحمن .

سمع أبا نصر أحمد بنَ محمد بنِ حَسْنون ، وأبا القاسم الحُرْفي ، وعثمانَ بنَ دُوْسْت ، وأبا محمد الحسن بن رَامِين .

حدَّث عنه : قاضي المارستان ، وولدُه عبدُ الباقي ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي ، وعمرُ بن ظَفَر ، وأبو الكَرَم بن الشَّهْرُزُورِي ، وفَخرُ النِّساء شُهْدَة ، وعَتيق بنُ صَيلاء .

مولده سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

قال شُجاعٌ الذُّهْلي : توفّي في رَجب سنة إحدى وتسعين وأربع مِئة .

٦٦ ـ ابن الفُرات **

الشيخُ أبو الفضل أحمدُ بنُ علي بنِ الفَضْل بنِ طاهرِ بنِ الفُرات الدِّمَشقي ، يَنْتمي إلى ابنِ الفرات الوزير[٢] .

= وأخرجوه إلى الإباحة ، فلما عاد إلى سمرقند كان يظهر منه أشياء تدل على انحلاله من الدين .

(*) المنتظم : ٩/١٠٦ ـ ١٠٧ ، ذيل تاريخ بغداد : ١/٢٦٠ ـ ٢٦٢ .

(١) نسبة إلى سقلاطون بلد بالروم تنسب إليه الثياب كما في « القاموس » .

(**) تاريخ ابن عساكر، العبر: ٣/٣٣٩، عيون التواريخ: ١٣/١٠٦، شذرات الذهب : ٣/٤٠٠ ، تهذيب ابن عساكر .

(٢) المتوفى سنة ٢١٣ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٥٩) .

وُلِدَ سنةَ إحدى عَشرة وأربع مئة .

سمع أباه ، وعبدَ الرحمن بن أبي نَصر ، ومَنصور بن رامش ، والعَتيقي .

قال ابنُ عَساكر : حدَّثنا عنه هِبةُ الله بن طاووس ، ونصرُ بنُ أحمد ابن مُقاتل ، وعليُّ بن أشليها ، وأحمدُ بنُ سَلامة ، وعبدُ الرحمن بن أبي الحَسن الدَّارَاني ، وكان مِن الأُدباء ، لكنّه رافضيٌّ رقيقُ الدِّين . تُوفِّي في صفر سنةَ أربع وتسعين وأربع مئة .

٦٧ ـ قَسيمُ الدَّولة *

الأميرُ الكبيرُ ، قسيمُ الدولة أبو الفَتح آقْسُنْقُر التُّركيُّ الحاجبُ ، مملوكُ السلطان مَلِكْشاه السَّلْجوقي ، وهو جدُّ نورِ الدِّين الشَّهيد ، وقيل : لا ، بل هو لَصِيق بمَلِكْشاه ، فيُقال : اسم أبيه آل تُرغان كان رفيعَ الرُّتبة عند السُّلطان ، وتزوَّج بِدَايَةِ المَلك إدريس بن طُغَان ، وقَدِمَ مع السلطان حلب حين حاربَ أخاه تاجَ الدَّولة ، ففرَّ ، وتملَّكها مَلِكْشاه سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة ، فقرَّر نيابَتها لآقْسُنْقر ، فأحسنَ السِّياسةَ ، وأباد الدُّعَّار[1] ، وعُمرت حلبُ ، وقَصَدَها التجارُ ، وأنشأ منارةَ جامِعها ، فاسمُه منقوش عليها ، وبنى مشهدَ قرنبيا ، ومشهدَ الذِّكر ، وصار دَخْلُ البلدِ في اليوم ألفاً وخمس مئة دينار[2] .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، وفيات الأعيان : ١/٢٤١ ، دول الإسلام : ٢/١٦ ، العبر : ٣/٣١٥ ـ ٣١٦ ، تتمة المختصر : ٢/١٤ ، البداية : ١٢/١٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٠ .

(١) هم المفسدون والخبثاء وقطاع الطرق، الواحد داعر .

(٢) قال ابن الأثير : ١٠/٢٣٣ : وكان قسيم الدولة أحسن الأمراء سياسة لرعيته ، =

وأما تاج الدولة ، فاستولى على دمشق ، فلما كان في سنة سبعٍ وثمانين ، تَحَارَبَ هو وآقْسُنقر ، وعرض آقْسُنقر عشرين ألفَ فارس ، والتقى الجمعانِ ، فبرز آقْسُنقر بنفسه ، وحَمِيَ الوَطيسُ ، ثم تفلَّلَ جمعُه ، وثبت آقْسُنقر فأُسِرَ في طائفة في فُرسانه ، فأمر تاجُ الدَّولة بضرب عُنقه وأعناقِ أصحابه ، وذلك في جُمادى الأُولى من السَّنَةِ رحمه الله[1] ، ثم دُفِنَ بالمدرسة الزجاجية بحلب بعد أن دُفِنَ مدة بمشهد قرنبيا ، نقله وَلَدُه الأَتابك زَنْكي ، وأنشأ عليه قُبَّةً ، ولما قُتِلَ كان ولده زَنْكي صبياً ، وتنقَّلَتْ به الأيامُ ، ثم صار مَلِكاً .

٦٨ ـ ابنُ العَرَبي *

الإمام العلاَّمة الأديبُ ، ذو الفُنون أبو مُحمد عبدُ الله بن مُحمد بن العَرَبي الإشْبيلي ، والدُ القَاضي أبي بكر[2] .

صَحِبَ ابنَ حزم ، وأكثر عنه[3] ، ثم ارتحل بولده أبي بكر ، فسمعا من طِرَاد الزَّيْنَبي ، وعِدة ، وكان ذا بلاغةٍ ولَسَنٍ وإنشاء .

= وحفظاً لهم ، وكانت بلاده بين رخص عام ، وعدل شامل ، وأمن واسع ، وكان قد شرط على أهل كل قرية من بلاده ، متى أخذ عندهم قفل ، أو أحد من الناس ، غرم أهلها جميع ما يؤخذ من الأموال من قليل وكثير ، فكانت السيارة إذا بلغوا قرية من بلاده ، ألقوا رحالهم وناموا ، وحرسهم أهل القرية إلى أن يرحلوا ، فأمنت الطريق . .

(١) انظر خبر مقتله في « الكامل » لابن الأثير : ١٠/٢٣٢ ، و « وفيات الأعيان » : ١/٢٤١ .

(*) وفيات الأعيان : ٤/٢٩٧ ، وذكره الصفدي في « الوافي » في ترجمة ابنه أبي بكر .

(٢) سيورد له المؤلف ترجمة مطولة في الجزء العشرين رقم (١٢٨) .

(٣) وقال المؤلف في ترجمة ابنه : « وكان أبوه أبو محمد من كبار أصحاب أبي محمد ابن حزم الظاهري» .

مـاتَ بمصـر[1] في أول سَنـة ثـلاثٍ وتسعينَ وأربـعِ مئـة في عَشـرِ التِّسعين ، فإن مَولِدَه كان في سَنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة ، ورَجع ابنُه إلى الأَنْدلس .

٦٩ ـ الحَكَّاك *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ المفيدُ أبو الفضل جعفرُ بن يحيى بن إبراهيم التَّميمي المَكّي بن الحَكّاكِ .

سَمع أبا ذَرٍّ الحافظ ، وأبا بكر مُحمد بن إبراهيم الأَرْدَستاني ، وأبـا الحسن بنَ صخر ، وأبا نصر عُبيد الله السِّجْزِي ، وعدةً . وقَـدِمَ بغدادَ ، فانتقى على أبي الحُسين بن النَّقُّور وطَبَقته .

قـال ابنُ النَّجار : كـان مَوصـوفاً بـالمَعرفـة والحِفظِ والإِتْقان والفقـهِ والصِّـدق ، وكان يتـرسَّلُ عن أميـر مكّة ابنِ أبي هـاشم إلى الخليفة وإلى الملوك ، ويتولَّى قبضَ الأموال منهم ، ويحمل كِسْوة الكَعبة[2] .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن السَّمَرْقَندي ، وصالحُ بنُ شافِع ، ومحمدُ ابن نـاصر ، ويحيى بن عبـد الباقي الغَـزَّال ، ومحمدُ بن عبـد الباقي بن البَطِّي ، وآخرون .

---

(١) وقـال المؤلف في ترجمـة ابنه أيضـاً : « رجع إلى الأنـدلس بعـد أن دفن أبـاه في رحلته ـ أظن ببيت المقدس » .

(*) دمية القصر : ٧٧/١ ، المنتظم : ٦٤/٩ ، العبر : ٣٠٧/٣ ، الوافي بالـوفيات : ١٦٧/١١ ـ ١٦٨ ، مـرآة الجنـان : ١٣٨/٣ ، البـدايـة : ١٤٠/١٢ ، العقـد الثميـن : ٤٣٣/٣ ، شذرات الذهب : ٣٧٣/٣ .

(٢) « المنتظم » : ٦٤/٩ ، و « الوافي بالوفيات » : ١٦٧/١١ .

السِّلَفِي : حدثنا ابنُ الطُّيوري ، سألتُ أبا بكر الخطيب عند قُدومه من حَجِّه : أرأيتَ بمكة مَنْ يُقِيمُ الحديثَ ؟ قال : لا ، إلا شاباً يُقَالُ له : جعفرُ ابنُ الحكَّاك .

وقال المؤتَمَنُ السَّاجي : صَحِبَ جَعفرٌ أبا ذرٍّ ، وأبا نصر السِّجْزي ، وكان ذا مَعرفة .

وقال اليُونَارْتي : كان ابنُ الحكَّاك مِن الفُضلاء الأَثباتِ .

وقال عبدُ الوَهَّاب الأَنْمَاطِي : ثقةٌ مَأمون .

وقال أبو عليّ الصَّدَفِي : قرأتُ عليه ببغدادَ كثيراً ، وكان يفهمُ الحديثَ جيداً ، مولِدُهُ سنةَ ستَّ عشرةَ وأربع مئة ، ومات في صَفَر سنةَ خمس وثمانين وأربع مئة[1] .

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم الطَّائي ، أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن إجازة ، أخبرنا محمدُ بنُ ناصر ، أخبرنا جعفرُ بن يحيى ، أخبرنا محمدُ بنُ عليّ بن محمد الأَزْدي بمكّة ، حدثنا عُمَرُ بن سَيْف ، حدثنا محمدُ بنُ دُلَيل ، حدثنا عبد الله بن خُبَيْق قال : قال بشر بنُ الحارث[2] : النَّظَرُ في وجهِ الظَّالِم غَيظٌ ، والأَحْمَقِ سُخْنَةُ[3] العَيْنِ ، والبخيلِ قَسَاوَةُ القَلْبِ .

---

(١) في المنتظم : ٩/٦٤ : توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج : وكانت وفاته بالكوفة ، ودفن في مقبرة البيع .

(٢) هو المحدث الزاهد الملقب بالحافي ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر رقم الترجمة (١٥٣) .

(٣) سُخْنَةُ العين : نقيض قُرَّتها ، يقال : أسخن الله عينه ، أي : أبكاه . وانظر « اللسان » : (سخن) و (قرَّ) .

٧٠ ـ ابن سِراج *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ اللُّغويُّ الوزيرُ الأَكْمل ، حُجَّةُ العـرب ، أبو مروان عبدُ الملك بن قاضي الجَماعـة أبي القاسم سِـراج بن عَبد الله بنِ محمد بن سِراج الأُموي ، مولاهم القُرطبي ، إمامُ اللغة غيرَ مُدافَعٍ .

وُلِدَ سنة أربع مئة في رَبيع الأوّل ، قاله لأبي علي الغَسّاني .

روى عن : أبيه ، وإبراهيم بن مُحمد الإفْليلي[1] ، ويونس بن عبد الله ابن مُغِيث، ومَكّي بنِ أبي طالب القَيْسي ، وأبي عَمْرو السَّفَاقِسي ، وجَماعة .

روى عنه : أبو عَليٍّ بن سُكَّرة ، وأبو عَبد الله بن الحاج ، وابنُه الحافظ أبو الحسن سِراج ، وطائفة .

قال ابن سُكَّرة : هو أكثرُ مَنْ لَقِيتُـه عِلماً بـالآداب ، ومَعاني القـرآن والحديث .

وقال القاضي عِياض : الوزيرُ أبو مَروان الحافظُ اللُّغوي النَّحْوي ، إمامُ الأَنْدلس في وَقته في فَنِّه ، وأذكَرهُم لِلسان العرب ، وأوثَقُهم على النَّقل ، وكان أبوه أبو القاسم مِن أفضل العُلماء . إلى أن قال : وأَخبرني أبو الحسين الحافظ ، أن مَكّيَّ بنَ أبي طالب كان يَعْرِضُ عليه بعضَ تواليفه ، ويأخُذُ رأيه

(*) قـلائد العقيـان : ١٩٠ ، الذخيـرة : ق ١ م ٢ /٨٠٨ ـ ٨١٢ ، ترتيب المـدارك : ٨١٦/٤ في تـرجمة سـراج بن عبد الله ، الصلة : ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٥ ، الخـريـدة : ٣٧٤/٢ ، بغية الملتمس : ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ، إنباه الرواة : ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٨ ، المغرب في حلي المغـرب : ١١٥/١ ـ ١١٦ ، العبـر : ٣٢٥/٣ ، تلخيص ابن مكتـوم : ١١٩ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/لـوحـة ٥٦ ـ ٥٧ ، الـديبـاج المـذهب : ١٧/٢ ، بغيـة الـوعـاة : ١١٠/٢ ، شـذرات الذهب : ٣٩٢/٣ ـ ٣٩٣ ، شجرة النور الزكية : ١٢٢/١ .

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ٥١/١ .

فيها ، وإليه كانت الرِّحْلَةُ .

قال أبو الحسن بنُ مُغيث : كان شيخُنا أبو مروان بَحْرَ علم ، عنده يَسقُطُ حِفْظُ الحُفَّاظِ ، ودُونَه يكونُ علمُ العلماء ، فاق الناسَ في وَقته ، وكان بقيةَ الأشراف والأعيان[1] .

وقال أبو علي الغَسّاني : مُتِّعَ بجوارِحه على اعتلاء سِنّه ، وكان مُتَوَقِّدَ الذِّهن ، سَرِيعَ الخاطِر ، توفي يومَ عرفة سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، رحمه الله .

٧١ ـ الوَقَّشِي *

العلامةُ البحرُ ذو الفنونِ أبو الوليد هشامُ بنُ أحمد بنِ خالد بنِ سَعيد

---

(١) وقال في الريحانة : برع في علم اللسان ، وارتقى في ذروته ، واعتلى درجته ، وعكف على كتاب سيبويه ثمانية عشر عاماً لا يعرف سواه ، ثم درس الجمهرة فاستظهرها واستدرك الأوهام على المؤلفين ، وطال عمره مع البحث والتنقير ، وكان يقول : طريحتي في كل يوم سبعون ورقة .

وفي الذخيرة لابن بسام : ٨١١/٢/١ : وأحيا كثيراً من الدواوين الشهيرة الخطيرة التي أحالتها الرواة الذين لم تكمل لهم الأداة ، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والآلات ، واستدرك فيها أشياء من سقط واضعيها ، ووهم مؤلفيها ككتاب البارع لأبي علي البغدادي ، وشرح غريب الحديث للخطابي ، وقاسم بن ثابت السرقسطي ، وكتاب أبيات المعاني للقتبي ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ، وكتاب الأمثال للأصبهاني ، وغير ذلك من كتب الحديث وتفسير القرآن مما لم يحضرني ذكره ، ولم يمكن حصره . . .

وقال في المغرب : ١١٥/١ : أديب فاضل ، شاعر ، عالم باللغة ، وهو من ذرية سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله ﷺ . قال الحافظ في «الإصابة» : ١٧/٢ ، في ترجمة سراج : جاهلي معروف ، زعم أبو الحسين بن سراج الأندلسي شيخ عياض أنه جده ، وأنه وفد على النبي ﷺ ، وكان يقول إنه ابن قرة ـ بضم القاف والراء ، والمعروف في الشاعر أنه ابن قوة ، وقال عياض : لم أر أحداً تابع شيخنا على أن للسراج وفادة . . . وقد ذكر المرزباني في «معجم الشعراء» سراج بن قوة العامري أحد بني الصموت بن عبد الله بن كلاب ، وقال : إنه جاهلي ، وأنشد له شعراً قاله في يوم من أيام الجاهلية .

(*) الصلة : ٦٥٣/٢ ـ ٦٥٤ ، معجم البلدان : ٢٢٣/٥ ، معجم الأدباء : ٢٨٦/١٩ ـ =

الكِنَاني الأَنْدلُسي الطُّلَيْطِلي . عُرِفَ بالوَقَّشي ، ووقَّش : قَرية على بريدٍ من طُلَيْطِلة .

مولده سنة ثمانٍ وأربع مئة .

أخذ عن الحافظ أبي عُمر الطَّلَمَنْكِي ، وأبي مُحمد بن عيَّاش الخَطيب ، وأبي عمْرو السَّفاقِسي ، وأبي عُمر بن الحَذّاء ، وجماعة .

قال صاعد : أبو الوليد أحدُ رِجالِ الكَمالِ في وَقته باحتوائه على فُنونِ المعارف ، مِن أعلمِ النَّاسِ بالنَّحوِ واللغةِ ومعاني الشِّعر والبلاغةِ ، بليغٌ شاعِرٌ ، حافظٌ للسُّنَن وأسماءِ الرِّجال ، بصيرٌ بالاعتقادات وأصولِ الفِقه ، واقفٌ على كَثيرٍ من فتاوى الأَئمة ، نافذٌ في الفَرائض والحسابِ والشُّروط وفي الهَنْدسة ، مشرفٌ على جميع آراء الحكماء[1] ، ثاقبُ الذِّهن ، مع حُسن المعاشرةِ ، ولينِ الكَنَف ، وصدقِ اللَّهْجة .

وقال ابن بَشْكُوَال : أخبرنا عنه أبو بَحر الأَسدي ، وكان مُختصاً به ، وكان يُعظِّمه ، ويُقدِّمه ، ويَصِفُه بالاسْتِبحار في العُلومِ ، وقد نُسِبَتْ إليه أشياءُ ، فالله أعلم[2] .

وقال عِياض : كانَ غايةً في الضَّبْطِ ، نَسَّابةً ، له تنبيهاتٌ ورُدود ، نبَّه

= ٢٨٧ ، المطرب : ٢٢٣ ، بغية الوعاة : ٢/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، نفح الطيب : ٣/٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، و ٤/١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

(١) في الصلة : ٢/٦٥٣ : وكان شيخنا أبو علي الرُّيُوالي يقول : والله ما أقول فيه إلا كما قال الشاعر :

وكان مِن العلوم بحيث يُقضى له في كل علمٍ بالجميع .

(٢) في الصلة : وقد نسبت إليه أشياء والله أعلم بحقيقتها ، وسائله عنها ومجازيه بها .

على كتابِ أبي نَصْر الكَلاباذي ، وعلى « مؤتلِف » الدارقطني ، وعلى « الكُنى » لمسلم ، ولكنّه اتُّهِمَ بالاعتزال ، وألَّف في القدَرِ والقُرآن ، فَزهِدُوا فيه[1] . تُوفي سنة تسع وثمانين وأربعِ مئة في جُمادى الآخِرَة .

٧٢ ـ الفَقيه نَصْر *

الشيخُ الإمامُ العلاَّمةُ القُدوة المحدِّث ، مفيدُ الشَّام ، شيخُ الإسلامِ ، أبو الفَتح نصرُ بنُ إبراهيم بنِ نَصر بنِ إبراهيم بنِ داود النَّابُلُسِيُّ المَقْدِسِيُّ الفَقيه الشافعيّ ، صاحبُ التصانيف والأَمالي .

وُلِدَ قبلَ سنةِ عشرٍ وأربعِ مئة ، وارتَحل إلى دِمشق قبل الثَلاثين ، فسمع « صحيحَ » البخاري من أبي الحَسن بن السِّمْسار ، صاحِب الفَقيه أبي زَيد المَرْوَزِي ، وسَمِعَ من عبد الرحمن بن الطُّبَيز[2] ، وأبي الحسن محمد

---

(١) في معجم البلدان : ٥/٣٨١ نقلاً عن عياض : وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم ، وزهد فيه الناس ، وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس ، وكان أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه ، وكان ينفي عنه الرأي الذي زُنّ به ، والكتاب الذي نسب إليه ، وقد ظهر الكتاب ، وأخبر الثقة أنه رآه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه .

(*) تاريخ ابن عساكر م ١٧/٢٦٩ ، تبيين كذب المفتري : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، معجم ابن الأبار : ١٩٩ ، تهذيب الأسماء : ٢/١٢٥ ـ ١٢٦ ، دول الإسلام : ٢/١٩ ، العبر : ٣/٣٢٩ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٧٨ ـ ٧٩ ، مرآة الجنان : ٣/١٥٢ ، طبقات السبكي : ٥/٣٥١ ـ ٣٥٣ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٠ ، الأنس الجليل : ٢٦٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٨١ ، الزيارات : م : ١٤/أ ، كشف الظنون : ٥٨ ، ٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، هدية العارفين : ٢/٤٩٠ ، إيضاح المكنون : ١/١٢٩ ، منتخبات التواريخ لدمشق : ٤٦٩ .

(٢) هو الشيخ المعمر المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الحلبي السراج المشهور بابن الطبيز المتوفى سنة ٤٣١هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر، =

ابن عَوف المُزَني، وابن سَلْوان المازِني ، وطَبقتهم ، وسَمِعَ من هِبة الله بنِ سُليمان ، وغيرِه ، وبصُور مِن الفَقيه سُليم الرَّازي ، وبِغَزَّة مِن محمد بن جَعفر المِيماسي ، سَمِعَ منه « الموطَّأ » ، وبالقُدس من أبي القاسم عُمَرَ بنِ أحمد الواسطي ، وأبي العَزائم محمد بنِ مُحمد بن الغَرَّاء البَصري ، وأبي الفَرَج عُبيد الله بن محمد المَراغي النَّحْوي ، وأبي بكر محمد بن الحسن البَشْنَوي الصُّوفي ، وعِدة ، وبميَّافارِقين من أبي الطَّيب سَلامة بن إسحاق الآمِدي ، وسَمع أيضاً من أبي علي الأَهْوازي المقرىء ، ومن عبدِ الوهَّاب بن الحسن بن بَرهان الغَزّال ، لقيه بصور ، وأجاز له من مكّة أبو ذَرٍّ عبدُ بن أحمد الهَرَوي ، ومِن بغداد القاضي أبو الطَّيِّب ، ومن صَيْدا الحسنُ بن محمد بن أحمد بن جُميع وطائفة .

وصنَّف كتابَ « الحجّة على تارك المَحَجَّة »[1] ، وأملى مجالسَ

= رقم (٣٢١) ، وانظر « مشتبه المؤلف » ٤١٨/٢، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ١٢٢/٢ .

(١) وهو كتاب يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة ، وعن هذا الكتاب نقل الإمام النووي في « الأربعين » حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » ، وقال : رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح ، وتعقبه الحافظ ابن رجب الحنبلي في « جامع العلوم والحكم » : ٣٦٤ ، فقال : تصحيح هٰذا الحديث بعيد جداً من وجوه .

منها : أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي ، ونعيم هٰذا وإن كان وثّقه جماعة من الأئمة ، وخرج له البخاري ، فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السُّنَّة ، وتشدده في الرد على أهل الأهواء ، وكانوا ينسبونه إلى أنه يتهم ، ويشبه عليه في بعض الأحاديث ، فلما كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضعف . . .

ومنها : أنه قد اختلف على نعيم في إسناده ، فروي عنه عن الثقفي ، عن هشام ، وروي عنه عن الثقفي ، حدثنا بعض مشيختنا ، حدثنا هشام أو غيره ، وعلى هذه الرواية يكون الشيخ الثقفي غير معروف عنه ، وروي عن الثقفي حدثنا بعض مشيختنا ، حدثنا هشام =

خَمسة ، وبَرَع في المذهب .

تفقه على الدَّارمي ، وعلى الفقيه سُليم وغيرهما ، واستوطن بيتَ المقدس مُدةً طويلة ، ثم تحوَّل في أواخِرِ عمره ، وسكن دمشق عَشر سنين ، وتخرَّج به الأصحابُ .

حدَّث عنه : الخطيب وهو من شيوخه ، ومكّي الرُّمَيْلي[1] ، ومحمدُ ابن طاهر ، وأبو القاسم النَّسيب ، وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسلَّم ، والقاضي المُنتَجَب[2] يحيى بن علي القُرشي ، وأبو الفَتح نصرُ الله بن محمد المِصِّيصي ، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتِل ، وحسانُ بنُ تَميم ، ومَعالي ابن الحُبوبي ، وأبو يعلى حمزةُ بن الحبُوبي ، وحمزةُ بنُ أحمد بن كَرَوَّس ، والقاضي أبو بكر بن العَربي ، وخلقٌ كثير .

= أو غيره ، فعلى هذه الرواية ، فالثقفي رواه عن شيخ مجهول ، وشيخه رواه عن غير معين ، فتزداد الجهالة في إسناده .

ومنها : أن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري ، ويقال فيه : يعقوب بن أوس أيضاً ، وقد خرج له أبو داوود والنسائي وابن ماجة حديثاً عن عبد الله بن عمرو ، ويقال : عبد الله بن عَمرو ، وقد اضطرب في إسناده ، وقد وثقه العجلي ، وابن سعد ، وابن حبان ، وقال ابن خزيمة : روى عنه ابن سيرين مع جلالته ، وقال ابن عبد البر : هو مجهول ، وقال الغلابي في تاريخه : يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، وإنما يقول : قال عبد الله ابن عمرو ، فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة .

(١) بضم الراء وفتح الميم نسبة إلى الرميلة ، وهي من قرى الأرض المقدسة وهي غير الرملة ، ومكي هذا أسره الصليبيون حين أخذوا بيت المقدس ، وطلبوا في فدائه ذهباً كثيراً ، فلم يُفْدَ ، فقتلوه بالحجارة سنة ٤٩٢هـ ، وسترد ترجمته برقم (٩٩) في هذا الجزء .

(٢) بالجيم المعجمة على صيغة المفعول : وهو المختار من كل شيء ، وقد انتجب فلان فلاناً : إذا استخلصه ، واصطفاه اختياراً على غيره ، وهو الشيخ الإمام الفقيه يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ ، المتوفى سنة ٥٣٤ ، وسترد ترجمته عند المصنف في الجزء العشرين رقم الترجمة (٣٩) .

ولحقه أبو حامِد الغَزالي ، وتفقَّه به ، وناظره ، وكان يُشغل في جامع دِمشق في الزّاوية الغَربية الملقَّبةِ بالغزالية[1] .

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: قَدِمَ دمشقَ سنة ثمانين وأربع مئة، فأقام بها يُدرِّسُ المذهبَ إلى أن مات ، ويروي الحديث ، وكان فَقيهاً ، إماماً ، زَاهداً ، عامِلاً ، لم يَقْبَلْ صِلةً مِن أحد بدمشق ، بل كانَ يقتاتُ من غَلَّةٍ تُحمل إليه من أرض نَابُلُس ، فَيخْبِزُ له كُلَّ يوم قُرْصَة في جانب الكانون[2] . حكى لنا ناصرٌ النجار ـ وكان يَخدمه ـ مِن زُهده وتَقلُّلِه وتَركه الشَّهوات أشياءَ عجيبة .

قال غيثُ بنُ علي الأَرْمَنازِيّ : سمعتُ الفقيه نصراً يقول : دَرَسْتُ على الفقيه سُليم الرازي من سنةِ سبع وثلاثين وأربع مئة إلى سنة أربعين ، ما فاتني منها درسٌ ، ولا وَجِعْتُ إلا يوماً واحداً ، وعُوفيت . وسألتُه في كَم التَّعليقة التي صنَّفها ؟ قال : في نحوِ ثلاثِ مئةِ جُزء ، ما كتبتُ منها حرفاً إلا وأنا على وُضوء ، أو كما قال .

قال : وسمعتُ مَنْ يَحْكي أنَّ الملكَ تاجَ الدَّولة تُتُش بن ألْب أَرْسلان زار الفقيهَ نصراً يوماً ، فلم يَقُمْ له ، ولا التفتَ إليه ، وكذا ابنُه الملك دُقَاق ، فسأله عن أَحَلِّ الأَموال التي يتصرَّفُ فيها السُّلطان ، قال : أحلُّها أموالُ الجِزْية ، فقام مِن عنده ، وأرسل إليه بمَبلغ ، وقال : هذا من الجِزية ، فَفَرِّقْه على الأَصْحاب ، فلم يقبلْه ، وقال : لا حاجةَ بنا إليه ، فلما ذهب الرسولُ ،

---

(١) ويقال لها : المدرسة الغزالية . وانظر التعريف بها في « الدارس » : ١/٩٧ و ٥٥٧ ، و ٢/١٠٣ .

(٢) « عيون التواريخ » : ١٣/٧٨ .

لامه الفقيهُ نصر المِصِّيصي ، وقال : قد عَلِمْتَ حاجتَنا إليه ، فقال : لا تَجْزَعْ مِن فَواته ، فسوف يأتيك من الدُّنيا ما يَكفيك فيما بعد ، فكان كما تَفرَّس فيه[1] .

قال الحافظُ ابنُ عساكر : كان رحمه الله على طريقةٍ واحدة من الزُّهد والتَّنَزُّهِ عن الدنيا والتقشُّف ، حكى لي بعضُ أهل العلمِ قال : صحبتُ إمام الحرمين بخُراسان ، والشيخَ أبا إسحاق بِبَغداد ، فكان طريقُهُ عندي أفضلَ من طريقةِ إمامِ الحَرَمَين ، ثم قَدِمْتُ الشام ، فرأيتُ الفَقيه أبا الفَتح ، فكانت طريقَتُه أحسنَ مِن طَرِيقَتَيْهما[2] .

قلتُ : كان الفَقيهُ نصرٌ يُعرف أيضاً بابن أبي حائِط ، ألَّفَ كتابَ « الانتِخاب الدِّمشقي » في بِضعة عَشر مجلداً ، وله كتاب « التَّهذيب » في المَذْهب ، في عَشرة أسفار ، وله كتاب «الكافي» في المَذْهب، مجلد ، ما فيه أقوال ولا وجوه . وعاشَ نَيِّفاً وثمانين سَنة ، رحمه الله ، ودُفن بمقبرة باب الصَّغير .

قال الحافظُ أبو القاسم : تُوفِّي في المُحرَّم سنة تسعين وأربع مئة .

قلتُ : في مجالسه غَلطاتٌ ، وأحاديثُ واهية .

قرأتُ على أبي المحاسن محمدِ بن هاشم بن عَبد القاهر بن عَقيل العباسي ببُسْتانه ، أخبرنا الفَضل بن عَقيل بن عثمان العباسي المعدَّل في سَنة

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٦ ، و « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(٢) « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٧ ، « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/١٢٥ ، و « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٣ .

خمسٍ وعشرين وستٍّ مئة ، أخبرنا أبو النَّدَىٰ حسانُ بنُ تَميم الزَّيَّـات سنة ثلاثٍ وخمسينَ وخمسِ مئة ، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم الفَقيه ، أخبرنا سُليم بن أيوب ، أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن القـاسم المَحامِلي ، أخبرنا إسماعيلُ بن مُحمد الصَّفَّار ، حدثنا أحمد بن مَنْصور الرَّمادي ، حدثنا عبدُ الرَّزاق بن همَّام ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، أخبرني عبدُ الله بن عامِر ابن ربيعة ، عن حارِثَةَ بنِ النُّعمان قال : مررتُ على رَسول الله ﷺ ، ومَعه جِبريل جالس بالمَقاعِد ، فسلَّمتُ عليه ، واجتَزتُ ، فلما رَجعتُ ، وانصرفَ النَّبي ﷺ ، قال لي : « هَلْ رَأَيْتَ الَّذي كَانَ مَعِي » ؟ قلت : نَعم ، قال : « فإنَّه جِبْرِيلُ ، وقَدْ ردَّ عليك السلامَ »[1] .

أخبرنا عبدُ الحافِظ بن بَدْران بنابُلُس ،أخبرنا أحمدُ بن الخَضِر ، أخبرنا حَمزةُ بن أحمد بن فارِس ، أخبرنا نصرُ بن إبراهيم الزَّاهد ، حدثنا عَبدوس بن عُمَرَ التِّنِّيسي ، أخبرنا أبو الفَتْح الفَرْغَاني ، أخبرنا عليُّ بن عَبد الله الصُّوفي ، حدثنا محمد بن الحَسن المقرىء ، سمعتُ يوسفَ بنَ الحُسين ، سمعت ذا النّون يقول : كان العلماءُ يَتواعظون بثلاثٍ ، ويَكتب بعضُهم إلى بَعض : من أحسنَ سَرِيرَتَه ، أحسنَ الله علانيَتَه ، ومَن أصلحَ ما بينَه وبينَ الله ، أصلحَ اللهُ ما بينَه وبَيْنَ الناسِ ، ومن أصلح أمر آخرتِه ، أصلح الله أمرَ دُنياه .

---

(١) إسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » : ١/٢٩٩ عبد الله بن عامر بن ربيعة اتفق الشيخان على إخراج حديثه ، وقد ولد على عهد النبي ﷺ ، ولأبيه صحبة مشهورة ، وهو في « المسند » : ٥/٤٣٣ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر به ، وحارثة بن النعمان هذا رآه النبي ﷺ في المنام في الجنة يقرأ القرآن ، ففي مصنف عبد الرزاق (٢٠١١٩) ومن طريقه أحمد : ٦/١٥١ ، و ١٦٦ عن معمر ، عن الزهري ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : نمت ، فرأيتني في الجنة ، فسمعت صوت قارىء يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : حارثة بن النعمان ، فقال رسول الله ﷺ : « كذلك البر » وكان أبرَّ الناس بأمه . وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم : ٣/٢٠٨ ، ووافقه الذهبي .

حكى الفقيه نصرٌ[1] عن شَيخه نَصرٍ أنه قَبل موته بلحظة سمعه وهو يَقول : يا سيدي أمهلُوني ، أنا مَأمور وأنتُم مأمورون ، ثم سمعتُ المؤذِّنَ بالعَصر ، فقلتُ : يا سيدي المؤذِّنُ يُؤذِّن ، فقال : أَجْلِسني ، فأجلسْتُه ، فأحرم بالصَّلاة ، ووضع يدَه على الأُخرى وصلَّى ، ثم تُوفّي مِن سَاعَتِهِ ، رحمه الله .

أرَّخ ابنُ عساكر وفاةَ الفقيه نصرٍ في يوم عاشوراء سنةَ تسعين[2] ، فقال مَن شَيَّعه : لم يُمكنّا دَفنُه إلى قريبِ المغرب ، لأن الخلقَ حالوا بَيننا وبَينه ، ولم نَر جِنازة مثلها ، وأقمنا على قبره سبعَ ليالٍ[3] .

قلتُ : وفيها مات شيخُ المالكية أبو يعلى أحمدُ بنُ محمدِ بن الحسن العَبْدِي البصريُّ ابن الصواف[4] عن تسعين سنة ، وله تصانيفُ جمَّة .

ومُسْنِدُ أصبَهان أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد السِّمْسَار[5] ، خاتمة من روى عن أبي عبد الله الجُرجاني .

وشيخُ هَمَذَان أبو الفتح عَبدوسُ[6] بنُ عبدِ الله بنِ مُحمد بن عَبدوس عن خَمسٍ وتِسعين سَنة .

وشيخُ القُرَّاءِ ببغداد أبو القاسم يَحيى بنُ أحمد السِّيبي[7] ، تلا على الحمَّامِي ، وعُمِّر مئةً وسنتين .

---

(١) يعني نصر الله المصيصي .
(٢) أي : وأربع مئة .
(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٧ .
(٤) ستأتي ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٨٣) .
(٥) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٠) .
(٦) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٤) .
(٧) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٥) .

حكى الفقيهُ نصرُ الله المِصِّيصِي ، عن الفقيه نَصر قال : أدركتُ القُضَاعِيَّ ، ولو أردتُ أن أسمعَ منه لفعلتُ ، ولكنّي تورَّعتُ لأجلِ أنَّه كان يترسَّل لِلمصريّين ، ثم احتجتُ في التَّخريجِ ، فرويتُ عنه بالإجازة .

قال نصرُ الله : أوّل ما تفقَّه الفقيه نَصر بالقُدس ، ثم سارَ إلى دِيار بكر ، ورأى الكَازَرُوني ، ثم لقي سُليماً . . .

إلى أن قال : وكان أبوه فاميّاً[1] ، وكان الفقيهُ رَبْعَةً ، إلا أنَّه لم يبق منه غيرُ اللَّحم والعَظْم ، وكانَ في القُدس يعملُ الدَّعواتِ لتلاميذه ، ويُنْفِقُ عليهم شَيئاً كثيراً من وقفٍ كان عَليهم .

٧٣ ـ النَّسَفي *

الإمامُ الحافظُ المُحدِّث أبو عَلي الحسنُ بن عبد الملك بن علي بن موسى بن إسرافيل النَّسَفي ، وَلَدُ مفتي نَسَفَ القاضي أبي الفوارس .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ الكثيرَ مِن الحافظِ جَعفر بنِ محمد المُسْتَغْفِري ، ولازَمه ، ومن أبي نُعيم حُسين بن مُحمد صاحِبِ خلف الخيَّام ، ومن مُعتمد بن محمد المكحولي ، وعددٍ كثير لا أعرِفُهم ، وروى الكثيرَ ببُخارى وسَمَرْقَنْد .

حدَّثَ عنه : المُحدِّث عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِي ، وأبو ثابت الحسين ابن علي البَزْدوي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ نصر وآخرون .

لحق السَّمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم أصحابَه .

---

(١) وهو الذي يبيع الحبوب اليابسة والفواكه المجففة ، ويقال له : البقال .

(*) شذرات الذهب : ٣/٣٨١ .

توفي بِنَسَفَ في الثاني والعِشرين من جُمادَى الآخِرَةِ ، سنةَ سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

٧٤ ـ الكَرَجي *

الشيخُ الإمامُ المُحدِّث الحُجَّةُ ، أبو طاهِرٍ أحمد بنُ الحسن بنِ أحمد ابن الحسن بن خُداداد الكَرَجي الباقِلّاني البغدادي .

وُلِدَ سنةَ سِتَّ عشرةَ وأربعِ مئة .

وسمع مِن أبي علي بن شاذان كتابَ السُّنَن لسعيد بن مَنصور ، وسَمع من البَرْقاني ، وعبدِ الملك بن بِشْران ، وجماعة كُتباً مطوَّلَة ينفرِدُ بها ، وهو ابنُ خالِ الحافِظ أبي الفَضل بن خَيْرون ، ورفيقُه في الطَّلَب .

روى عنه : أبو عليّ الصَّدَفي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي ، وابنُ ناصِر ، وآخرون ، وأجاز لِلسِّلَفي .

قال السَّمْعاني : كان شَيخاً عَفيفاً زاهِداً مُنقطعاً إلى الله ، ثقةً فهماً ، لا يَظهر إلا يوم الجُمعة . سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول : كان أبو طاهر الباقلاني أكثَرَ معرفةً مِن أبي الفَضل بن خَيْرُون ، وكان زاهِداً ، حسنَ الطَّريقة ، ما حدَّث في الجامع ، وكان يقول لنا : أنا بحُكمِكُم إلا يومَ الجمعة ، فإنَّه للتبكير[1] والتِّلاوة ، وكتبوا أسماءَ شيوخِ بغدادَ لِنظام المُلْكِ ،

(*) المنتظم : ٩٨/٩ ، العبر : ٣٢٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٧/٤ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٦/٦ ، عيون التواريخ : ١٣/اللوحة : ٥٦ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ .
وقد تصحف في معظم المصادر إلى الكرخي بالخاء المعجمة .

(١) أي : لصلاة الجمعة ، لحديث أوس بن أوس الثقفي مرفوعاً : « من غسل يوم الجمعة واغتسل ، ثم بكر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها » . أخرجه أبو داوود (٣٤٥)، وأحمد : ١٠٤/٤ ، =

وألحُّوا على أبي طاهر ، فما أجاب إلى المَجيءِ إليه[1] .

توفّي في ربيع الآخر سنَةَ تسعٍ وثمانين وأربعِ مِئة .

٧٥ ـ ابنُ أيُّوبَ *

الشيخُ الثِّقةُ المأمونُ أبو الحسن عليُّ بنُ الحُسين بنِ عَلي بنِ أيوب البَغْدادي المَراتِبي[2] البَزّاز .

سمع : أبا القاسم الحُرْفي ، وأبا علي بنَ شاذان ، وعبدَ الغَفّارِ المؤدِّب .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن مُحمد التَّيمي ، وعبدُ الوَهَّاب الأَنْماطي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، وخطيبُ المَوْصِل ، وآخرون .

قال أبو سَعد السَّمعاني : كان مِن خيار البغداديين ، ومُتميِّزيهم ، ومِن

= والترمذي (٤٩٦) ، والنسائي : ٩٧/٣ ، وابن ماجة (١٠٨٧) ، وإسناده صحيح .

ولحديث أبي هريرة مرفوعاً : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح فكأنما قرب بَدَنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام ، حضرت الملائكة يستمعون الذكر » أخرجه مالك : ١٠١/١ ، ومن طريقه البخاري : ٣٠٤/٢ ـ ٣٠٥ ، ومسلم : (٨٥٠) .

(١) المنتظم : ٩٨/٩ ، وفيه قال : أبو الفضل بن خيرون قرابتي ، وما أنفرد أنا بشيء عنه ، ما سمعته قد سمعه ، وهو في خزانة الخليفة نما يمتنع عليكم ، فأما أنا فلا أحضر .

(*) المنتظم : ١١١/٩ ، العبر : ٣٣٤/٣ ، عيون التواريخ : ٩١/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٨/٣ .

(٢) نسبة إلى باب المراتب أحد أبواب الخلافة ببغداد ، قال ياقوت : كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، ونافذ الأمر ، فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة .

بَيت الصَّوْنِ والعَفافِ والثِّقة والنَّزاهة ، وُلِدَ سنة عشر وأربع مئة ، ومات يومَ عرفة سنة اثنتين وتسعين وأربعِ مئة .

قال السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً عَنه ، فقال : كان صحيحَ السَّماعِ ، ثقةً في رِوايته ، سَمعتُ منه .

وقال ابنُ سُكّرة : شيخٌ مِن التُّجار نبيلٌ بَزَّازٌ مستور .

وقال أبو بكر بن العَربي : هو ثِقةٌ عَدلٌ ، وأصله من المَوْصِل .

وقال إسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَندي : سألتُه عن مَولده ، فقال : الغالبُ على ظَنّي أنه سنةَ إحدى عَشرة وأربعِ مئة .

وفيها تُوفّي شَيخُ القُرّاءِ أبو البَركات بن طاووس ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عبدِ القادِرِ بن يوسف اليوسُفي[1] ، ومُسنِدُ بَلْخ أبو القاسم أحمدُ بن مُحمد بنِ محمد الخَليلي[2] ، وصاحبُ غَزْنة[3] إبراهيمُ بن مَسعود بن فاتح الهِند محمود بنِ سُبُكْتِكِين ، وشاعرُ وَقته أبو القاسم أسعدُ بن علي الزَّوْزَني ، وأبو تُراب عبد الباقي بن يوسف المَراغي[4] الفَقيه ، وأبو الحسن علي بن الحَسن ابن الحُسين الخِلَعِي[5] ، وأبو أحمد فضلان بن عثمان القَيْسي بأصبَهَان ، والمحدِّثُ مكيُّ بنُ عبد السلام الرُّمَيْلي[6] شهيداً في أخذ بيتِ المَقْدس .

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨٩) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٨٢) .
(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٣) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤٢) .
(٦) ستأتي ترجمته برقم (٩٩) .

٧٦ ـ السَّرْخَسِيُّ *

الشيخُ العالمُ الفَقيهُ المُعَمَّر ، أبو العَبَّاس الفضلُ بنُ عبد الواحد بن الفَضل السَّرْخَسِيُّ ثم النَّيْسابوري الحَنفي التَّاجر .

سمع من : أبي القاسم عبدِ الرّحمن بن مُحمد السَّراج ، وابنِ عَبْدان ، وأبي سَهل بن حَسْنُويه ، والقاضي أبي بكر الحِيري ، وصاعدِ بن محمد القاضي ، وأبي بكر محمد بن عبُّويه المَرْوَزِي الأنْباري بمرو ، وأبي سَهل الكَلابَاذِي ببُخارى .

مولده في سنة أربعِ مئة ، وقَدِمَ بغداد في سنة عشرٍ مع أبيه للتِّجارة .

قال السمعاني : شيخٌ مُسِنٌّ مُعَمَّر ، حسنُ السيرة ، ذو نِعمةٍ وثروة ، حدثنا عنه عمِّي الحسن ، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنْجي ، وأبو مُضَر الطَّبري ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وناصرُ بنُ سَلْمان الأنْصاري ، وجماعةٌ كثيرةٌ .

قال : وقرأتُ بخطِّ إسماعيل بنِ عبد الغافر : طلبُوا من الفَضل هذا ألفي دينارٍ ، وأخذوه ، وضَربوه ، وضَمِنه ابنُ صاعد ، وبقي أياماً ، ومات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة ، وما وَجدوا له شيئاً ، فإنَّ ابنَه هرب وأصحابه ، وكان صُلْباً في مذهب أبي حَنيفة .

وفيها مات أبو الفَضل أحمدُ بنُ علي بن الفُرات بدمشق[1] ، وكان

(*) السياق : الورقة : ٧٥ أ ، الجواهر المضية : ٢/٦٩٤ ـ ٦٩٥ ، الطبقات السنية : رقم : ١٧٠٤ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

يترفَّض ، والمفتي سعدُ بن علي العِجْلي[1] بهَمَذَان ، وعبدُ الخالق بنُ محمد ابن خلف المؤدِّب ابن الأَبْرص[2] ؛ لقي اللَّالَكائي ، وشيخُ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المَرْوَزي الزَّاز[3] ، والعلَّامةُ أبو سعيد عبدُ الواحد بن القُشيري ، وعزيزي بنُ عبدِ الملك الجيلي القاضي شَيْذَلَه[4] ، ومحمدُ ابنُ الحسن الرَّاذَاني الحنْبلي العابد ، وأبو مسعود محمد بن عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجاني ، والقاضي أبو نصر بن وَدْعان المَوْصِلي[5] ، وَمَنْصُورُ بن بَكْر بن حِيْد[6] ، ونصرُ بن البَطِر مُسْند الوقت ، وعليُّ بنُ أحمد بنِ الأَخْرم المؤذِّن[7] .

٧٧ ـ الجَيَّاني *

الإمامُ الحافظ المجوِّد ، الحُجَّة الناقِدُ ، مُحدِّثُ الأَنْدلس أبو علي الحُسينُ بنُ محمد بن أحمد الغسانيُّ ، الأندلسيُّ ، الجَيَّانيُّ[8] ، صاحبُ

---

(١) سترد ترجمته برقم (١١٨) من هٰذا الجزء .

(٢) سترد ترجمته برقم (١١٩) من هٰذا الجزء .

(٣) سترد ترجمته برقم (٨٠) من هٰذا الجزء .

(٤) سترد ترجمته برقم (٩٦) من هٰذا الجزء .

(٥) واسمه محمد بن علي بن ودعان المتوفى سنة ٤٩٤ ، وهو متهم بالكذب ، وسيترجمه المؤلف برقم (٩٠) من هٰذا الجزء .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٢) من هٰذا الجزء .

(٧) سترد ترجمته برقم (٨٤) من هٰذا الجزء .

(*) الصلة : ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤ ، بغية الملتمس : الضبي : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفيات الأعيان : ٢/ ١٨٠ ، العبر : ٣/٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٣ ، الوافي بالوفيات : (خ) ١١/١٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٥ ـ ١٣٦ ، مرآة الجنان : ٣/٤٦ ، ١٦١ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٥ ، الديباج المذهب : ١/٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٢ ، كشف الظنون : ٨٨ ، ٤٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ ، فهرس الفهارس : ٢/٢٥٤ ، شجرة النور : ١/١٢٨ ، أزهار الرياض : ٣/١٤٩ .

(٨) قال ابن بشكوال : ١/١٤٣ : ويعرف بالجياني ، وليس منها إنما نزلها أبوه في الفتنة البربرية حوالي ٤٠٠ هـ ، وأصلهم من الزهراء .

كتاب « تَقييد المُهْمَل »[1] .

مولده في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وأربع مئة .

حدَّث عن : حَكَمِ بن مُحمد الجُذامي ، وهو أعلى شيخٍ له ، وحاتم ابن مُحمد الطَّرَابُلُسي ، وأبي عمرَ بنِ عبد البَرّ ، وأبي عبدِ الله مُحمد بن عَتّاب ، والمحدِّثِ أبي عُمر بن الحَذّاء ، وأبي شاكرٍ عبد الواحد القَبْرِي[2] ، وسِراجِ بنِ عبد الله القاضي ، وأبي الوَليد سُليمانَ بنِ خَلَف الباجي ، وأبي العَباس أحمدَ بنِ عمر بن دِلْهاث ، وطائفةٍ سِواهم .

ولم يرحلْ من الأَنْدلس ، وكان مِن جَهابِذة الحُفَّاظ ، قويَّ العربية ، بارعَ اللُّغة ، مقدَّماً في الآداب والشِّعر والنَّسَب . له تصانيف كثيرةٌ في هذه الفنونِ ، نعتَه بهذا وأكثرَ منه خلفُ بنُ عبدِ الملك الحافظ ، وقال : أَخبرنا عنه غيرُ واحدٍ ، وَوَصفوه بالجلالةِ ، والحفظِ ، والنَّباهةِ والتَّواضع ، والصِّيانَةِ .

قال أبو زيد السُّهَيلي[3] في « الرَّوض الأُنف » : حدثنا أبو بَكر بن طاهر ، عن أبي علي الغَسَّاني ، أن أبا عُمر بنَ عبدِ البرّ قال له : أَمَانَةُ الله في

---

(١) وهو كتاب جيد في بابه ، غاية في النفاسة ، قيد فيه المهمل ، وميز المشكل بين الأسماء والكنى والأنساب لمن ذكر اسمه في صحيحي البخاري ومسلم ، ويقع في عشرة أجزاء بمجلدين ، ولم يطبع بعد ، وعندنا منه مصورة عن أصل جيد ، عليه سماع تاريخه سنة ٥٤٨ هـ .

(٢) نسبة إلى قَبْرَة مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً .

(٣) هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ السهيلي الأندلسي المالكي ، مؤرخ محدث حافظ ، له عدة مؤلفات غير كتاب « الروض » منها كتاب « التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام » ، وكتاب « نتائج الفكر » ، ومسائل كثيرة مفيدة ، توفي في مراكش سنة (٥٨١) هـ .

عُنُقِكَ ؛ متى عثرتَ على اسمٍ من أسماء الصحابة لم أذكرْه ؛ إلا ألحقتَه في كتابي ، يَعني « الاستيعاب » .

قال ابنُ بَشكُوال[1] : سمعتُ أبا الحسن بن مُغيث قال : كان أبو علي الجيَّاني من أكملِ مَنْ رأيتُ عِلماً بالحديث ، ومعرفةً بطُرُقه ، وحفظاً لِرجاله ، عانَى كَتْبَ اللُّغَةِ ، وأكثرَ من رِواية الأَشْعار ، وجمع مِن سَعَةِ الرِّواية ما لم يَجمعه أحدٌ أَدْركناه ، وصَحَّح مِن الكتب ما لم يُصحِّحه غيرُه من الحفاظ ، فكُتُبُه حُجَّةٌ بالغة ، جمع كتاباً في رجال الصَّحيحين سماه « تقييد المُهمل وتَمييز المُشكل » ، وهو كتابٌ حسنٌ مفيدٌ ، أخذه الناسُ عنه ، قال ابن بَشكُوال : سمعناه على القاضي أبي عَبد الله بن الحجاج عنه . . . لَزِمَ بيتَه مُدَّة لِزَمَانَةٍ لَحِقَتْهُ .

قلتُ : وروى عنه أيضاً : مُحمَّدُ بن محمد بن حَكم البَاهِلي ، ومحمدُ ابنُ أحمد بن إبراهيم الجيَّاني ، الملقَّب بالبَغدادي ، والقاضي أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو العلاء زَهْرُ بنُ عبد المَلك الإيادي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن سِماك الغَرْناطي ، والحافظُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي لَيْلى ، ويوسُفُ بن يَبْقَى[2] النَّحْوي ، ومحمدُ بنُ عبدِ الله بن خليل القَيْسي مُسْنِدُ مَرَّاكُش ، فحدَّث عنه بصحيح مُسلم في سَنةِ سَبعين وخمسِ مئة .

توفِّي الأستاذُ الحافظُ أبو عَلي في ليلةِ الجمعة ، ثاني عشر شَعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة .

---

(١) في « الصلة » : ١/١٤٣ .

(٢) بفتح الياء والقاف وسكون الباء ، ويعرف بابن يسعون ، كان أديباً نحوياً لغوياً ، حسن الخط والوراقة ، توفي في حدود سنة ٥٤٠ هـ ، انظر « بغية الوعاة » : ٢/٣٦٣ .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي الأَمين ، أخبرنا جَعفرُ بن مُنير المالكي ، أخبرنا أبو مُحمد العُثماني ، أخبرنا مُحمَّدُ بنُ مُحمد بن حَكم ، أخبرنا الحافظُ أبو عَلي الغَسّاني ، حدثنا حكمُ بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر بن إسماعيل ، حدثنا أبو القاسم البَغَوي بمكة إملاءً ، سنة عشرٍ وثلاثِ مئة ، حدثنا هُدْبةُ بنُ خالد ، حدثنا مباركُ بنُ فَضَالة ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ في اللهِ إلاَّ كَانَ أَفْضَلُهُما أَشَدَّهُما حُباً لِصَاحِبه »[1] .

هذا حديثٌ حسنُ الإسناد .

ومات مع أبي علي الحافظ ، مُفيدُ بغداد أبو علي أحمدُ بن محمد بنِ أحمدَ البَرَداني[2] عن سَبعينَ سنةً ، والحافظُ مفيدُ أصبَهَان أبو بكر أحمد بنُ محمد بنِ أبي بكر أحمد بنِ موسى بن مَرْدويه[3] ، ومُسْنِدُ خُراسانَ أبو علي نَصرُ اللهِ بنُ أحمد بن عُثمان الخُشْنَامِي[4] ، وشيخُ الحرم المُفتي أبو عَبدِ الله الحسينُ بنُ عليّ الطَّبَري الشافعي[5] ، ومقرئُ بَغدادَ أبو المعالي ثابتُ بنُ بُندار[6] البَقّالُ ، ومسندُ بغدادَ الشريف أبو الفَضل مُحَمَّدُ بن عَبد السَّلام الأَنْصاري .

---

(١) رجاله ثقات ، وسنده قوي ، فقد صرح مبارك بن فضالة بالتحديث عند البخاري في « الأدب المفرد » : ٥٤٤ . وابن حبان في صحيحه : ٢٥٠٩ ، وصححه الحاكم : ١٧١/٤ ، ووافقه الذهبي .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٦) من هذا الجزء .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٦) من هذا الجزء .

(٤) سترد ترجمته برقم (٩١) من هذا الجزء .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٣) من هذا الجزء .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٤) من هذا الجزء .

٧٨ ـ الكُتبي *

الإمامُ الحافظُ ، مُحدِّثُ هَراة ، الحاكمُ أبو عبد الله الحُسين بنُ مُحمد الكُتبي الهَرَوي المؤرِّخ .

سَمِعَ سَعيدَ بنَ العبّاس القُرشي ، والحافظَ أبا يعقوب القَرَّاب ، وسالم ابن عَبد الله أبا مَعْمر وطَبَقَتَهم .

وعنه : أبو النَّضْر الفَامِي ، وعبدُ الرَّشيد بن ناصر ، وعبدُ الملك بن عَبد الله ، ومسعودُ بن محمد الغَانِمي ، وآخرون .

أثنى عليه السَّمعاني ، وقال : له عِناية تامة بالتواريخ ، ويُلقب بحاكم كُرّاسَة[1] .

مات في صَفر سنةَ ستٍّ وتِسعين وأربعِ مئة ، وله سبعٌ وثَمانون سنة .

٧٩ ـ الشِّيحِي **

الإمامُ المُحدِّثُ الجوَّال الصَّدوقُ ، أبو مَنصور عبدُ المحسن بنُ محمدِ ابن عليِّ بن أحمد بن عَليّ بنِ شُهْدانْكَه الشِّيحي[2] ، ثُمَّ البغدادي ، الفقيه ،

(*) السياق : الورقة : ١١ ب .

(١) وقد جمع التاريخ لوفاة المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم القراب إلى غيره ، ذكر فيه كل من بلغه ذكره من المشايخ المعروفين السادة والكبار من البلدان في النواحي والأقطار ، وذكر عبد الغافر الفارسي بأنه طالعه واستفاد منه بهراة . انظر التعليق على التحبير : ٤٩٩/١ .

(**) الأنساب : ٤٤٢/٧ ، المنتظم : ١٠٠/٩ ، معجم البلدان : ٣٧٩/٣ ، اللباب : ٢٢٠/٢ ، العبر : ٣٢٤/٣ ـ ٣٢٥ ، المشتبه : ٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٧/٤ ، عيون التواريخ : ٥٥/١٣ ، البداية والنهاية : ١٥٣/١٢ ، التبصير : ٧٢١ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ .

(٢) تحرف في البداية : ١٥٣/١٢ إلى الشنجي ، وشهدانكه ، إلى : شهداء مكة .

المالكي ، النَّصْري ، من محلة النَّصْرِيَّة ، التاجرُ ، السَّفّار .

قال غيثُ بنُ عَلي : قال لي : وُلِدْتُ في سَنةِ إحدى وعشرين وأربع مِئة ، وسمعتُ في سنة (٤٢٧) .

سَمِعَ : أبا بكر أحمدَ بنَ محمد بن الصَّقْر ، وأبا مَنصور مُحَمَّدَ بن محمد بن السَّوّاق ، وعبدَ العزيز بن علي الأَزَجي ، وأبا طالب بن غَيْلان ، وأبا محمد الخَلّال ، وعِدَّةً ، وبمصرَ أبا الحسن بن الطَّفَّال ، وأبا القاسم الفارِسي ، وبِدمشق أبا عبد الله مُحمد بن يَحيى بن سَلْوان ، وبالرَّحْبة عُبيد الله بن أحمد الرَّقّي ، وعِدةً ، وكتب بخطِّه أكثرَ تصانيفه .

حدَّث عنه : الخطيبُ شَيخُه ، وأبو السُّعود المُجلي ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَندي ، وأبو الفَتح بنُ عبد السلام ، والفقيه سعيدُ بنُ محمد الرَّزّاز ، وابنُ ناصرٍ ، وابنُ الزاغونيِّ ، وابنُ البَطيِّ ، وخلقٌ .

سئل عنه إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، فقالَ : شيخٌ جليلٌ فاضلٌ ثقةٌ .

وقال أبو عامر العَبْدرِي : كان مِنْ أنبلِ مَنْ رأيتُ وأوثقه .

وقال أبو علي بن سُكَّرة : كان فاضلاً نبيلاً كَيِّساً ثقة ، وكان عنده أصلُ أبي بكر الخطيب بتاريخ بغداد ، خصَّه به . قال السَّمعاني : هو الذي نقل الخطيبَ إلى العراق ، فأهدى إليه تاريخَه بخطه[1] .

---

(١) في البداية : ١٥٣/١٢ : وأكثر عن الخطيب وهو بصور ، وهو الذي حمله إلى العراق ، فلهذا أهدى إليه الخطيب تاريخ بغداد بخطه ، وقال ابن الجوزي في المنتظم : ١٠٠/٩ : وروى عنه الخطيب في تصانيفه فسماه عبد الله ، وكان يسمى عبد الله ، وكان ثقة خيراً ديناً توفي يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة (٤٨٩) ، ودفن بمقبرة باب حرب .

وقال البَرَداني[1] : كانَ أميناً سَرِيّاً مُتموِّلاً ، كتب كثيراً ، ماتَ في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

٨٠ ـ الزَّاز[2] *

العلَّامةُ ، شيخُ الشافعيَّةِ ، أبو الفَرج عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بنِ محمد ابن أحمد بن عَبد الرحمن بن مُحمد بن أحمد بنِ عبد الرحمٰن بن أحمد بن زَاز ، السَّرْخَسيُّ الشّافعيُّ ، فقيهُ مَرْوَ ، ويُعرف بالزّاز .

كان يُضْرَبُ به المثلُ في حِفظِ المَذْهب ، اشْتَهرت كُتُبُه ، وكَثُرَتْ تلامِذَتُه ، وقُصِدَ من النَّواحي .

تَفقّه بالقاضي حُسين ، وسَمِعَ الأستاذَ أبا القاسم القُشَيْري ، والحسنَ ابن علي المُطوِّعِي ، وأبا المظفر محمد بن أحمد التَّميمي ، وخلقاً كثيراً ، وعُني بالآثار .

حَدَّث عنه أحمدُ بن محمد بن إسماعيل النَّيسابوري ، وأبو طاهر السِّنْجي ، وعُمَرُ بنُ أبي مُطيع ، وآخرون ، وماتَ قبل محلِّ الرِّواية ، فقلَّ ما خرج عنه .

---

(١) نسبة إلى (بَرْدان) : قرية من قرى بغداد .

(٢) في « الأنساب » : ٦/٢١٩ : الزاز ، بالألف بين الزايين المنقوطتين ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وهو الزاز ، هكذا سمعت : أبا سعد الزاز ، والمشهور بهذه النسبة إمام عصره بلا مدافعة علماً وزهداً وورعاً . . ، أبو . . . عبد الرحمن بن . . . . ، في أصول الأنساب بياض في مكان النقط فيستدرك من هنا .

(*) المنتظم : ٩/١٢٥ ـ ١٢٦ ، معجم البلدان : ٣/٢٠٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/١٧٣ ، العبر : ٣/٣٣٩ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٦ ـ ١٠٧ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/١٠١ ـ ١٠٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٤١ ب ـ ٤٢ أ ، كشف الظنون : ١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٠ ، هدية العارفين : ١/١٥٨ .

صنَّف كتاب « الإملاء » في المذهب ، وانتشر في البلاد ، وكان مِن أئمة الدّين ، ثخينَ الوَرَع ، محتاطاً في القوت ، بحيثُ إنه تَرك أكل الرُّزِّ ، لأنه لا يَزرعه إلا الجندُ[1] ، وكان عديمَ النظير في الفتوى .

توفّي في رَبيع الآخر سنةَ أربعٍ وتِسعين وأربع مئة عن نَيِّف وستّين سَنة ، رحمه الله .

٨١ ـ القُومساني *

الحافظُ الإمامُ البارعُ ، مُحدِّثُ هَمَذَان ، أبو الفرج إسماعيلُ بنُ محمد بن عثمان ، القُومسانيُّ ، ثم الهمَذَانيُّ ، العابد .

روى عن جدِّه عثمان بن أحمد بن مَزْدين ، ووالِدِهِ أبي الفضل ، وعمَر ابن جاباره[2] ، وابن غَزْو النُّهاوَنْدي ، وطَبقتِهم ، وببغداد أبي الحُسين بن المهتدي بالله ، وطبقته .

قال شِيرويه : هو شيخُ بَلدنا ، والمشارُ إليه بالصَّلاح ، وكان ثِقةً حافظاً ، حسنَ المعرفةِ بالرِّجالِ والمُتونِ ، وحيدَ عصره في حفظِ شِرائعِ الإسلامِ وشِعارِه ، تولَّيتُ غسله في المحرَّم سنةَ سَبعٍ وتِسعين وأربع مئة ، وعاش ثَمانياً وخَمسين سنة . وذَكره السِّلَفي فيمن أجاز له ، وأنه مَشهور بالمَعرفة التامّة بالحَديث .

---

(١) في طبقات الشافعية للسبكي : ١٠٢/٥ : « لأنه يحتاج إذا زرع إلى ماء كثير ، وصاحبه قلّ ألا يظلم غيره في سقي الماء » .

(*) المنتظم : ١٤٠/٩ ، معجم البلدان : ٤١٤/٤ ، البداية والنهاية : ١٦٤/١٢ .

(٢) كذا الأصل ، ونقل عبد الرحمٰن المعلمي قول ابن نقطة في استدراكه على الإكمال : « وأما جاباراً ـ آخره راء ـ فهو . . . . ، وعمر بن جابار بن عمر ، أبو حفص ، روى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الريحاني ، سمع منه الميداني » . انظر « الإكمال » ١١/٢ .

٨٢ ـ صاحِب الهِنْد *

السلطانُ الكبيرُ ، أبو المُظَفَّر إبراهيمُ ابنُ السُّلْطَان مَسعود ابنِ السلطان فاتِح الهِند ومُبيدِ البُدِّ[١] ، محمودِ بن سُبُكْتِكِين ، صاحب غَزْنَة .

كان إبراهيم مَلِكاً عادلاً ، مُنصفاً سَائساً ، شجاعاً مقداماً جواداً ، محبباً إلى الرَّعيّة ، واسِعَ الممالكِ[٢] ، دام في السَّلطنةِ أَرْبعين سَنة ، وعاش سبعينَ سنة ، تُوفّي سنةَ اثنتين وتِسعين وأربعِ مئة .

٨٣ ـ العَبْدِيُّ **

الشيخُ الفَقيهُ العلاَّمةُ ، شيخُ المالِكيَّة ، أبو يَعْلى ، أحمد بنُ مُحمد بنِ حَسن بنِ عَلي بن زَكريّا ، العَبْدي ، البَصْري ، المالكي ، ويُعْرَف بابن الصَّوَّاف ، مَسكنه القَسَامِل ؛ مَحلَّة بالبَصرة[٣] .

(*) المنتظم : ٩/١٠٩ ، ١١٠ ، الكامل : ١٠/٥ ـ ٦ ، ١٦٧ ، وفيه توفي سنة ٤٨١ هـ ، دول الإسلام : ٢/١٠ ، العبر : ٣/٢٢٥ ، تتمة المختصر : ٢/٩ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٩ ـ ٩٠ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٤ .

(١) البُدُّ : بيت فيه أصنام وتصاوير ، وقيل : البد : الصنم نفسه الذي يعبد ، فارسي معرب ، ويقصد به هنا الصنم (سومَنات) الذي كان يعبد في الهند عندما غزاها السلطان محمود سنة ٤١٦ هـ ، فكسر الصنم وأخذ ما كان عليه من مال وجوهر ، وأخذ قطعة من الصنم فجعلها عتبة مسجد غزنة ، وقد أورد المؤلف خبر هذه الغزوة مطولاً في الجزء السابع عشر في ترجمة السلطان محمود برقم (٣١٩) . فانظره هناك .

(٢) وكان يقول ـ كما في الكامل : ١٠/١٦٧ ـ : لو كنت موضع أبي مسعود بعد وفاة جدي محمود ، لما انفصمت عرى مملكتنا ، ولكنني الآن عاجز عن أن أسترد ما أخذوه ، واستولى عليه ملوك قد اتسعت مملكتهم ، وعظمت عساكرهم .

(**) ترتيب المدارك : ٤/٧٩١ ، المنتظم : ٩/١٠٣ ، العبر : ٣/٣٢٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٤ ، الديباج المذهب : ١/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٤ ، شجرة النور الزكية : ١١٦ .

(٣) قال ياقوت : قسامل : بالفتح قبيلة من اليمن ثم الأزد ، يقال لهم القسامل ، لهم =

وُلِدَ سنةَ أربعِ مئة .

وَسَمِعَ إبراهيمَ بنَ طَلحة ، وعِدَّةً بالبَصرة ، وابنَ شاذان ، والبَرْقَانِيَّ ببغداد .

حدَّث عنه : أبو عَلي الصَّدَفي ، وأبو بكر عتيق النَّفْزَاوِي ، وجابر بن مُحمد البَصري ، وأبو الحسن البُوشَنْجِي .

تفقَّه بعَلي بن هارون البَصري ، وصنَّف التَّصانيف ، وَتَخَرَّج به أئمة ، منهم أبو مَنصور بن باخي ، وأبو عَبد الله بن ضَابِح .

وَسَمِعَ منه خلقٌ ، وأملى مجالسَ ، وكان زَاهداً عابداً قانعاً مَهيباً .

قال جابرُ بن محمد : كانَ فريدَ عَصره ، وكان له مَعرفةٌ بالحديث ، وقيل : كانَ إماماً في عَشرةِ علوم ، ماتَ رحمةُ الله عَليه في رَمَضان ، سَنَةَ تِسعينَ وأربعِ مئة ، وقد كَمَّل التِّسعين .

قال القَاضِي عِياض : كان أبو يَعلى العَبْدِي يُملي الحديثَ ، وعلى رأسِهِ مُستَمليانِ يُسمِعَانِ الناسَ ، سَمع منه عالَمٌ عظيمٌ .

وقال السَّمعاني : كان مُدرِّساً مَتَزهداً ، خَشِنَ العيش ، مُجِدّاً في العِبادة ، ذا سَمتٍ وَوَقَار[1] .

٨٤ ـ ابنُ الأَخْرَم *

الشيخُ العالمُ الزَّاهدُ ، بقيةُ المُسْندينَ ، أبو الحَسن عليُّ بنُ أحمد بنِ

= خطة بالبصرة تعرف بقسامل هي الآن عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطىء دجلة رأيتها، وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة .

(١) « الديباج المذهب » : ١/١٧٥ .

(*) العبر : ٣/٣٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠١ .

مُحمد بنِ أحمد بنِ عَبد الله بنِ إسماعيل بن أَخْرَم المَديني ، ثم النَّيسابُوري ، الصَّنْدلي المؤذِّن .

مولِدُهُ في رَجب سنةَ خمسٍ وأربعِ مئة .

سَمِعَ أبا عَبد الرحمن السُّلَمي ، ويحيى بنَ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبا القاسم عبدَ الرحمن بنَ محمد السَّرّاج ، وأبا بكر الحِيري ، وأبا سَعيد الصَّيْرَفي ، وأبا نَصْر أحمدَ بنَ علي الزَّاهد ، وأبا صادق مُحَمدَ بنَ أحمد ابن شاذان العَطّار ، والأُستاذ أبا إسحاق الإسْفراييني ، وأبا عبد الله الحسينَ ابن محمد بن مَنْجُويه ، وأبا بكر أحمدَ بنَ علي الحافِظ ، وطائفةً ، وعقد مجلسَ الإملاءِ ، وحضَرَهُ الأعيانُ .

حدَّث عنه : عبدُ الله بن محمد الفُراوي ، وأبو العبّاس العَصَّارِي ، وعُمَرُ بن الصَّفَّار ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، والوزيرُ سَعيدُ بن سَهلٍ الفَلَكي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه » : شَيْخٌ عابدٌ فاضِلٌ جليلٌ ، مِن تلامذة الإمام أبي مُحمد الجُوَيْني ، كان يَسْكُنُ المدينَةَ الدَّاخلة ، لَزِمَ مسجدَه سِنينَ ، مُنْزوياً عن الناس ، قَلَّ ما يَخْرج ، روى عنه خلقٌ كثير ، وَعَقَدَ مجلسَ الإملاءِ ، توفّي في ثامِنَ عشر المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة ، رحمه الله .

وفيها مات معه :

٨٥ ـ أسعدُ بن مَسْعُود *

العُتْبي النَّيسابوري ، من ذُرِّيَّة عُتبةَ بنِ غَزْوان الصَّحابي .

(*) الأنساب : ٣٨١/٨ ، المنتظم : ١٢٥/٩ ، الكامل : ٣٢٦/١٠ .

روى عن : الحيري ، والصَّيْرفي ، وعنه عبدُ الله بن الفُراوي ، وعبدُ الخالِق ابن زاهر .

٨٦ ـ الجُرْجاني *

القَاضي الإمامُ المحدِّثُ الحافِظُ ، أبو مُحمد عبدُ الله بنُ يوسف الجُرْجاني .

وُلِدَ سنة تسعٍ وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ حمزةَ بنَ يوسُفَ السَّهمي ، وأحمدَ بنَ مُحمد الخَنْدَقِي ، وأصحابَ ابنِ عدي ، والإسماعيليَّ ، وَبِنَيْسَابُورَ مِن أبي حَفص بنِ مَسْرور ، وعبدِ الغافر بن مُحمد الفارِسي ، وهذه الطَّبقة .

وجمع وصنَّف ، وكان ذا حِفْظٍ وفَهْمٍ ، جمع كتاباً في مناقِب الشافعي ، وآخَرَ في مناقِبِ أَحْمَد .

حدَّثَ عنه : ابنُ أخته تميمُ بن أبي سَعيد المؤدِّب ، والجُنيد بن محمد القَايْني[1] ، وعلي بن حمزةَ المُوسَوي ، وَوَجيهُ الشَّحّامي ، وأبو الأسْعَد هِبَةُ الرحمن بن القُشَيْري ، وآخرون .

عاش ثمانين عاماً ، وتُوفّي في ذِي القَعْدة سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة .

ومن شيوخه أبو نُعيم عبدُ الملك بن مُحمد الأسْترابادِيُّ الصَّغير ،

(*) تذكرة الحفاظ : ١٢٢٧/٤ ، طبقات السبكي : ٩٤/٥ ، طبقات الإسنوي : ٣٥٨/١ ، الإعلان بالتوبيخ : ٣٦٧ ، كشف الظنون : ١١٠٥ ، ١٨٤٠ ، هدية العارفين : ٤٥٣/١ ، معجم المؤلفين : ١٤٦/٦ .

(١) نسبة إلى قاين : بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان ، خرج منها جماعة من المحدثين ، كما في « الأنساب » : ٣٧/١٠ .

صاحب أبي بكر الإسماعيلي ، وأبو مَعْمر المُفضَّل بن إسماعيل الإسْمَاعِيلي .

٨٧ ـ الطُّرَيْثِيثي *

الإمامُ الزاهدُ المُسْنِدُ ، شَيخُ الصُّوفية ، أبو بكر أحمد بن علي بن الحُسين بن زَكريا الطُّرَيْثِيثي ، ثمّ البَغْدَادِي الصُّوفي ، المعروف بابن زَهْراء .

مَوْلِدُهُ في شَوّال سنةَ إحدى عَشرة وأربعِ مئة ، وقرأتُ بخطِّ السِّلَفي أنه سَمِعَ أبا بكر يَقول : إنَّه وُلِدَ في شَوّال سنة اثنتَي عشرة وأربعِ مئة .

سَمِعَ أباه، وابنَ الفَضْل القَطّان، وهِبةَ الله بنَ الحسن اللّالَكَائي، وأبا القاسم الحُرْفي ، وأبا الحَسن بنَ مَخْلَد ، وأبا عليّ بن شاذانَ ، وعِدَّة ، وزعم أنّه سمع من أبي الحَسن بن رِزْقويه .

قال السمعاني : صَحيحُ السَّماع في أجزاء ، لكنَّه أَفْسد سماعاتِهِ بادِّعاءِ السَّماعِ من ابن رِزْقُويه ، ولم يصح سماعه منه[1] .

وقال شُجاعُ الذُّهْلي : مُجْمَع على ضَعْفه[2] .

وقال السَّمعاني : لَهُ قَدمٌ في التَّصوُّف ، رأى المَشَايخ ، وخدمَهم ، وكان حسنَ التِّلاوة ، صَحب أبا سَعْدٍ النَّيْسابوري[3] .

(*) المنتظم : ٩/١٣٨ ـ ١٣٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٧٩ ، طبقات النووي : الورقة : ٥٤ أ ، العبر : ٣/٣٤٦ ، ميزان الاعتدال : ١/١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٠٢ ، طبقات السبكي : ٤/٣٩ ـ ٤٠ ، لسان الميزان : ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ .

(١) « طبقات السبكي » ٤/٤٠ .

(٢) « المنتظم » : ٩/١٣٩ .

(٣) « طبقات السبكي » : ٤/٣٩ .

قلتُ : رَوى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَندي ، وابنُ ناصِر ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وأبو الفَتح بن البَطِّي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفَضْل الطُّوسي خطيبُ المَوْصِل ، وقد سَمِعَ منه عبدُ الغافِر الأَلْمعي ، وهِبَةُ الله الشِّيرازي ، وعُمر الرَّوَّاسي[1] .

قال إسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِي : دَخَلْتُ على ابنِ زهراء وهو يُقرأ عليه جُزءٌ لابن رِزْقويه ، فقلتُ : متى ولدتَ ؟ قال : سنةَ اثنتَي عشرة ، فقلتُ : فابن رِزقويه في هٰذه السنة تُوفي ! وأخذتُ الجزءَ ، وضربتُ على التَّسميع ، فقام وخرج مِن المسجد[2] .

وقال ابنُ ناصر : كان كَذَّاباً .

وقال السِّلَفي : هو أَجَلُّ شيخ رأيتُهُ للصُّوفية ، وأكثرُهُم حُرمةً وَهَيْبة عند أصحابه ، لم يُقرأ عليه إلا مِن أصلٍ ، وكُفَّ بَصره بأَخَرَة ، وكتب له أبو علي الكِرْماني أجزاءَ طَرِيَّة ، فحدَّث بها اعتماداً عليه ، ولم يكن ممَّن يَعْرِفُ طريقَ المحدِّثين وَدَقائقهم[3] ، وإلا فكانَ مِن الثِّقات الأَثْبات ، وأصولُه كالشَّمس وضوحاً .

وقال أبو المُعَمَّر الأنصاري : مَوْلِدُهُ في شوال سنة إحدى عشرة ، وتُوفي

---

(١) وقيل له الرواسي ، لأن والده كان يبيع الرؤوس بدهستان ، وكان ابنه عمر يعمل معه ، ثم تحول إلى طلب الحديث وسماعه بسبب أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي في خبر مطول أورده السمعاني في « الأنساب » : ١٧٣/٦ .

(٢) « المنتظم » : ١٣٩/٩ .

(٣) قال الحافظ في « لسان الميزان » : ٢٢٨/١ بعد نقله كلام السلفي هذا : فما كان من حديث يرويه السلفي عنه فإنا نعلم في الجملة أنه من صحيح سماعاته .

في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبع وتِسعين وأربع مئة .

٨٨ ـ الإِسْفَرَاييْنيّ *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّث المُتقِنُ الرَّحَّال ، أبو الفَرَج ، سهلُ بنُ بشر بنِ أحمد بنِ سعيد ، الإِسْفراييني ، الصُّوفي ، نزيل دمشق .

سَمِعَ بمصرَ عليَّ بنَ حِمِّصَة ، وعليَّ بنَ مُنير ، وعليَّ بنَ ربيعة ، ومحمدَ بنَ الحُسين الطَّفَّال ، وحسنَ بنَ خلف الواسطي صاحب أبي محمد ابن ماسِي ، وببَغدادَ أبا محمد الجَوْهري ، وبدمشق أبا عَبد الله بن سُلوان ، وَرَشأَ بنَ نَظيف ، وبالرَّملَة محمدَ بنَ الحسينِ بن التّرجمان ، وبصُور سُليم بنَ أيوب الرَّازي ، وبتِنِّيس عليَّ بن الحسين بن جابر ، وبجُرجان مُحَمَّدَ بن عبد الرحيم .

حدَّث عنه ابناه طاهرٌ والفَضل ، وجمالُ الإسلام عليُّ بن المسلَّم ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، ومحفوظٌ النَّجار ، ونَصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وأبو يَعلى حَمزةُ بنُ علي بن الحبُوبي ، وعبدُ الرحمن بن أبي الحسن ، وعِدَّة .

قال غيثُ بن عَلي : سألتُ أبا بكر الحافظ عن سَهل بن بِشر ، فقال : كَيِّسٌ صَدُوقٌ .

قال سَهل : وُلِدْتُ بِبِسْطَام سَنَةَ تسعٍ وأربع مئة .

(*) العبر : ٣/٣٣١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦ .

توفِّي في رَبيع الأوّل سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة ، وكان قد تَتَبَّع « السننَ الكبيرَ » للنسائي وحصَّلَه ، وسَمِعَه بمصر .

٨٩ ـ ابنُ يُوسفَ *

الشيخُ النَّبِيل العالمُ الثِّقَةُ الرَّئيسُ ، أبو الحُسين ، أحمدُ بن عبد القادِر ابن مُحمد بن يوسف البَغْدَادِي .

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا القاسِم الحُرْفي ، وعثمانَ بنَ دوسْت ، وأبا علي بنَ شاذان ، وعبدَ الملك بن بِشران ، وطبقَتَهم بِبَغْدَاد ، وأبا الحسن بن صَخْر ، وأبا نَصر السِّجْزي بمكّة ، وأبا الحسن بن حِمِّصة الحرَّاني بمصر ، ومحمدَ بنَ الحسين بن التّرجمان بالرَّمْلة ، وعِدَّةً سِواهم .

حدَّث عنه : بنوه : عبدُ الله ، والحافظُ عبدُ الخالق ، وعبدُ الواحد ، ومحمدُ بنُ ناصر الحافِظ ، وأبو الفَتْح بن البَطّي ، وشُهْدَةُ الكاتِبة ، وعَتيقُ بنُ عَبد العَزيز بن صَيْلاء ، والخطيبُ أبو الفَضْل عبدُ الله بن أحمد الطُّوسي ، وخلقٌ سِواهم .

قال ابنُ ناصِر : كان صالحاً ثقة .

وقال السَّمْعاني : شيخٌ جَلِيلٌ ثِقَةٌ خيِّر ، مَرْضيُّ الطَّريقةِ ، حسنُ السيرة ، سافَرَ الكثيرَ ، وَوَصل إلى المَغْرب .

وقال وَلَدُهُ عبدُ الخالق : حدَّثني أخي ، قال : رأيتُ في النَّومِ

(*) المنتظم : ٩/١٠٩ ، العبر : ٣/٣٣٣ ، عيون التواريخ : ١٣/٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ .

والدي ، فقلتُ : يا سَيدي ، ما فَعَلَ الله بك ؟ قال : غَفَر لي .

توفّي أبو الحُسين في شَعبان سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

قال شُجاعٌ الذُّهلي : كان ثِقَةً متحرِّياً .

وقال أبو نَصر اليُونَارْتي في « معجمه » : كان أحدَ الأئِمة الوَرِعين . صَحِبَ أبا الحسن القَزويني مدّةً ، ونَظَرَ في الفِقه والأَدب ، وكان أَوْحَديَّ الطَّريقة ، ما خَرَجَ إلينا فاستَند لتواضُعه ، وما قامَ عنا إلا استَأذن .

٩٠ ـ ابنُ وَدْعَان*

الشيخُ الجليلُ ، قاضي المَوْصِلِ ، أبو نصر مُحَمَّدُ بنُ علي بن عُبيد اللهِ بنِ أحمدَ بن صالح بن سُليمان بن وَدْعَانَ ، المَوْصِلِي .

تردَّدَ إلى بغدادَ ، وَحَدَّثَ بها في آخرِ أيامه .

قال : وُلِدتُ لَيْلَة النصفِ مِن شعبانَ سنةَ اثنتين وأربع مئة ، وذكر أنَّه مِن رَبِيعة الفَرَسِ[1] ، وأوَّلُ سماعِهِ سنةَ ثمانٍ وأربعِ مئة .

(*) المنتظم : ٩/١٢٧ ـ ١٢٨ ، اللباب : ٣/٣٥٦ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٢٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٥٧ ـ ٦٥٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٤١ ـ ١٤٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠١ ـ ١٠٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦١ ، لسان الميزان : ٥/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) حوادث : ٤٩٤ ، تاريخ الخميس : ٢/٣٦١ ، كشف الظنون : ١/٦٠ ، ٧١٥ ، إيضاح المكنون : ١/٤٣١ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ ، بروكلمان : ١/٤٣٥ .

(١) هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أخو مضر ، لقب بربيعة الفرس لأنه أعطى من ميراث أبيه الخيل ، قال ابن عبد البر في « الأنباء » ص ٩٦ : إن العرب وجميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب والصريح من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان لا خلاف في ذلك .

روى عن عمِّه أبي الفتح أحمدَ بنِ عُبيد الله ، ومحمد بن علي بن محمد بن بَحْشَل ، والحسينِ بنِ محمد بن جعفر الصَّيْرَفي وغيرِهِم .

حدَّثَ عنه : إسماعيلُ بن محمد النَّيْسَابوري بالحجاز ، ومروانُ بن علي الطَّنْزِي بديارِ بكر ، وأبو المُعمَّر المباركُ بن أحمد الأنصاري ، وأبو عبد الله بن خسرو البَلْخي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ووجيهُ الشَّحَّامِيُّ ، وآخرون .

وإنما أوردتُهُ هنا لِشُهْرَتِهِ ، وقد ذكرتُهُ في « الميزان »[1] وأنه غيرُ ثقة ، ولا مأمون .

قال ابنُ النَّجّار : أخبرنا عليُّ بن مختار ، أخبرنا السِّلَفِيُّ ، أخبرنا أبو نصر بنُ وَدْعَانَ ببغداد ، أخبرنا عمِّي ، أخبرنا نصرُ بن أحمد المُرجىء ، أخبرنا أبو يعلى التَّميمي ، حدثنا عبدُ الله بن بَكَّار ، حدثنا محمدُ بنُ ثابت ، حدثنا جبلةُ بنُ عطية ، عن إسحاق بنِ عبد الله ، عن كُريب ، عن ابنِ عباس قال : تضيَّفْتُ ميمونَةَ خَالَتِي ، وهي لَيْلَتَئِذٍ لا تُصَلِّي ، فجاء النبيُّ ﷺ ، وقد صلَّى العشاءَ الآخرة ، فانتهى إلى الفِراش ، فأخذ خِرقَةً عند رأسِ الفراش ، فاتَّزَرَ بها ، وخلع ثوبيه ، فعلقهما ، ثم دخل معها ، حتَّى إذا كان في آخر الليلِ قام إلى سِقَاءٍ مُعَلَّقٍ ، فحلَّه ، ثم تَوَضَّأَ منه ، فَهَمَمْتُ أن أقومَ ، فَأَصُبَّ عليه ، ثم كَرِهْتُ أن يرى أني كنتُ مستيقظاً ، ثم أخذَ ثَوْبَيْهِ ، ثم قامَ إلى المسجِدِ ، فقامَ يُصلِّي ، فَقُمْتُ ، فتوضأتُ ، ثم جِئْتُ ، فَقُمْتُ عن يساره ، فتناولَني بيده مِن وَرائه ، فأقامني عن يَمينه ، فصلَّى ، وصليتُ معه ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، ثم جَلَسَ ، وَجَلَسْتُ إلى جنبه ، فأصغى بخدِّه إلى خدّي حتى

---

(١) ٣/٦٥٧ ، ونعته بصاحب تلك الأربعين الودعانية الموضوعة .

سَمِعْتُ نفسَ النائم ، ثم جاء بلالٌ ، فقال : الصَّلاةَ يا رسولَ الله ، فقامَ إلى المسجِدِ ، فأَخَذَ في الرَّكعتين ، وأخذ بلالٌ في الإقامة[1] .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن ابنِ وَدْعَان ، فلم يُجِبْ عنه . قال السِّلَفِي : قرأتُ عليه « الأربعين »[2] جَمْعَهُ ، ثم تَبَيَّن لي حينَ تصفَّحْتُ كتابَهُ تخليطٌ عظيمٌ يَدُلُّ على كذبه ، وتركيبِهِ الأسانيدَ على المتون .

---

(١) محمد بن ثابت هو العبدي أبو عبد البصري ، لينه الحافظ في « التقريب » ، وقال المؤلف في « الميزان » : قال فيه غير واحد : ليس بالقوي ، وهو في « المسند » ١/٢٨٤ ، ٢٨٥ من طريق محمد بن ثابت بهذا الإسناد ، إلا أنه بإسقاط كريب . وللحديث طرق أخرى صحيحة عن ابن عباس بنحوه مطولاً ومختصراً في « المسند » : ١/٢٤٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، والبخاري : (١١٧) و(١٣٨) و(٦٩٧) و(٦٩٨) و(٦٩٩) و(٧٢٦) و(٧٢٨) و(٨٥٩) و(١١٩٨) و(٤٥٦٩) و(٤٥٧١) و(٤٥٧٢) و(٥٩١٩) و(٦٢١٥) و(٦٣١٦) و(٧٤٥٢) ، ومسلم (٧٦٣) ، (١٨١) و(١٨٢) و(١٨٣) و(١٨٤) و(١٨٥) و(١٨٦) و(١٨٧) و(١٨٨) و(١٨٩) و(١٩٠) و(١٩١) و(١٩٢) و(١٩٣) ، ومالك : ١/١٢١ ، وأبي داوود : (٥٨) و(٦١٠) و(٦١١) و(١٣٥٣) و(١٣٥٤) و(١٣٥٥) و(١٣٥٦) و(١٣٥٧) و(١٣٥٨) و(١٣٦٤) و(١٣٦٥) و(١٣٦٧) ، والنسائي : ٢/٣٠ و٢١٨ ، و٣/٢١٠و٢٣٦ . وقد استوفى رواياته في الكتب الستة ابن الأثير في « جامع الأصول » : ٦/٨٠ ـ ٩٠ فراجعه .

(٢) وهي التي تعرف بالأربعين الودعانية ، قال ابن حجر في « لسان الميزان » : ٥/٣٠٦ : وقد سئل المزي عنها فأجاب بما ملخصه :لا يصح منهاعلى هذاالنسق بهذه الأسانيد شيء ، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة يحتاج في تتبعها إلى فراغ ، وهي مع ذلك مسروقة ، سرقها ابن ودعان من زيد بن رفاعة ، وقيل : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي ، وهو الذي وضع رسائل أخوان الصفا فيما يقال ، وكان جاهلاً بالحديث ، وسرقها منه ابن ودعان ، فركب بها أسانيد ، فتارة يروي عن رجل ، عن شيخ ابن رفاعة ، وتارة يدخل اثنين ، وعامتهم مجهولون ، ومنهم من يشك بوجوده ، والحاصل أنها فضيحة مفتعلة ، وكذبة مؤتفكة .

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/١٢٧ عن ابن ودعان هذا : قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين ومعه جزء فيه أربعون حديثاً عن عمه أبي الفتح ، وهي التي وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي ، وجعل لها خطبة ، فسرقها أبو الفتح بن ودعان عم أبي نصر هذا ، وحذف خطبتها ، وركب على كل حديث شيخاً إلى شيخ الذي روى عنه ابن رفاعة .

وقال ابنُ ناصر : رأيتُهُ ولم أَسْمَعْ منه ، لأنَّه كان متَّهماً بالكذب ، وكتابُهُ في « الأربعين » سَرَقَه مِن زيد بن رِفاعة[1] ، وزيدٌ وضعه أيضاً ، وكان كذَّاباً ، ألَّفَ بين كلماتٍ قد قالها النبيُّ ﷺ ، وبينَ كلماتٍ مِن كلامِ لُقمان والحُكَماء وغيرِهِم ، وطوَّل الأحاديثَ .

وقال السِّلَفِي : كان ابنُ وَدْعان خرَّج على كتاب زيدِ بن رفاعة كتابَهُ ـ بزعمه ـ حين وقعت له أحاديثُهُ عن شيوخه ، فقد أخطأ ، إذ لم يُبَيِّن ذلك في الخطبة ، وإن جاز سوى ذلك ، فأطمُّ وأعمُّ ، إذ غَيْرُ متصور لمثله مع نزارةِ روايته ، وقِلَّةِ طلبه ، أن يقع له كُلُّ حديث فيه من روايةِ مَنْ أورده عنه .

وقال السِّلَفي أيضاً : بلغنا أنه تُوفِّي في المُحَرَّمِ سنةَ أربع وتسعين وأربع مئة بالمَوْصِلِ .

٩١ ـ الخُشْنَاميُّ*

الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ الصَّالِح الصادِقُ أبو علي نصرُ الله بن أحمد بن عثمان ، الخُشْنَامِي ، النَّيْسَابُوري .

سَمِعَ أبا عبد الرحمن السُّلَمِي ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، وعليَّ بن أحمد بن عَبْدان ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفِي ، وصار مُسْنِدَ وقته ، وروايتُهُ عن السُّلمي حضور ، فإنَّ أبا سعد السَّمعاني ورَّخ مولده في رمضان سنةَ تسعٍ وأربع مئة ، وقال : هو ثقةٌ صالح ، روى عنه خلقٌ ، ومات

---

(١) في « الميزان » : ٢/١٠٣ : زيد بن رفاعة الهاشمي أبو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه ، أخذ عن ابن دريد ، وابن الأنباري ، قال الخطيب : كذاب .

(*) السياق : الورقة / ٩٣ أ ، الأنساب : ٥/١٣١ ، التقييد : الورقة / ٢١٤ ب ـ ٢١٥ أ ، اللباب : ١/٤٤٧ ، العبر : ٣/٣٥٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٩ ـ ١٤٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٩ .

في شعبان سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة .

قلتُ : وروى عنه حفيدُهُ مسعودُ بنُ أحمد ، ومحمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعاني ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصَّفَّار الفقيه ، وآخرون ، ومِن متأخريهم : سعيدُ بنُ سهل الفَلَكِي الوزير .

أخبرنا أحمدُ بن هِبة الله ، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بن محمد ، أخبرنا سعيدُ بن سهل ، حدثنا أبو علي نصرُ الله بن أحمد إملاءً بنَيسابور ، أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا أبو العباس الأصمُّ ، حدثنا محمد بن سنان القزاز ، حدثنا محبوبُ بنُ الحسن ، حدثنا يُونُس بن عُبيد ، عن الحسن ، عن عِمْرَانَ بنِ حُصين رضي الله عنهما ، أن رجلاً أعتق سِتَّةَ مملوكين له عِنْدَ موتِهِ لم يكن له مالٌ غيرهم ، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ ، فجزَّأَهُم ثلاثةً ، ثم أَقْرَعَ بينهم ، وَأَعْتَقَ اثنين ، وأَرَقَّ أربعةً[1] .

٩٢ - أَبُو دَاوُد *

الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ ، شيخُ القُرَّاء ، ذو الفُنون ، أبو داود سليمانُ بنُ

---

(١) محمد بن سنان القزاز ضعيف ، وشيخه فيه محبوب ـ واسمه محمد بن الحسن بن هلال ـ فيه لين ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) في الأيمان : باب من أعتق شركاً له في عبد ، والترمذي (١٣٦٤) في الأحكام ، وأبو داوود (٣٩٥٨) في العتق ، والنسائي في الجنائز : ٦٤/٤ ، وأحمد : ٤٢٦/٤ و ٤٢٨ و ٤٣١ و ٤٣٨ و ٤٤٠ و ٤٤٥ و ٤٤٦ ، ومالك : ٧٧٤/٢ في العتق والولاء ، من طرق عن عمران بن حصين . وفي الباب عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري عند أحمد : ٣٤١/٥ .

(*) الصلة : ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ ، بغية الملتمس : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، دول الإسلام : ٢٦/٢ ، العبر : ٣٤٣/٣ ـ ٣٤٤ ، معرفة القراء : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٦٢/١٣ ، عيون التواريخ : ١٢٠/١٣ ، غاية النهاية : ٣١٦/١ ـ ٣١٧ ، النجوم الزاهرة : ١٨٧/٥ ، نفح الطيب : ١٣٥/٢ ، ١٥٣ ، ١٧١/٤ ، شذرات الذهب : ٤٠٣/٣ ـ ٤٠٤ .

أبي القاسم نجاح مولى صاحِبِ الأندلس المؤيَّد بـالله هشامِ بن الحكم ، المروانيُّ الأندلسيُّ ، القُرطبيُّ ، نزيل دانِيَةَ وَبَلَنْسِيَة[1] .

وُلِدَ سنةَ ثلاثَ عشرة وأربع مئة ، وَصَحِبَ أبا عمرو الدَّاني وأكثَرَ عنه ، وتخرَّج به ، وهو أَنْبَلُ أصحابه وأَثْبَتُهُمْ ، وأخذ أيضاً عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر ، وابن دِلهاث ، وأبي عبدِ الله بن سعْدون ، وأبي الوليد البَاجِي ، وأبي شاكر الخطيب ، وعدة .

تلا عليه أبو عبد الله محمدُ بن الحسن ابنِ غلام الفَـرَسِ ، وأبو علي الصَّدَفِي ، وأبو العباس بن عاصم الثقفي ، وأحمد بنُ سُحْنُون المُرْسِي ، وإبـراهيمُ بنُ أحمـد البَكـري ، وجعفـرُ بن يحيـى ، ومُحَمَّـدُ بن علي النوالِشي ، وعبدُ اللهِ بنُ فرج الزُّهيري ، وأبو الحسن بن هُذيل ، وأبو داود سليمان بن يحيـى القُرطبي ، وخلق .

قال ابن بَشكوال : كان مِن جِلَّة المقرئين وخِيارهم ، عالماً بالرِّوايات وطُرُقِها ، حسنَ الضبط ، ثقةً ديناً ، له التصانيفُ في معاني القرآن ، وكان مَلِيحَ الخط ، أخبرنا عنه جماعةٌ [من شيوخنا ، ووصفوه بالفضـل والعلم والدين] مات في رمضـان سنةَ ست وتسعين وأربـع مئة ، وتـزاحموا على نعشه[2] قرأتُ بخط تلميذٍ لأبي داود تسميةَ تواليفه ، منها : « البيان في علوم

---

(١) وهو من الراحلين من الأنـدلس إلى المشرق ، فقـد ولد سنـة ٣٧١ ، وابتدأ بـطلب العلم سنة ٣٨٧ ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧ ، فمكث بالقيروان أربعة أشهر ، ودخل مصر في شوالها ، فمكث بها سنة ، وحج ورجع إلى الأنـدلس في ذي القعدة سنـة ٣٩٩ . . « نفح الطيب » : ٢/١٣٥ .

(٢) الصلة : ١/٢٠٤ ، والـزيـادة منـه ، وقـال الضبي في « بغيـة الملتمس » : ص : ٣٠٤ : وكتب بخط يده كتاب البخاري في عشرة أسفار ، وكتاب مسلم في ستة ، وقرأهما معاً على الباجي ، وعلى أبي العباس العذري مرات ، واحتفل في تقييدهمـا حتى صار كـل واحد =

القرآن » في ثلاثِ مئة جُزء ، وكتاب « التبيين لِهجاء التنزيل » ستُّ مجلدات ، وكتاب « الاعتماد » أرجوزة عارض بها شيخَه في أصول القرآن والدين عشرة أجزاء ، وهي ثمانيةَ عشرَ ألف بيت ونيِّف ، وكتاب « الصلاة الوسطى » مجلد ، وعِدَّةُ تواليفَ جملتها ستةٌ وعشرون مصنفاً ، وكان مِن بحور العلم ، ومن أئمة الأندلس في عصره .

قلت : قرأتُ بالرواياتِ من طريقه عن أبي عمْرو الدَّاني .

٩٣ ـ المَرَاغي*

الشيخُ الإمامُ القُدوةُ الفقيهُ العلامةُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو تُرابٍ عبدُ الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون المَراغي ، النَّرِيزي[1] ، الشافعي ، نزيل نَيْسابُور[2] .

سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا القاسم بن بِشران ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الأصبَهَاني ، وعِدَّة .

حدَّث عنه عُمَرُ بنُ علي الدَّامغاني ، وأبو عثمان العصايدي ، وزاهرُ ابنُ طاهر ، وابنُه عبدُ الخالق بن زاهر ، وآخرون .

= منهما أصلاً يقتدى به ، رحلت إلى بلنسية في عام ستة وتسعين ، وقابلت بهما كتابي ، وانتفعت بهما ، . . وأخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين ، وناهيك بهما صحة وتقييداً وضبطاً .

(*) السياق : الورقة / ٥٧ أ ـ ٥٧ ب ، الأنساب : ورقة /٥١٩ أ ، ٥٥٨ ظ ، المنتظم : ١١٠/٩ ، اللباب : ١٩٠/٣ ، ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، العبر : ٣٣٣/٣ ، عيون التواريخ : ٩٠/١٣ ، مرآة الجنان : ٥٥٥/٣ ، طبقات السبكي : ٩٦/٥ ، طبقات الإسنوي : ٤١٥/٢ ، البداية والنهاية : ١٥٧/١٢ ، الجواهر المضية : ٣٥٦/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٥ ، الطبقات السنية : رقم ١١٣٣ .

(١) بفتح النون وكسر الراء : نسبة إلى نريز : قرية من أذربيجان .

(٢) في اللباب : انتقل إلى نيسابور ، وسكنها وولي الإمامة والتدريس بمسجد عقيل .

قال السَّمعاني : هو الإمامُ أبو تُراب ، عـديمُ النظيـر في فنه ، بهيُّ المنظر ، سَلِيمُ النفس ، عَامِلٌ بعلمه ، حَسَنُ الخُلُقِ ، نفَّاعٌ للخَلْقِ ، قويُّ الحفظِ ، فقيهُ النفس ، تفقَّه ببغداد على القاضي أبي الطَّيب .

قال أبو جعفر بن أبي علي الهَمَذَاني : سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ أحمد البِسطامي وغيرَه يقول : كُنَّا عندَ الإمام أبي تُرابٍ حين دخل عبدُ الصمد ومعه المَنْشُورُ بقضاء هَمَذَان ، فقام أبو تُراب ، وصَلَّى ركعتين ، ثم أقبل علينا ، وقال : أنا في انتظارِ المنشورِ من اللَّهِ على يدِ عبدِه مَلَكِ الموت ، أنا بذلك أَلْيَقُ مِن منشور القضاء ، ثم قال : قعودي في هٰذا المسجدِ ساعةً على فراغِ القلبِ أَحَبُّ إلَيَّ من مُلك العِراقين ، ومسألةٌ في العِلْمِ يستفِيدُها مِنِّي طَالبُ علمٍ أحبُّ إليَّ مِن عَمَلِ الثقلين[1] .

قال السَّمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظَ عن أبي تُـراب المراغي ، فقـال : مفتي نيسابـور ، أفتى سِنِينَ على مذهب الشـافعي ، وكـان حسنَ الهيئةِ، بهيّاً، عالماً، قيل : عاش ثلاثاً وتسعين سنة ، ماتَ في رابع عشر ذي القَعدة سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة . وقيل : بل مولدُه سنةَ إحدى وأربع مئة .

٩٤ ـ ابنُ أبي ذرٍّ *

الشيخُ العالِمُ الصَّدوقُ أبو مكتوم عيسى بنُ الحافظ الكبير أبي ذَرٍّ عبد

---

(١) وتمامه كما في البداية ١٢/١٥٧ : والله لا أفلح قلب تعلق بالدنيا وأهلها ، وإنما العلم دليل ، فمن لم يدله علمه على الزهد في الدنيا وأهلها لم يحصل على طائل من العلم ، ولو علم ما علم ، فإنما ذلك ظاهر من العلم ، والعلم النافع وراء ذلك ، والله لو قطعت يدي ورجلي ، وقلعت عيني أحب إلي من ولاية فيها انقطاع عن الله والدار الآخرة ، وما هو سبب فوز المتقين وسعادة المؤمنين .

(*) العبر : ٣/٣٤٨ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ .

ابن أحمد الأنصاري ، الهَرَوي ، ثم السَّرَوي ، تزوَّج والده في سَرَاةِ بني شَبَابَة ، وتحوَّلَ إلى هُناك مِن مكة مدةً ، فَوُلِدَ عيسى في سَنَةِ خَمْسَ عشرةَ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ من أبيه شيئاً كثيراً ، ومِنْ محمدِ بن الحسين الصَّنعاني ، وغيرِ واحد .

روى عنه أبو التوفيق مسعودُ بنُ سعيد ، وأبو عُبيد نِعْمَةُ بنُ زيادة الله الغِفاري ، وميمونُ بنُ ياسين المرابط ، وابتاع منه « صحيحَ البخاري » أصلَ أبيه ، وعليُّ بنُ عمار المكي ، وآخرون ، والسِّلَفِي بالإجازة ، وقال : اجتمعتُ أنا وهو في الموقفِ سنةَ سبعٍ لما حججتُ ، وقلنا : نَسْمَعُ منه بالحرم ، فَتَعَجَّل في النَّفْرِ الأولِ[1] إلى السَّرَاةِ .

قلتُ : وبعدَ سنةِ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة انقطع خبرُه ، وانتقل إلى الله .

٩٥ ـ ابنُ الجرَّاح*

الإمامُ الكبيرُ المُقرىء أبو الخطَّاب عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن هارون بنِ عبد الرحمن بنِ عيسى بن داود بن الجرَّاح ، البغدادي ، الكاتب .

---

(١) النفر في اللغة : التفرق ، ويوم النفر الأول هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، والنفر الآخر : اليوم الثالث ، ولا حجر على الحاج في أن ينفر من منى إلى مكة في اليوم الثاني بعد الزوال ، أو يؤخر إلى اليوم الثالث ، قال تعالى : ﴿ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى ﴾ ، والسراة : الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن .

(*) المنتظم : ٩/١٤٠ ـ ١٤١ ، العبر : ٣/٣٤٨ ، معرفة القراء : ص : ٣٧٠ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، غاية النهاية : ١/٥٤٨ ـ ٥٤٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ .

سأله ابنُ السَّمَرْقَندي عن مولِدِه ، فقال : في رَجَبٍ سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

تلا على الحسنِ بن الصَّقر الكاتب ، وابن بُكَيْرٍ النجار ، وأحمدَ بنِ مسرور ، ومسافرِ بنِ عباد .

وسَمِعَ من أبي القاسم بن بِشران ، ومحمدِ بنِ عمر بن بُكير ، وطائفة ، ونظم قصيدةً في القراءات مشهورة ، سمَّاها « المُسْعِدَة »[1] ، وأَمَّ بالخليفة المقتدي ، وبأبيه المُستَظْهِر ، وكان شافعياً ثقةً صدوقاً عالماً .

تلا عليه أُمَمٌ ، وختم عليه عِدة ، قرأ عليه سِبْطُ الخيَّاط أبو محمد ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُوري ، وسَعْدُ اللهِ بن الدَّجاجي ، وأبو طاهر السِّلَفِي .

وحدَّث عنه هٰؤلاء ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، وعُمَرُ المغازلي ، وخطيبُ المَوْصِل أبو الفضل ، وأسعد بن بلدرك ، وآخرون .

قال السِّلَفِي : سألتُ شجاعاً الحافِظَ عنه ، فقال : أحدُ القُرَّاءِ الحُفَّاظ المُتقنين ، مِن أهلِ الفضلِ والأدب ، وله شعر جيِّد مُدوَّن .

وقال السِّلَفي في « معجمه » : هو إمامٌ في اللُّغة ، وشِعرُه ففي أعلى درجةٍ ، وخطُّه فَمِنْ أَحْسَنِ الخطوطِ ، تلوتُ عليه بقراءَة أبي عمرو التي قرأ بها على ابن الصقر ، والقول يَتَّسِعُ في فضائِلِهِ[2] .

قال شجاع : توفي في العشرين من ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

---

(١) تحرفت في المنتظم إلى «المبعدة» .

(٢) معرفة القراء : ٣٧٠ ، وغاية النهاية : ٥٤٩/١ ، وفيهما تتمة : وكان يصلي بأمير المؤمنين المستظهر بالله التراويح .

٩٦ ـ شيْذله *

الإمامُ الواعظُ المُحدِّث المذكِّرُ أبو المعالي عَزِيزِي[1] بنُ عبدِ الملك ابنِ منصور الجِيْلي ، نزيل بغداد .

سمع بِجِيلَانَ مِن أبي سعْدٍ إسماعيلَ بنِ علي التَّمِيمي ، وشيخِ الإسلامِ الصابوني ، قَدِمَا عليه حاجَّيْنِ ، وبآمُل طَبَرِسْتَان الإمامَ أبا حاتمٍ محمودَ بن الحسين القَزويني ، وببغداد ابنَ غيلان ، وأبا محمدٍ الخلال ، وأبا منصور بن السَّوَّاق ، وأبا الحسن العَتِيقي ، وعليَّ بنَ أحمد الفَالِي ، وعُبيدَ الله بن شاهِين ، والحافظَ الصُّوري .

وعمل لنفسه معجماً ، وله تصانيفُ في الوعظ ، وكان عارفاً بمذهب الشافعي ، واعظاً ، فصيحاً ، ظريفاً ، مليحَ النَّوادر .

روى عنه : أبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه ، والحُسينُ بنُ علي بن سلمان ، وشُهْدَةُ الكاتبة ، وولي القضاءَ بباب الأَزَجِ .

قال السَّمعاني : سمعتُ عليَّ بنَ طِرادٍ يقول : ضاع حمارٌ لِسَوَادِيٍّ بباب الأَزَجِ ، فتطلَّبه ، فقال له عزيزي : خُذِ المِقْوَد ، وشُدَّه في رقبةِ من

(*) المنتظم : ١٢٦/٩ ، الكامل في التاريخ : ٣٢٦/١٠ ، وفيات الأعيان : ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٠ ، العبر : ٣٣٩/٣ ـ ٣٤٠ ، عيون التواريخ : ١٠٤/١٣ ـ ١٠٥ ، مرآة الجنان : ١٥٧/٣ ، طبقات السبكي : ٢٣٥/٥ ، طبقات الإسنوي : ١٠٣/٢ ، البداية والنهاية : ١٦٠/١٢ ، شذرات الذهب : ٤٠١/٣ .

وقال ابن خلكان : وشيذله بفتح الشين المعجمة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الذال المعجمة واللام، وبعدها هاء ساكنة ، وهولقب عليه ولا أعرف معناه مع كثرة كشفي عنه ، وقد تصحف في البداية إلى سيدلة .

(١) في ابن خلكان : ٢٦٠/٣ : وعزيزي ، بفتح العين المهملة ، وضبطه الفيروزآبادي في القاموس: (شذل) بصيغة التصغير ضبط قلم .

أردت مِن أهل المَحَلَّةِ ، فإنهم مِثْلُ ما تطلُبُه[1] .

قال ابنُ سُكَّرة : كان شَيْذَلَه شيخَ الوُعَّاظ ، وكان متزهِّداً متقلِّلاً ، لم يكن يَدْرِي ما الحديث ، وكان شافعياً[2] .

قلتُ : مات في صفر سنةَ أربعٍ وتسعين ، وأربع مئة .

٩٧ ـ ابن جَهير *

الوزيرُ الكامِلُ عميدُ الدَّولة أبو منصور محمدُ بنُ الوزير الكبير الملك ، فخرِ الدولة محمدِ بنِ محمد بن جَهير ، وَزر في أيامِ والده ، وخَدَمَ ثلاثةَ خلفاء ، وأوصى به القائمُ حفيدَه المقتدي ، وأثنى عليه ، ثم وَزَرَ سنةَ اثنتين وسبعين ، واستقل خمسَ سِنِين ، وعُزِلَ بأبي شجاع ، ثم عُزِلَ أبو شجاع سنةَ

---

(١) وفي « المنتظم » ١٢٦/٩ : وقال يوماً بحضرة نقيب النقباء طراد : لو حلف أنه لا يرى إنساناً ، فرأى أهل باب الأزج ، لم يحنث ، فقال النقيب : أيها الثالب من عاشر قوماً أربعين يوماً كان منهم .

(٢) في طبقات السبكي : ٢٣٧/٥ نقلاً عن شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري ، قالت : سمعت القاضي الإمام عزيزي بن عبد الملك من لفظه سنة تسعين وأربع مئة يقول : اللهم يا واسعَ المغفرة ، ويا باسطَ اليدين بالرحمة ، افعل بي ما أنتَ أهلُه ، إلهي . . أذنبتُ في بعض الأوقات ، وآمنتُ بك في كل الأوقات ، فكيف يغلب بعضُ عمري مذنباً جميعَ عمري مؤمناً ، إلٰهي لو سألتني حسناتي لجعلتُها لك مع شدة حاجتي إليها وأنا عبد ، فكيف لا أرجو أن تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وأنت رب ، فيا من أعطانا خير ما في خزائنه ، وهو الإيمان به قبل السؤال ، لا تمنعنا أوسع ما في خزائنك ، وهو العفو مع السؤال ، إلٰهي حجتي حاجتي ، وعدتي فاقتي ، فارحمني ، إلهي ، كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ، ولا أراك تمنع من الذنب من العطاء ، فإن غفرت فخير راحم أنت ، وإن عذبت فغير ظالم أنت ، إلهي أسألك تذللاً فأعطني تفضلاً .

(*) المنتظم : ١١٨/٩ ـ ١١٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٩٨/١٠ ـ ٢٩٩ ، العبر : ٣٣٧/٣ ، الوافي بالوفيات : ١٢٢/١ ـ ١٢٤ ، النجوم الزاهرة : ١٦٥/٥ ـ ١٦٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩ .

أربعٍ وثمانين ، واستوزر هٰذا[1] ، فدام تسعةَ أعـوامٍ ، ولكن كانت وزارةُ الخلفاءِ هذا الزمان دونَ رُتبةِ وزارةِ السلطان ، فكان نِظامُ المُلْكِ أعلى رتبةً منه .

وكـان عميدُ الـدولة خبيـراً ، سائسـاً ، شجاعـاً ، شهماً ، تَيَّـاهـاً ، فصيحاً ، أديباً ، بليغاً ، يتقعَّرُ كابنِ عباد في خِـطابِه ، ولـه هَيْبَةٌ شـديدة ، وألفاظُه معدودة ، مَدَحته الشعراء .

وفي الآخِر حَبَسَهُ المستظهر وصادره وزيرُ السَّلطنة ، ثم أُخْرِجَ ميتاً في شوال سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة ، وكان بِكِبْـرِهِ يُضْرَبُ المَثَـلُ ، ولكنه في النَّكبـة ذَلَّ ، وخارت نَفْسُه ، وأنابَ إلى الله ، وآخِرُ ما سُمِعَ منه الشهادةُ ، سَامَحَه الله .

وعاش تسعاً وخمسين سنة .

روى عن أبي نصر الزينبي ، وغيرِه ، وله نظم جيِّد .

٩٨ ـ أبو مُطيع *

الشيخُ المحدِّث المُعَمَّر ، مُسْنِدُ وقته أبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد ابن عبـد العزيـز بن أحمد بن زكـريا الضَّبِّيُّ ، المـديني ، النـاسـخ ، المجلِّد

---

(١) وقد نظم فيه الشاعر أبو منصور المعروف بصُرَّدر القصيدة المشهورة وأولها :

قـد رجـع الـحـقُّ إلى نـصـابـه ... وأنـتَ مِـن دون الـورى أولـى بـه
مـا كـنت إلا الـسـيفَ سلَّتـه يـدٌ ... ثـم أعـادتـه إلـى قِـرابِـهِ

ومنها :

تـيـقَّـنـوا لـمـا رَأَوْهَـا ضـيـعـةً ... أن لـيسَ لـلجـو سـوى عُـقـابـه
إن الـهـلالَ يُـرتَـجَـى طـلوعُـه ... بـعـدَ الـسِّـرارِ لـيلةَ احـتـجـابـه
والـشمس لا يـؤيس مِـن طـلوعـهـا ... وإن طـواهـا الـلـيـلُ في جـنـابـه

(*) دول الإسلام : ٢/٢٧ ، العبر : ٣/٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/٦٧ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٧ .

الصحَّاف ، المُلقَّب بالمصري .

سمع مِن الحافظ أبي بكر بن مَرْدُويه ، وأبي سعيد محمد بن علي النَّقَّاش ، وعبدِ الله بن محمد بن عَقيل البَاوَرْدي ، وأبي منصور مَعْمَرِ بن زياد ، والحُسينِ بن إبراهيم الجمال ، وأبي بكر بن أبي علي المعدّل ، وأبي زُرْعَةَ روحِ بن محمد ، والفضلِ بن عُبيدِ الله ، وجماعةٍ، تفرَّد بالرواية عن كثير منهم ، وأملى عِدَّةَ مجالس .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، ومحمدُ بن مَعْمرٍ اللُّنباني ، وأبو حنيفة محمدُ بنُ عُبيد الله الخطيبي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن علي المقرىء ، وعُمَرُ بن أبي سعْد ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفتح عبدُ الله بن أحمد الخرقي ، وأبو العباس التُّرك ، وعدَّة .

قال السَّمعاني : كان صالحاً مُعَمَّراً أديباً فاضلاً ، مات سنةَ سبعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : مات وهو في عشْرِ المئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمٰن ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا أبو حنيفة القاضي ، حدثنا أبو مطيع ، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ هِشام بنِ حميد، حدثنا يحيى بنُ أبي طالب، أخبرنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، أخبرنا حُصين ، عن عامر ، عن عُروةَ البارِقي قَالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ : «الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيها الخَيْرُ» ، قيل : وما ذاكَ ؟ قال : «الأَجْرُ والمَغْنَمُ إلى يَوْمِ القِيَامَة» .

اتفقا عليه[1] من حديث حُصين بنِ عبدِ الرحمٰن .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٠) في الجهاد : باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، و (٣١١٩) في فرض الخمس ، ومسلم (١٨٧٣) ، (٩٩) في الإمارة . وأخرجه =

٩٩ ـ الرُّمَيْلي *

الإمَـامُ الحافظُ العـالمُ الشَّهيدُ أبـو القاسم مَكِّيُّ بنُ عبـدِ السلام بن الحُسين الرُّميلي المقدسيُّ ، أحدُ الجوَّالين .

قال السَّمعاني : كان كثيرَ التَّعب والسهرِ والطلبِ ، ثقةً ، متحرِّياً ، وَرِعاً ، ضابطاً ، شرع في تاريخٍ لبيت المقدس[1]، سَمِعَ مِن محمد بن يحيى ابن سلوان ، وأبا عثمان بن ورقاء ، وأبا القَاسِم الحِنَّائي ، وعبدَ الباقي بن فارس ، وعبدَ العزيز بن الحسن الضَّرَّاب ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ، وخلقاً كثيراً بالشَّام ومصرَ والعِراق والجزيرة وآمِد .

روى عنه : عُمَرُ الرَّوَّاسي ، ومحمدُ بن علي المِهْرَجاني ، وعمارُ بنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ السمـرقندي ، وأبـو الحسن بن المسلَّم السُّلَمي ، وحمزةُ بنُ كَرَوَّس ، وغالبُ بنُ أحمد ، وآخرون .

= البخـاري (٢٨٥٢) ، ومسلم (١٨٧٣) ، (٩٨) ، والتـرمـذي (١٦٩٤) ، والنسـائي : ٢٢٢/٦ ، والدارمي : ٢١١/٢ ، ٢١٢ ، وأحمد ٣٧٥/٤ و ٣٧٦ من طرق عن عامر الشعبي عن عروة . وأخرجه أحمد من طرق عن عروة .

وفي الباب من حديث أبي هريرة عند الترمذي (١٦٣٦) ، والنسائي : ٢١٥/٦ ، وعن عبد الله بن عمر عند البخاري (٢٨٤٩) و (٣٦٤٤) ومسلم (١٨٧١) ، والموطأ ٤٦٧/٢ ، وعن أنسٍ عند البخاري (٢٨٥١) ، وعن جرير بن عبد الله عند مسلم (١٨٧٢) ، والنسائي : ٢٢١/٦ ، وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد : ٣٩/٣ .

(*) الإكمـال : ٢٢٦/٤ ، الأنسـاب : ١٦٦/٦ ، ١٦٧ ، معجم البلدان : ٧٣/٣ ، اللباب : ٣٨/٢ ، دول الإسلام : ٢٢/٢ ، العبر : ٣٣٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٩/٤ ، عيـون التواريـخ : ٩١/١٣ ، طبقـات السبكي : ٣٣٢/٥ ـ ٣٣٣ ، طبقـات الإسنـوي : ٥٨٣/١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٩ ، الأنس الجليل : ٢٦٤/١ ، شذرات الذهب : ٣٩٨/٣ ـ ٣٩٩ ، هدية العارفين : ٤٧١/٢ .

(١) في طبقات السبكي : ٣٣٢/٥ شرع في تـاريخ بيت المقـدس وفضائله وجمـع فيه شيئاً ، وحدث باليسير لأنه قتل قبل الشيخوخة .

وُلِدَ سنَة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وكان مفتياً على مذهب الشافعي ، وكانت الفتاوى تجيئه مِن البلاد ، وكان عالماً ثَبْتاً ، ابتُلِيَ بالأسرِ وقتَ أخذ العدو بيتَ المقدس ، وطلبُوا في فِدائه ذهباً كثيراً ، فلم يُفْدَ ، فقتلُوه بالحِجارة عند البَثَرون[1] ، رحمه الله ، في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وله سبعون سنة وأَشْهُر .

وقتلوا بالقُدسِ نحواً مِن سبعينَ ألفاً ، ودام في أيديهم تِسعينَ سنة[2] .

---

(١) كذا الأصل ، وفي تذكرة الحفاظ « بيروت » ويغلب على الظن أنه تصحيف ، وجاء في معجم ياقوت : بثرون بالتحريك والراء : حصن بين جبيل وأنفة على ساحل بحر الشام ، وفي تذكرة الحفاظ أيضاً : فقتل صبراً بظاهر أنطاكية ، وقال أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ : فأقام ببيت المقدس يدرس الفقه على مذهب الشافعي ويروي الحديث إلى أن غلبت الإفرنج على بيت المقدس ، فحكى لي من رآه وهو يحمل عليهم حتى يخرجهم من المسجد ، وقتل منهم ثم قتل شهيداً في سنة تسعين وأربع مئة .

(٢) وحين صح العزم من المسلمين على مناهضة أعدائهم ، واسترداد ما سلب منهم ، اطرحوا الخلافات التي بينهم ، ووحدوا كلمتهم ، واتجهوا إلى الله بقلب سليم ، واستنزلوا النصر منه ، وقاتلوا في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص بالقوى المتاحة لهم ، حين فعلوا ذلك كله ، حقق الله لهم النصر على أعدائهم ، ومنحهم أكتافهم ، وتم فتح بيت المقدس على أيديهم سنة ٥٨٣ هـ بقيادة السلطان المسلم صلاح الدين الأيوبي .

وقد كان لتسامح المجاهدين وعلى رأسهم صلاح الدين ، وأخلاقهم الفاضلة عندما فتحوا بيت المقدس أثر كبير في نفوس أعدائهم ، فقد امتدحهم مؤرخوهم ، وأثنوا عليهم ثناء طيباً ، فها هو رنسمان يقول : الواقع أن المسلمين الظافرين اشتهروا بالاستقامة والإنسانية ، فبينماكان الفرنج منذ ثمان وثمانين سنة يخوضون دماء ضحاياهم ، لم تتعرض الآن دار من الدور للنهب ، ولم يحل بأحد من الأشخاص مكروه ، إذ صار رجال الشرطة بناء على أمر صلاح الدين يطوفون الشوارع والأبواب ، يمنعون كل اعتداء يقع على المسيحيين .

ملكنا فكان العفوُ منا سجيةً فلما ملكتُم سالَ بالدم أبطُحُ

والمقلب في صفحات التاريخ يلاحظ أن سنة الله في عباده المسلمين لا تتبدل ولا تتغير، فهم حين يتناسَوْن الخلافَ فيما بينهم ، وينضوون تحت راية الإسلام ، ويرتضونه ديناً يُهيمن على شؤون حياتهم ، ويُرخصون أنفسهم في سبيل الله ، ويأخذون أنفسهم بسنن الله ، فإنهم يحققون انتصاراتٍ باهرة على أعدائهم ، ويستخلفهم الله في الأرض ، ويمكن لهم دينهم ، =

١٠٠ ـ مجْد المُلك *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو الفضل أسعدُ بن موسى البلاشاني .

وَزَرَ للسُّلطان بَرْكْيَا رُوق ، وكان فيه خيرٌ وعدلٌ وديانَةٌ وقِلَّةُ ظُلْم ، وكان كَبِيرَ الشأنِ ، عاليَ الرُّتبة ، وصار يعتضِد بالباطنية[١] ، فقيل : رتَّبَ مَنْ قتلَ الأمير بُرسق ، فَنَفَر منه الأمراء ، وقاموا عليه ، وتنكَّروا لبركيا روق ، وما زالوا حتى غَلَبَ عنهم ، وأسلمه إليهم ، فقتلُوه ، وكان شيعياً[٢] قَدْ هيَّأَ في كفنه سَعَفَةً وتربة ، وكان له مع بِدعته تَهَجُّد وتعبُّدٌ وصِلاتٌ دارَّة على العَلَوِيَّةِ ، قُتِلَ في رمضانَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

١٠١ ـ ابن خِذَام **

الشيخ الإمام المعمَّر الواعظ مسند بخارى أبو الحسن علي بن محمد ابن حسين بن خِذَام الخِذَامي[٣] البُخاري .

= ويبدل خوفهم أمناً ، وصدق الله العظيم : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٨٩ ـ ٢٩١ .

(١) في كامل ابن الأثير : ١٠/٢٨٩ : إن الباطنية لما توالى منهم قتل الأمراء الأكابر من الدولة السلطانية ، نسبوا ذلك إليه ، وأنه هو الذي وضعهم على قتل من قتلوه .

(٢) في « الكامل » : وكان يتشيع إلا أنه كان يذكر الصحابة ذكراً حسناً ، ويلعن من يسبهم .

(**) الأنساب : ٥/٥٦ ـ ٥٧ ، اللباب : ١/٤٢٦ ، المشتبه : ١٤٦ ، الجواهر المضية : ٢/٦٠٥ ، الطبقات السنية : ١٥٠٥ .

(٣) كذا الأصل بالذال المعجمة ، وفي « مشتبه » المؤلف ١/١٤٦ : وبخاء معجمة علي بن محمد الخذامي في أجداده خذام ، قال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » =

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وأربع مئة .

وسَمِعَ مِن منصورٍ الكاغَدِي ، وحُسين بن خَضِر النسفي القاضي ، وأحمدَ بنِ محمد بن القاسم الفارسي ، وأحمدَ بنِ حسن المَرَاجِلي[1] ، وخلق .

روى عنه : عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِي ، وأبو ثابت الحسنُ بن علي البَرْدِيجي[2] ، وأبو رجاء محمد بن محمد ، ومحمد بن محمد السِّنْجي ، ومحمد بن علي الواعظ ، وآخرون ، وعاش تسعين عاماً .

توفي سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة ، أو قريباً منها .

١٠٢ ـ ابن حِيْد *

الشيخُ الجليلُ الأمينُ ، أبو أحمد مَنْصُورُ بنُ بكر بنِ محمد بن علي بن محمد بن حِيْد بنِ عبدِ الجبَّارِ النَّيْسابُوري التاجر ، نزيلُ بغداد .

سمع مِن جَدِّه أبي بكر بن حِيْد صاحبِ الأصم ، وببغداد من ابن غَيْلان ، وعبدِ العزيز الأَزَجِي ، وعِدة .

حدَّث عنه عُمَرُ بنُ ظفر ، وأبو المُعَمَّر الأنصاري ، وابن ناصر ،

= ورقة : ١٢٦ : وجدت المصنف نقط الدال فوق بخطه في الموضعين ،والصواب إهمالها ، وقبلها خاء معجمة مكسورة ، وهكذا قيده الأمير ، وابن السمعاني ، وغيرهما ، وكأن المصنف تبع ابن نقطة ، فإنه عطفه على الجذامي بالجيم والذال المعجمة ، فقال : وأما الخذامي بكسر الخاء المعجمة ، والباقي مثله ، وذكره .

(١) نسبة إلى عمل المراجل جمع مِرْجل .

(٢) نسبة إلى برديج : بليدة بأقصى أذربيجان بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

والسِّلَفِي ، وخَطِيبُ المَوْصِل ، وشُهْدَةُ بنت الإبرِي[1] ، وعدة .

مات في شوَّال سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة ، وقد شاخ وأسنَّ .

١٠٣ ـ صاعد بن سَيَّار*

ابنِ يحيى بن محمد بن إدريس ، قاضي القُضاة ، جمالُ الإسلام ، أبو العلاء الكِناني الهَرَوِي .

سمع أبا سعيدٍ محمدَ بن موسى الصَّيرفي ، وعليَّ بنَ محمد الطرازي صَاحِبَي الأصمِّ ، وجدَّه القاضي أبا نصر يحيى بنَ محمد ، والقاضي أبا العلاء صاعِدَ بنَ محمد الحنفي ، وأبا بشر الحسنَ بن أحمد المُزَكِّي ، وسعيدَ بن العباس القُرشي ، وطائفة ، وانتخب عليه شيخُ الإسلامِ أبو إسماعيل[2] .

وحدَّث عنه : محمدُ بن طاهر ، وحفيدُه نصر بن سَيَّار بنِ صاعد .

وكان صَيِّناً نَزِهاً ، وقوراً علَّامةً ، مُعَظَّماً في النفوس ، صَاحِبَ سنةٍ وجماعة ، عُمِّر دهراً ، وكان مولِدُه في وسَطِ سنةِ خمس وأربع مئة .

وَمِنَ الرُّواة عنه : حفيدُه شهابُ بنُ سيَّار ، وعليُّ بنُ سهل الشَّاشِي ، وعبدُ المعز بن بشر ، ومحمدُ بنُ الفضل الدَّهان ، وعبدُ الواسع بن عطاء ، ومسرورُ بن عبد الله الحنفي .

---

(١) نسبة إلى جمع الإبر وعملها ، وهي جمع إبرة .

(*) العبر : ٣٤١/٣ ، عيون التواريخ : ١١٥/١٣ ، النجوم الزاهرة : ١٦٩/٥ ، شذرات الذهب : ٤٠٢/٣ .

(٢) عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنبلي صاحب منازل السائرين المتوفى سنة ٤٨١ هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

توفي في شهر رجب سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة ، وله تسعون سنة غيرَ أشهُرٍ .

١٠٤ ـ ابن أَشتَه *

الشيخُ الثِّقةُ المُسْنِدُ أبو العباس أحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّار بن أحمد بن علي ابن أَشتَه الأَصْبَهَاني الكاتب .

سَمِعَ الحافظ أبا سعيدٍ مُحَمَّدَ بن علي ، وعليَّ بنَ ميلة الفَرَضِي ، وابنَ عَقِيل البَاوَرْدي ، والفضلَ بنَ شَهْرَيَار ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وأبو طاهِر السِّلَفي .

مات في ذي الحِجة سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة ، وله اثنتانِ وثمانون سنة .

وفيها مات أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيم الرازي[١] ، ثم المِصري ابن الحَطَّاب ، والعابدُ أحمدُ بنُ سهل السَّراج بنيسابور ، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن بَشْرُويه المحدث[٢] ، ومسندُ الوقتِ طِرادُ الزَّينبي[٣] ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني مُحدِّثُ دمشق[٤] ، والحافظُ الحسنُ بن أحمد بن محمد

(*) التقييد : الورقة ٢٤ أ ـ ٢٤ ب ، العبر : ٣/٣٣١ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٥٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦ .

(١) سترد ترجمته برقم (١١١) .

(٢) مترجم برقم (١٣٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨٨) .

السَّمرقندي[1] ، وعبدُ الرزاق بن حسَّان بن سعيد المَنِيعي ، وأبو الفتح عبدُ الواحد بنُ عُلوان الشيباني[2] ، وأبو سعدٍ محمدُ بنُ الحسين الحَرَمِي[3] المُحدِّث، ومكيٌّ السَّلَّار[4]، وهِبَةُ الله بنُ عبدِ الرزاق الأنصاري صاحبُ الحفار[5] .

١٠٥ ـ الكامَخِي *

الشيخُ أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد السَّاوي[6] الكَامَخِي ، محدث رحَّال فاضِل .

سَمِعَ بنَيْسابور القاضي أبا بكر الحِيري ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي ، وأبا بكر البَرْقاني ، وهِبة الله اللَّالَكائي ، وطائفة .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، وسعيدُ بن سعد الله المِيهَنِي ، وأخواه هِبةُ الله ، وراضية ، وأبو زُرْعَةَ المقدسي ، وآخرون .

حدَّث بمسندِ الشافعي مِن غير أصلٍ[7] .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

(٣) نسبة إلى حرم الله تعالى . إما لولادة به أو لسكناه ، وسترد ترجمته برقم (١٢٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٩) .

(*) العبر : ٣٤٢/٣ ، ميزان الاعتدال : ٤٦٧/٣ ، عيون التواريخ : ١١٥/١٣ ، لسان الميزان : ٦٣/٥ ، شذرات الذهب : ٤٠٣/٣ .

(٦) الساوي : نسبة إلى ساوه ، بلد بين الري وهمذان ، والكامخي : نسبة إلى من يصنع الكامخ : وهو شيء يؤتدم به أو المخللات المشهية ، وقد تحرف في لسان الميزان إلى الكاسجي .

(٧) قال المؤلف في « الميزان » : قلت : ترخص المتأخرون في هٰذا كثيراً .

قال ابنُ طاهِر : سماعُه فيما عداه صحيح[1] .

قلت : حدَّث بِحَرَّان غيبته في سنة خمس وتسعين وأربع مئة .

وفيها تُوفي مفتي أصبَهان حُسين بن محمد الطَّبري ، ثم البَغدادي ، الشافعي[2] ، وصاحبُ مِصر المستعلي أحمدُ بنُ المستنصر ، وأبو طاهر خالدُ بنُ عبد الواحد التاجر ، ومُعمّر زمانِه عبدُ الواحد بن عبدِ الرحمٰن الوَرْكِي[3] ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن الفقيرة ببغداد ، وأبو ياسر محمدُ ابنُ عبدِ العزيز الخياط، سمعا مِن أبي القاسم بن بِشران ، وشيخُ الشافعية أبو الحسن بنُ أبي عاصم العبَّادي المَرْوَزِي مصنف كتاب « الرقم » في المذهب ، وله ثمانون سنة .

١٠٦ ـ ابن البُسري *

الشيخُ الصالحُ الثِّقة أبو عبدِ الله الحسينُ بن الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسري البُندار البَغدادي ، بَقِيَّةُ المشيخة ، وآخِرُ مَنْ حَدَّث عن عبدِ الله بن يحيى السُّكري .

وسَمِعَ أيضاً من أبي الحسن بن مَخْلَد ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي بكر البَرقاني ، وطائفة .

حدَّث عنه أبو علي بن سُكَّرة ، وسعْدُ الخير الأنصاري ، وأبو طاهِر

---

(١) وقال السمعاني فيما نقله عنه ابن حجر في اللسان : ٦٣/٥ : هو محدث فهم معروف بالطلب ، رحل وسمع بنفسه وأكثر . . .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(*) الأنساب : ٢١١/٢ ـ ٢١٢ ، اللباب : ١٥٢/١ ، العبر : ٣٤٦/٣ ـ ٣٤٧ ، عيون التواريخ : ١٢٥/١٣ ، شذرات الذهب : ٤٠٥/٣ .

السِّلَفي ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، وشُهدة الكاتبة ، وأبو الفتح بن شَاتيل ، وآخرون ، وكان من الصُّلحاء .

قال السِّلَفي : لم يرو لنا عن السُّكَّرِيِّ سواه .

قلتُ : وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعِ مئة أو نحوها ، ومات في جُمادى الآخِرَةِ سَنَةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

وفيها مات صاحبُ دمشق السلطانُ شمسُ الملوك ، أبو نصر دُقاق بن الملك تاج الدولة تُتش[1] بن السلطان الكبير ألب أرسلان السَّلجوقي ، وكانت دولتُه بعدَ أبيه عشر سنين ، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس .

وفيها مات أبو ياسر أحمدُ بن بُندار البَقَّال ، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي[2] ، والقاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حمزة الثقفي الكوفي ، والمحدثُ الزاهدُ أبو الفرج إسماعيلُ بن القُدوة محمد بن عثمان القُومِساني بِهَمَذَان ، والواعظُ الكبيرُ الأميرُ أَرْدَشير العُبادِي ، وكان تالفاً[3] ، وطاهرُ بن أسد الشِّيرازي الطَّبَّاخ ، والمنشىء البليغُ أبو سعد العلاءُ ابنُ حسن بن المُوصَلايا[4]، وأبو الخطاب بنُ الجراح، وعيسى بنُ أبي ذَرٍّ الهَرَوِي[5]، وأبو مُطيع المَدِيني، ومحمدُ بنُ الفَرَجِ الفقيه الطلاعي[6]، وأبو المطرف عبد الرحمن[7] الشعبي بِمالِقَة .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٨٧) .

(٣) في الأنساب : ٣٣٧/٨ : أبو الحسين أردشير بن أبي منصور العبادي الملقب بأمير ، كان واعظاً مليح الوعظ ، حسن السيرة ، ظهر له القبول التام ببغداد فيما بين العوام .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢١) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٤٠) وفيها عبد الرحيم .

١٠٧ ـ المُتَولِّي *

شيخُ الشَّافِعيَّةِ أبو سعد [عبد الرحمن بن][1] مأمونِ بنِ علي بن محمد الأَبِيوَرْدِي المُتولي ، تفقَّه ببُخارى وغيرِها ، وهو مِن أصحاب القاضي حسين ، وكان رأساً في الفقه والأُصول ، ذكياً ، مناظراً ، حسنَ الشكل ، كَيِّساً متواضعاً ، تمَّمَ كتاب « الإبانة » للفُوراني ، فجاء في عشرة أسفار[2] ، و « الإبانة » سِفرانِ ، وكان يُلَقَّبُ بِشَرَفِ الأئمة .

مولدُه بأَبِيوَرْد سَنَةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة ، وماتَ في شوَّالٍ سنةَ ثمانٍ وسبعين[3] وأربع مئة ، وَرُثي بقصائد ، وقد درَّس بالنِّظامية بعدَ وفاة الشيخ أبي إسحاق مدةً يسيرة[4] ، ثم صُرِفَ بابن الصباغ .

تفقَّه عليه جماعة .

(*) المنتظم : ٩/١٨ ، الكامل في التاريخ : ١٠/١٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣/١٣٣ ـ ١٣٤ ، تاريخ الإسلام : ١٥٦ ، دول الإسلام : ٢/٨ ، العبر : ٣/٢٩٠ ، الوافي (خ) : ١٦/٦١ ـ ٦٢ ، مرآة الجنان : ٣/١٢٢ ـ ١٢٣ ، طبقات السبكي : ٥/١٠٦ ـ ١٠٨ ، طبقات الإسنوي : ١/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، البداية والنهاية : ١٢/١٢٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١/٢٦٤ ، طبقات ابن هداية الله ، كشف الظنون : ١/١٢٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٥٨ ، إيضاح المكنون : ٢/١٥٠ .

(١) سقطت الزيادة من الأصل ، ولا بد لها ، فكل من ترجم له قد ذكرها .

(٢) في طبقات ابن كثير : ١/٨٥/ب : وصنف التتمة ولم يكمله ، وصل فيه إلى القضاء وأكمله غير واحد ، ولم يقع شيء من تكملتهم على نسبته ، قال الأذرعي : ونسخ التتمة تختلف كثيراً ، وفي طبقات السبكي : ١٠٧ : وله كتاب التتمة على إبانة شيخه الفوراني ، وصل فيه إلى الحدود ومات .

(٣) في الأصل : وتسعين ، وهو خطأ .

(٤) في ابن خلكان : ٣/١٣٣ : لما جلس للتدريس أبو سعد بعد الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، أنكر عليه الفقهاء استناده موضعه ، وأرادوا منه أن يستعمل الأدب في الجلوس دونه ، ففطن وقال لهم : اعلموا أنني لم أفرح في عمري إلا بشيئين : أحدهما أني جئت من وراء النهر ، ودخلت سرخس وعلي أثواب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم ، فحضرت مجلسَ =

١٠٨ ـ ابن جَزْلَة *

إمامُ الطِّب أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَةَ البغدادي ، كان نصرانياً ، فأسلم في كُهولتِه على يدِ قاضي القضاة الدَّامغاني[١] ، ولَازَمَ أبا علي بنَ الوليد في المنطقِ ، وله « منهاج البيان» في الطب في الأدويةِ المفردةِ والمركبة ، وكتاب «تقويم الأبدان » مُجَدول ، ورسالةٌ في الرد على النصارى[٢] .

مات في شعبان سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة .

وكان ذكياً صاحبَ فنونٍ ومناظرةٍ واحتجاجٍ ، وكان يُداوي الفُقراءَ من ماله .

١٠٩ ـ شرفُ المُلْكِ **

الصاحبُ الأمجدُ أبو سعْدٍ محمدُ بنُ منصور الخُوارزمي الكاتب

= أبي الحارث بن أبي الفضل السرخسي ، وجلست في أخريات أصحابه ، فتكلموا في مسألة فقلت واعترضت ، ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست إلى جنبه ، وقام بي ، وألحقني بأصحابه ، فاستولى علي الفرح ، والشيء الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي إسحاق رحمه الله تعالى ، فذلك أعظم النعم ، وأوفى القسم .

(*) تاريخ الحكماء : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، المنتظم : ١١٩/٩ ، الكامل : ١٠٥/١٠ ، ٣٠٢ ، عيون الأنباء : ٣٤٣ ، وفيات الأعيان : ٢٦٧/٦ ـ ٢٦٨ ، المختصر : ٢٢٣/٢ ، تاريخ مختصر الدول للعبري : ٣٣٩ ، تتمة المختصر : ٢١/٢ ، المستفاد : ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، عيون التواريخ : ٩٦/١٣ ـ ٩٧ ، البداية والنهاية : ١٥٩/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٦/٥ ، إيضاح المكنون : ٨٥/١ .

(١) في ابن خلكان : ٢٦٧/٦ ، أن سبب إسلامه أبو علي بن الوليد المعتزلي .

(٢) قال ابن خلكان : مدح فيها الإسلام ، وأقام الحجة على أنه الدين الحق ، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل من ظهور النبي ﷺ ، وأنه نبي مبعوث ، وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك ولم يظهروه، ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى ، وهي رسالة حسنة أجاد فيها .

(**) المنتظم : ١٢٨/٩ ، الكامل في التاريخ : ٥٤/١٠ ، ٣٢٦ ، عيون التواريخ : ١٠٦/١٣ ، البداية والنهاية :١٦١/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٧/٥ .

المستوفي ، كان صدراً معظماً محتشماً ، كثيرَ الأموال ، وكان مستوفيَ ديوانِ المملكة الملكشاهية ، فيه خير وسُؤْدُد ، بنى مدارسَ ومساجدَ ، وهو منشىءُ المشهد على ضريحِ الإمام أبي حنيفة ، والقُبَّةِ ، والمدرسة ، ثم إنَّه في أواخرِ أمرِه ، لزم داره مكرَّماً محترماً ، كانت الملوكُ يصدُرُونَ عن رأيه ، وفيه يقولُ الصَّدرُ أبو جعفر البَياضي لما بنى المشهد :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِلْمَ كَانَ مُبَدَّداً ... فَصَيَّرَهُ هٰذَا المُغَيَّبُ في اللَّحدِ[1]

كَذٰلِكَ كَانَتْ هٰذِهِ الأَرْضُ مَيْتَةً ... فَأَنْشَرَهَا فِعْلُ العَمِيدِ أبي سَعْدِ

قال : فوصلَه بألفِ دينار ، حكى ذلك أبو طالب الحسينُ بن محمد بن علي الزَّينبي .

مات شرفُ الملكِ في المُحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

١١٠ ـ الشِّيرَجاني *

المحدِّث الرَّحَّال أبو علي الحسنُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ عبد الله بن الفضل الكِرْمَاني الصُّوفي ، تَعِبَ وكَتَبَ الكثيرَ ، وتغرَّب .

وسَمِعَ من أبي الحسين محمدِ بنِ مكي بدمشق ، ومن سُليم بصُور ، ومن ابن طلحة ، وعاصمِ بن حسن ببغداد ، وكان ذا عبادةٍ ونُسُكٍ .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : فَجَمَّعَهُ هٰذا المغيَّبُ في اللَّحدِ .

(*) المنتظم : ١٣٢/٩ ، ميزان الاعتدال : ٥٢١/١ ، الوافي بالوفيات : ٢١٥/١٢ ، لسان الميزان : ٢٥٤/٢ .

والشيرجاني كالشيرجي : نسبة لمن يبيع الشيرج ، وضبطه بكسر الشين السمعاني ، وتابعه عليه ابن الأثير ، والسيوطي ، وخالف صاحب المصباح المنير ، فقال : هو بفتح الشين مثال زينب وصيقل وعيطل ، وهذا الباب باتفاق ملحق بباب «فعلل» نحو « جعفر » ، ولا يجوز كسر الشين ، لأنه يصير من باب « درهم » وهو قليل ، ومع قلته ، فأمثلته محصورة ، وليس هذا منها .

روى عنه : أبو البركات إسماعيلُ بنُ أحمد الصُّوفي ، والسِّلَفي ، ولاحَ كَذِبُهُ وتَزويرُه .

قال شجاع : ضعيف .

وقال المؤتَمَنُ : ينبغي أن يُنادى على قبره : هٰذا كذاب .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : هو خرَّب بيت ابن زهراء الطُّريثيثي .

وقال ابنُ ناصر : كان يَكْذِبُ .

وقال السِّلَفي : لم أكتبْ إلا مِن أُصوله .

وقال السَّمعاني : كتب ما لا يدخُلُ تحتَ الحصر ولا ينفع ، وادَّعى أشياءَ ، وسَمَّع لنفسه[1] .

مات سنةَ خمسٍ وتسعين وأربعِ مئة في شعبانَ ، وله سبعٌ وثمانون سنةً .

١١١ ـ ابن الحَطَّاب *

الإمامُ المحدثُ الفقيهُ أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن الحطَّاب ، الرَّازي ، الشافعيُّ ، نزيل مصر .

---

(١) في « لسان الميزان » عن ابن السمعاني : إلا أنه ادعى سماع ما لم يسمعه ، وأفسد سماع جماعة من الشيوخ ، فحملهم على أن حدثوا بما لم يسمعوا ، منهم أبو بكر الطريثيثي ، ورأيت أنا في عدة أجزاء من تصانيف الخطيب سماعه إما ملحقاً وإما مصلحاً ، وكان مع ذلك له ورع وصلاح وزهد وتنسك ، وصحبة للمشايخ .

وقال ابن ناصر : كان ظاهره الصلاح ، والخبر منكر ، ولو قنع بما رزقه الله من السماع كان أصلح ، لأن الرجل ينتفع بالقليل مع الصدق .

(*) تذكرة الحفاظ ١٢٢٨/٤ ، وتصحف فيه إلى الخطاب بالخاء المعجمة ، توضيح المشتبه ١/٢٠٩/١ ، التاج : حطب .

حجَّ سنةَ أربعَ عشرة وأربعِ مئة ، ودخل اليمنَ .

وسَمِعَ بمصرَ شعيبَ بن عبد الله بن المنهال وطبقتَه ، ثم سمَّع ولده مِن ابن حِمِّصة ، وابن الطَّفال ، وعِدة ، سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة وقبلَها وبعدَها ، وسَمِعَ هو بدمشقَ مِن علي بنِ السِّمْسَار ، وتلا على الحُسين بنِ عامر ، وتلا بمكةَ بروايات على أبي عبدِ الله الكَارَزِيني ، وانتقل إلى الإسكندريَّة في القحط الكائنِ في قُربِ سنةِ ستين وأربعِ مئة ، وقَرؤوا عليه كثيراً ، وكتب عنه الحافظُ أبو زكريا البخاري ، ومكِّي الرُّمَيلي ، وغيثٌ الأَرمَنَازِي ، وعبدُ المحسن الشِّيحي ، وسَمِعَ عليه ابنُه أبو عبد الله الشاهدُ الكثيرَ بالإسكندرية وبمصر .

قال السِّلَفي : كان مِن الثقات ، خيِّراً ، كثيرَ المعروف .

قال ابنُهُ في «مشيخته» : حدثنا أبي ، حدثنا محمدُ بن الحسن أنا[1] عُمَرَ الصَّيرفيّ بانتخابِ أبي نصر السِّجزي . . . فذكر حديثاً . ثم قال ابنُهُ : كان أبي في سَكْرَةِ الموت وهو يقول لي : ما لي حَسْرة إلا أنِّي أَمُوتُ ؛ ولم يُؤْخَذْ عنِّي ما سمعتُه على الوجه الذي أردتُه .

مات سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

١١٢ ـ اللَّواتي *

العلَّامةُ القاضِي أبو محمد مروانُ بنُ عبدِ الملك اللَّوَاتي المغربي الطَّنجي المَالِكي ، إمامٌ صاحبُ فنونٍ وقراءات .

حجَّ وتلا على أبي العباس بن نفيس وغيره .

---

(١) في الأصل : أن .

(*) الغنية للقاضي عياض ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

وسَمِعَ من أبي محمد بن الوليد ، وكان خطيباً مفوهاً نحوياً ، ولي الفُتيا والخَطابة بِسَبْتَةَ في دولة البَرغواطي ، وكان ذا هَيبةٍ وسَطْوةٍ ، درّس « المدونة » ، وأكثرَ الناسُ عنه .

قال القاضي عياض : سَمِعَ عليه خالاي أبو عبدِ الله[1]، وأبو محمد ابنا الجَوْزِي ، وعبُّود بنُ سعيد القاضي ، وأبو إسحاق بن جعفر .

توفي سنةَ إحدى وتسعين .

وأخوه أبو الحسن مفتي طنجة عليُّ بن عبد الملك .

ولأبي الحسن ولدان :
أحدُهما : عبدُ اللهِ قاضي غَرناطة ، ثم قاضي تِلِمْسان .

والثاني : قاضي مِكناسَة ، الفقيه عبدُ الرحمن والد قاضي تِلِمْسان في سنة ثلاثين وخمسِ مئة أبي[2] الحسن علي بن عبد الرحمٰن .

وكان لِمروان بنون أئمة ، منهم قاضي طنجةَ عبدُ الخالق ، ثم عبد الوهَّاب قاضي طنجة أيضاً ، وكان مِن قضاة العدل ، والثالث العلامة ذو الفنون عبدُ الرزاق قاضي جيَّان ، والرابعُ القاضي عبد المنعم وَلِيَ قضاءَ مِكناسة ، ثم المريَّة ، ثم وَلِيَ قضاءَ إشبيلية ، ثم استعفى ، فَنُقِلَ إلى غَرناطة . ذكرهم القاضي عياض ، ولم يَذكر وفياتهم .

١١٣ ـ شمسُ المُلْك *

السلطانُ نصرُ بنُ إبراهيم صاحبُ ما وراءَ النهرِ .

---

(١) في المطبوع من الغنية : أبو بكر .
(٢) في الأصل : أبو .
(*) طبقات الإسنوي : ٤١٦/٢ .

قال السَّمعاني : كان مِن أفاضل الملوك علماً ورأياً وسياسة وحزماً ، درس الفقه ،وكتب بخطه المليح مصحفاً ،وخطب على مِنبَرِ بُخارى ،وعلى مِنبر سَمَرْقَنْد ، وتعجَّبوا مِن فصاحته ، وأملى الحديثَ عن حَمْدِ بن محمد الزُّبيري ، وغيرِه ، وكان يَعْرِفُ النِّجارَة ، عَمِلَ بيده بابَ المقصورة .

روى عنه محمدُ بن نصرٍ الخطيبُ .

توفي في ذي القعدةِ سنةَ اثنتين وتسعين وأربعِ مئة .

١١٤ ـ السُّوذرجَاني *

الشيخُ المُسنِدُ الصَّدُوقُ ، بقيةُ المشيخة ، أبو الفتح أحمدُ بن عبد الله ابن أحمد السُّوذَرْجَاني الأصبَهاني ، أخو الشيخ المُسند الصَّادِق أبي مسعود محمد بن عبد الله .

سَمِعَا معاً مِن علي بن ميْلة الفَرَضي ، وأبي سعيد محمدِ بنِ علي النَّقاش ، وعليِّ بنِ عَبْدَكُويه ، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكواني ، وعُمِّرَا دهراً ، وتفردا .

وَسَمِعَ منهما أبو طاهر السِّلَفِي ، وهما مِن كبار شيوخه .

وروى عن أبي الفتح هٰذا إسماعيلُ بنُ غانمٍ البيّع ، ومحمودُ بنُ حَمَكا ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ أحمد الخرقي ، وعِدَّةٌ ، وكان نحوياً ماهِراً مشهوراً ، انتخب عليه الحفاظُ ، ومات في صفر سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئة ، وله نحوٌ من تسعين عاماً .

(*) معجم البلدان : ٢٧٨/٣ .

أخوه محمد له ترجمة في : الأنساب : ١٨٥/٧ ، اللباب : ١٥٣/٢ .

وتوفي أخوه محمدٌ قبلَه بعامين في سنة أربع .

قال يحيى بن مندة : حَدَّث عن ابن ماشاذه ، والفضلِ بن عُبيد الله بن شهريار ، وأبي سهل الصفار ، وأكثر عن أبي نعيم ، وكان محباً لأبي الحسن الأشعري ، يُؤَدِّبُ الصبيان .

ومات في سنةِ ستٍّ مقرئُ العراق أبو طاهر بنُ سِوَار[1] ، وأبو سعد الحُسينُ بن الحُسين بن علي الهاشمي الفانيذي ، وأبو بكر خازِم بنُ محمد القُرطبي ـ وفيه ضعف ـ وأبو داود سليمانُ بن نجاح الأُموي مولاهم المقرىء ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد الرحمن بن الدوش الشَّاطِبي ، وأبو الحسين يحيى بنُ إبراهيم بن أبي زيد البياز، وأبو البركات محمدُ بن المنذر ابن طيبان، والمحدثُ أبو ياسر بنُ كادش، وأبو العلاء محمدُ بن عبد الجبار الضَّبِّي الفرساني .

١١٥ ـ الرَّبَعي *

الشيخُ الفقيه العالمُ المُسْنِدُ أبو القاسم عليُّ بنُ الحُسين بن عبد الله ابن عُريبة الرَّبَعي ، البغدادي ، الشافعي .

قالَ : وُلِدْتُ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة .

سمع أبا الحسنِ بن مخلد البَزَّاز ، وأبا علي بن شاذان ، وأبا القاسم بن بِشران ، وتفقَّه على القاضي أبي الطَّيب ، وأقضى القضاة الماوردي ، وأخذ

---

(١) سترد ترجمته برقم : (١٣٩) .

(*) العبر : ٥/٤ ، المشتبه : ٤٥٧ ، عيون التواريخ : ٢٥١/١٣ ، مرآة الزمان : ١٨/٨ ، طبقات السبكي : ٢٢٣/٧ ـ ٢٢٤ ، تبصير المنتبه : ٩٤٥ ، النجوم الزاهرة : ١١٩/٥ ، شذرات الذهب : ٤/٤ .

الكلامَ عن أبي علي بنِ الوليد المعتزلي ، وغيرِه .

حدَّث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وأبو محمد بن الخشابِ النحوي ، وشُهدةُ بنتُ الإبَري ، وأبو الفتح بنُ شاتيل ، وأبو السعادات القَزَّاز .

قال شجاعٌ الذُّهلي : كان يذهبُ إلى الاعتزال .

وقال السَّمعاني : سمعتُ أبا المعمر الأنصاريّ ـ إن شاء الله ـ أو غيرَه يذكُرُ أنه رجع عن الاعتزال ، وأشْهَدَ المؤتَمَنَ السَّاجي وغيرَه على نفسه بالرجوع عن رأي المعتزلة ، والله أعلم .

مات في الثالث والعشرين من رجب سنةَ اثنتين وخمس مئة .

قال ابنُ النَّجّار : قرأ الأدبَ على أبي القاسم بنِ بَرهان ، والمذهبَ على القاضي أبي الطّيِّب .

ومن شعره :

إنْ كُنْتَ نِلْتَ مِنَ الحَيَاةِ وَطِيبِها ... مَعْ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وَشَبَابَا
فاحْذَرْ لِنَفْسِكَ أن تُرَى مُتَمَنِّياً ... يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ تُرَابَا

وأمه هي عُريبة ، وقال لِلسِّلَفِي : مولدي سنة اثنتي عشرة .

١١٦ ـ بَرْكْيَا رُوق *

السُّلطان الكبيرُ ، ركنُ الدين ، أبو المظفر بَرْكيا رُوق بن السلطان

(*) المنتظم : ٩/١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٤ ، أخبار دولة آل سلجوق : ٧٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، وفيات الأعيان : ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، دول الإسلام : ٢/٢٧ ، =

مَلِكْشاه بن ألْب أرسلان السَّلجوقي ، ويُلَقَّب أيضاً : بَهَاءَ الدَّولة .

تملَّكَ بعدَ أبيه ، وناب عنه على خُراسان ، أخوه السلطان سنجر .

وكان بَرْكْيَاروق شاباً شهماً شجاعاً لعَّاباً ، فيه كرمٌ وحِلْمٌ ، وكان مُدمِناً للخمر ، تسلطن وهو حَدَثٌ ، له ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فكانت دولتُهُ ثلاثَ عشرةَ سنة في نَكَدٍ وحُروبٍ بينَه وبينَ أخيه محمد ، يطولُ شرحها ، هي مذكورة في الحوادث .

مات بِبُرُوجِرْد في شهر ربيع الأول سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة بِعلَّةِ السِّلِّ والبواسير ، وكان في أواخر دولته قد توطَّد مُلْكُه ، وَعَظُمَ شأنُهُ ، ولما احتُضِرَ ، عَهِدَ بالأمر من بعده لابنه ملكشاه بمشُورَةِ الأمراء ، فعقدوا له ، وهو ابنُ خمسة أعوام .

١١٧ ـ البَنْدَنِيجي *

العلَّامةُ المفتي أبو نصر محمدُ بنُ هِبة الله بنِ ثابت ، الشَّافعي الضَّرِير ، تلميذُ أبي إسحاق الشِّيرازي .

دَرَّس في أيام شيخه ، ثم جاور .

= العبر : ٣/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، تتمة المختصر : ٢/٢٦ ـ ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠/١٢١ ـ ١٢٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٨ ـ ١٣٩ ، مرآة الزمان : ٨/٨ ـ ٩ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٤ ـ ١٦٥ ، العبر لابن خلدون : ٥/١٢ ، السلوك : ١/١/٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩١ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(*) الأنساب : ٢/٣١٤ ، طبقات فقهاء اليمن : ١١٩ ، المنتظم : ٩/١٣٣ ، اللباب : ١/١٨٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٥/١٥٦ ، نكت الهميان : ٢٧٧ ، طبقات السبكي : ٤/٢٠٧ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٠٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٢ ، العقد الثمين ٢/ ٣٨١ ، طبقات ابن هداية الله ص ١٨٥ ، كشف الظنون : ٢/١٧٣٣ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ .

وحدَّث عن أبي إسحاق البرمكي .

روى عنه : أبو سعدٍ البغدادي ، وإسماعيلُ التيمي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي .

وكان مُتَعَبِّداً معتَمِراً ، كثيرَ التلاوة ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة[1] ، توفي سنةَ خمس وتسعين وأربع مئة .

١١٨ ـ العِجلي *

مُفتي هَمَذَان وعالِمُهَا الإمامُ أبو منصور سعدُ بنُ علي بن حسن العِجْلي الأسَدَابَاذي ، ثم الهَمَذَانِي الشَّافعي .

قال السَّمعاني : هو ثقةٌ ، مفتٍ ، مناظرٌ ، كثيرُ العلم والعمل .

سَمِعَ أبا إسحاق البَرْمَكي ، وكَرِيمَةَ المَرْوَزِيَّة ، وطائفة .

قلتُ : روى عنه ابنُهُ أبو علي أحمدُ ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وبالإجازة أبو طاهر السِّلَفي .

قال السَّمعاني : ماتَ في ذي القَعدَةِ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

١١٩ ـ ابنُ الأبرص **

الشَّيْخُ الصالِحُ المعمَّر أبو تُراب عبدُ الخالق بن محمد بن خلف

---

(١) ومن شعره :

عدمتك نفسي ما تملِّي بطالتي ... وقد مرَّ أصحابي وأهلُ مودتي
أعاهد ربي ثم أنقضُ عهدَه ... وأتركُ عزمي حين تَعْرِضُ شهوتي
وزادي قليلٌ ما أراه مبلغي ... أللزاد أبكي أم لِبعد مسافتي

(*) المنتظم : ١٢٥/٩ ، الوافي بالوفيات : ١٨١/١٥ ، طبقات السبكي : ٣٨٣/٤ ، طبقات الإسنوي : ٢١٣/٢ ـ ٢١٤ .

(**) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

البغدادي ابن الأبرص المؤدِّب .

سمع هِبَةَ اللهِ بن الحسن الحافظ ، وأبا القاسم الحُرْفي .

روى عنه إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وآخرون .

مات في شهر رمضانَ سنةَ أربعٍ وتسعين أيضاً .

١٢٠ ـ ابن المُوصلايا *

المنشئُ البليغُ ، ذو التَّرَسُّلِ ، الفائقِ ، أمينُ الدَّولة ، أبو سعْد العلاءُ ابنُ حسن بن وهب البغدادي .

كان نصرانياً ، فأسلم على يد المقتدي ، وله باعٌ مديدٌ في النَّظم والنثر ، عُمِّر دهراً ، وأضَرَّ ، بعد أن كتب الإنشاء نيفاً وستينَ سنة ، ولما أسلم كان قد شاخ ، وقد نابَ في الوزارة غيرَ مرةٍ ، وكان أفصحَ أهلِ زمانه ، وفيه مكارمُ وآدابٌ وعقل[1] .

مات فجأةً ، وكان كثيرَ الصدقات ، وقفَ أملاكه ، أسلم لمّا أُلْزِمَتِ الذِّمَّةُ بلُبْس الغِيار[2] .

(*) المنتظم : ١٤١/٩ ، الخريدة : ١٢٣/١ ، الكامل في التاريخ : ٣٧٧/١٠ ـ ٣٧٨ ، وفيات الأعيان : ٤٨٠/٣ ، تتمة المختصر : ٢٦/٢ ، عيون التواريخ : ١٢٢/١٣ ، ١٢٥ ، نكت الهميان : ٢٠١ ، مرآة الزمان : ٨/٨ ، البداية والنهاية : ١٦٤/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٥ .

(١) حكى في المنتظم ١٤١/٩ ، عن بعض أصحاب ابن الموصلايا قال : شتمت يوماً غلاماً لي ، فوبخني ، وقال : أنت قادر على تأديب الغلام أو صرفه ، فأما الخنا والقذف فإياك والمعاودة له ، فإن الطبع يسرق من الطبع ، والصاحب يستدل به على المصحوب .

(٢) قال المطرزي في « المغرب » : ١١٩/٢ : الغيار : علامة أهل الذمة كالزنار للمجوس .

توفي سنةَ سبع وتسعين وأربع مئة ، وخلفه في كتابة الإنشاء ابنُ أخته العلامة أبو نصر .

١٢١ ـ الطَّلاَّعِي *

الشيخُ الإمامُ ، العلاَّمَةُ القُدوةُ ، مفتي الأندلس ومُحَدِّثُها ، أبو عبد الله محمد بنُ الفرج القُرطبي المالكي ، مولى محمد بن يحيى بن الطَّلاَّع[1] .

وُلِدَ سنَةَ أربع وأربع مئة .

قال ابن بَشْكُوال : هو بقيةُ الشيوخِ الأكابر في وقته ، وزعيمُ المُفتين بحضرته .

حدَّث عن يُونس بن عبد الله القاضي ، ومكيِّ بنِ أبي طالب ، وأبي عبد الله بن عابد ، وحاتِم بن محمد، وأبي عمْرو المرشاني ، ومعاويةَ بنِ محمد العُقيلي ، وأبي عُمَرَ بنِ القطان .

وكان فقيهاً ، حافظاً للفقه ، حاذقاً بالفتوى ، مقدَّماً في الشورى ، وفي

(*) الصلة : ٢/٥٦٤ ـ ٥٦٥ ، بغية الملتمس : ١٢٣ ، المغرب في حلى المغرب : ١٦٥ ، دول الإسلام : ٢/٢٧ ، العبر : ٣/٣٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/٣١٨ ـ ٣١٩ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، الديباج المذهب : ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، كشف الظنون : ١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٧ ، إيضاح المكنون : ٢/٢٧٠ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ ، شجرة النور الزكية : ١٢٣ .

(١) في برنامج التجيبي ص ٥٦ : وقال سراج بن عبد الملك اللغوي الحافظ : الصواب فيه ابن الطلاء بالهمز ، لأن أباه فرجاً كان يطلي مع سيده اللجم بالربض الشرقي من قرطبة بإزاء باب الجديد ، ومن قال : ابن الطلاع بالعين فقد أخطأ ، وقال أبو عبد الله بن هشام النحوي اللغوي السبتي : هو ابن الطلاع بالعين المهلمة ، وقيل له ذلك لأن أباه كان يطلع نخل قرطبة ، قلت (القائل التجيبي) : وجدت عن بعض أهل الحديث أنه إنما قيل له الطلاع لأن والده كان يطلع الدهان مع سيده ، فعلى هذا يكون الطلاع والطلاء معاً بمعنى واحد ، والله تعالى أعلم .

عِلل الشروط، مشاركاً في أشياء [من العلم حسنة]، مع دينٍ، وخيرٍ، وفضلٍ ، وطولِ صلاة ، قوالاً لِلحقِّ وإن أُوذِيَ ، لا تأخُذُه في الله لومةُ لائم ، مُعظَّماً عند الخاصَّةِ والعامَّةِ ، يعرِفون له حقَّه ، وَلِيَ الصلاةَ بقُرطبة ، وكان مجوِّداً لكتاب الله ، أفتى وحدَّث وعُمِّر ، وصارت الرِّحلةُ إليه ، ألَّف كتاباً في أحكام النبي ﷺ[1] ، قرأتُهُ على أبي عنه[2] .

وقال القاضي عياض : كان صالحاً ، قوَّالاً للحق ، شديداً على المبتدعة ، شُوور عندَ موتِ ابنِ القطان إلى أن دخل المرابطون ، فأسقطُوه مِن الفتيا لتعصُّبه عليهم .

سَمِعَ منه عالَمٌ كثير، ورحلوا إليه لِسماع «الموطأ»، ولِسماع « المدوّنة »[3] لِعلوه في ذلك ، ولـ « سنن النسائي » وكان أسندَ مَنْ بقي صحيحاً فاضلاً ، عنده بَلَهٌ[4] بأمرِ دنياه وغفلة ، ويُؤْثَرُ عنه في ذلك طرائفُ ، وكان شديداً على أهلِ البدع ، مجانباً لِمن يخوضُ في غيرِ الحديث .

ونقل اليسعُ بنُ حزم عن أبيه قال : كنا مع ابنِ الطَّلّاعِ في بستانه ، فإذا بالمعتَمِدِ بنِ عباد مجتازٌ مِن قصره ، فرأى ابنَ الطَّلّاع ، فنزل عن مركوبه ، وسأل دُعاءَه ، وتضرَّع ، وتذمَّم ، وَنَذَرَ ، وَتَبَرَّع ، فقال له الشيخُ : يا

---

(١) وفي فهرست ابن خير ص ٢٤٦ : كتاب أحكام رسول الله ﷺ تأليف الفقيه أبي عبدالله محمد بن فرج ،حدثني به الشيخ الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي رحمه الله قراءة مني عليه في منزله ، قال : حدثني به أبو عبد الله محمد بن فرج مؤلفه رحمه الله قراءة عليه .

(٢) الصلة : ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ .

(٣) انظر فهرست ابن خير ص : ٢٤١ .

(٤) أي : انه لانصرافه إلى العلم ، وانشغاله بإصلاح نفسه ، وبني جنسه ، أغفل أمور دنياه ، فجهل حذق التصرف فيها ، وهذا النوع من البله محمود ، وحديث « أكثر أهل الجنة البله » أخرجه البزار وقد ضعفه غير واحد من الأئمة .

محمد ، انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَسِنَتِكَ[1] .

قلتُ : روى عنه عَدَدٌ كثيرٌ ، منهم أبو جعفر البطروجي ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الخالق الخزرجي ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بن خليل القيسي ، نزيل مَرَّاكُش الذي بقي إلى سنةِ سبعين وخمس مئة ، وعلي بن حُنين ، بينَهُ وبينَ مالكٍ في الموطّأ أربعةُ أنفُسٍ ، وبَينَهُ وبينَ النسائي في « سننه الكبير »[2] اثنان .

مات في رجب سنة سبع وتسعين وأربع مئة . أرخه ابن بَشْكُوَال ،

---

(١) وكان الأذفونش طلب من المعتمد بن عباد أن يأذن لامرأته أن تدخل إلى جامع قرطبة لتلد في مكان فيه في الجانب الغربي معظم عندهم ، وأن ينزلها بالمدينة الزهراء غربي قرطبة ، وكان السفير بينهما يهودياً ، فامتنع المعتمد بن عباد من ذلك ، فراجعه فأباه وأيأسه من ذلك ، فراجعه اليهودي ، وأغلظ له في القول ، وواجهه بما لم يحتمله ابن عباد ، فأخذ ابن عباد محبرة كانت بين يديه ، وضرب بها رأس اليهودي ، فأنزل دماغه في حلقه ، وأمر به فصلب منكوساً بقرطبة ، واستفتى لما سكن غضبه الفقهاء عن حكم ما فعله باليهودي ، فبادره المترجَم محمد بن الفرج بالرخصة في ذلك لتعدي الرسول حدود الرسالة إلى ما استوجب به القتل ، إذ ليس له ذلك ، وقال الفقهاء : إنما بادرت بالفتوى خوفاً أن يكسل المعتمد عما عزم عليه من منابذة العدو ، وعسى الله أن يجعل في عزيمته للمسلمين فرجاً . . . . وانظر تمام الخبر في « نفح الطيب » : ٤/٣٥٨ ، ٣٥٩ . . .

(٢) انظر برنامج الوادي آشي : ص١٩٧ ، وفهرست ابن خير: ص : ١١٠ وهو الذي لم يطبع منه سوى جزء واحد بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ، ومنه نسخة خطية كاملة برواية ابن الأحمر ، وابن سيار الأندلسيين في مكتبة ملامراد باستانبول ، والمطبوع المتداول بين أهل العلم هو المجتبى منه ، وهو اختيار تلميذه أبي أحمد بن محمد بن السني ، وأخطأ ابن الأثير صاحب جامع الأصول ، فزعم وهو يترجم للنسائي ان المجتبى من تأليف النسائي وانتقائه ، وأنه تحرى فيه الصحة استجابة لرغبة بعض الأمراء ، وقد تابعه على خطئه هذا غير واحد من أهل العلم ، فقالوا بصحة جميع الأحاديث التي في « المجتبى » من غير نظر في أسانيدها ، ولا بحث في عللها ، ويغلب على الظن أنهم قلدوا ابن الأثير ، ولم يخبروا الكتاب بأنفسهم ، فإن في المجتبى عدداً غير قليل من الأحاديث قد حكم بضعفها النسائي نفسه وغيره من الأئمة الذين هم القدوة في هذا الفن ، والمعول عليهم فيه ، كما أن في الأصل الذي ألفه النسائي أحاديث كثيرة صحيحة ، وردت في مواضيع متعددة لا وجود لها في مجتبى ابن السني .

وقال : شَهِدَه جمعٌ عظيم .

كتبَ إليَّ بالموطأ ابنُ هارون من تُونُس ، أخبرنا ابنُ بَقي ، أخبرنا محمد بن عبد الخالق ، أخبرنا محمدُ بن الفرج ، أخبرنا يُونُس بنُ عبدِ الله ، أخبرنا أبو عيسى ، أخبرنا عُبيدُ الله بن يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبي ، عن مالك[1] .

١٢٢ ـ الحَرَمي *

الإمامُ الحافظُ القُدوةُ أبو سَعْدٍ محمدُ بنُ الحسين بنِ محمد المُزَكِّي الحَرَمي ، نزيلُ هَرَاة .

سمع أبا نصرٍ السِّجزِي وطائفةً بمكَّةَ ، ومحمدَ بنَ الحُسين الطَّفَّال ، وعليَّ بنَ حِمِّصة ، وعليَّ بنَ بقاء بمصر ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ببغداد ، وأقرانَهم .

وكان زاهداً عابداً ربانياً .

قال أبو جعفر مُحَمَّدُ بن أبي علي : كان أبو سَعْدٍ الحَرَمي مِن الأوتاد[2] ، لم أر بعينيَّ أحفظَ منه .

---

(١) انظر برنامج التجيبي : ص ٥٣ ، وبرنامج الوادي آشي : ص ١٨٧ ، وفهرست ابن خير : ص ٨٠ .

(*) الأنساب : ١١٦/٤ ، المنتظم : ١٠٧/٩ ، وتحرف فيه الحرمي إلى المخرمي ، اللباب: ٣٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٢٨ ، وتحرف فيه الحسين إلى الحسن ، والمزكي إلى المكي ، العقد الثمين : ٧/٢ ـ ٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٩ ، شذرات الذهب : ٣٩٧/٢ .

(٢) أي من حفاظ الحديث المتمكنين منه ، العارفين به .

وقال الواعظ أبو حامد الخياط : إن كان للهِ بِهَرَاةَ أحدٌ من الأولياء ، فهو هٰذا ، وأشار إلى الحَرَمي .

مات بهَرَاة في شعبان سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، والحسنُ بنُ علي قالا : أخبرنا أبو الفضل الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا المؤتَمَنُ بنُ أحمد ، سمعتُ أبا سَعْدٍ الحَرَمِي الحافظ يقول : لا يَصبِرُ على الخَلِّ إلا دُودُه ، يعني : لا يصبرُ على الحديث إلا أهلُهُ .

١٢٣ ـ الطَّبَري *

الإمامُ ، مفتي مكَّة ومُحَدِّثُها ، أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ علي بن الحسين الطَّبَري الشافعيُّ .

ولد بآمُلَ سنةَ ثمان عشرة وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ « صحيحَ مسلم » من أبي الحُسين الفارسي ، ورواه مراتٍ ، وسمِعَ من أبي حفص بنِ مسرور ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وناصِر العُمري ، وتفقّه عليه ، وكريمَة المروزية ، وله أعقابٌ بمكة .

حدَّثَ عنه إسماعيلُ التيمي ، ورزينٌ العَبْدَري[1] ، والقاضي أبو بكر بنُ

(*) العبر : ٣/٣٥١ ، تبيين كذب المفتري : ٢٨٧ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٥ ، طبقات السبكي : ٤/٣٤٩ ـ ٣٥٦ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٦٧ ـ ٥٦٩ ، العقد الثمين : ٤/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٨٦ ، كشف الظنون : ١/٤٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) في الأصل : العبدي .

العربي ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأحمدُ بنُ محمدٍ العباسي ، وأبو طَاهِر السِّلَفي ، وخلق .

وكان مِن كبارِ الشَّافعية ، ويُدعى بإمامِ الحَرَمَيْنِ ، تفقه به جماعة بمكة[1] .

توفِّي بمكَّة في شعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة .

١٢٤ ـ ثابت بنُ بُندار *

ابن إبراهيم بن بُندار ، الشيخُ الإمامُ ، المقرئُ المجوِّدُ ، المُحَدِّثُ الثقةُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو المعالي الدِّينَوَرِي ، ثُمَّ البغدادي البَقَّال .

وُلِدَ سنةَ ست عشرة وأربع مئة ، وطلب العلمَ في حداثته .

وَسَمِعَ أبا القاسم الحُرفي ، وأبا بكر البَرقَاني ، وأبا علي بن شَاذان ، وعُثمانَ بن دُوسْت ، وأبا علي بن دُوما ، وعِدَّةً ، وتلا على ابنِ الصَّقْرِ الكاتب ، وأبي العَلاَء الواسطي ، وأبي ثعلب الملحمي ، وغيرهم .

قرأ عليه أبو محمد سِبْطُ الخَيَّاط ، وأبو الفضل أحمدُ بن شُنيف ، وطائفة .

---

(١) وقال السمعاني : كان حسن الفتاوى ، تفقه على ناصر الدين الحسين العمري بخراسان ، وعلى القاضي أبي الطيب ببغداد ، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق حتى صار من عظماء أصحابه ، ودرس بالنظامية .

وذكره القاضي عياض في المشيخة التي خرجها لابن سكرة ، وقال : شافعي أشعري جليل ، لازم التدريس لمذهب الشافعي ، والتسميع بمكة نحواً من ثلاثين سنة ، وكان من أهل العلم والعبادة .

(*) المنتظم : ١٤٤/٩ ، الكامل في التاريخ : ٣٩٦/١٠ ، العبر : ٣٥١/٣ ، الوافي بالوفيات : ٤٧١/١٠ ـ ٤٧٢ ، عيون التواريخ : ١٣٩/١٣ ، طبقات القراء : ١٨٨/١ ، شذرات الذهب: ٣/ ٤٠٨ .

وحدَّثَ عنه: ابنُهُ يحيى بنُ ثابت ـ وسَمِعَ منه مُوطَّأَ القَعنبي ـ وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وابنُ ناصر، وعبدُ الخالق اليُوسفي، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وأحمدُ بنُ المبارك المرقَّعاتي ، وعُمَرُ بن بُنيمان ، وأخوه أحمد ، وشُهدة الكاتبة ، وخلق .

وقد حدَّث عنه بالإجازة الفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم المقدسي .

قال السَّمعاني : قرأتُ بخطِّ أبي : ثابِتٌ ثابِتٌ .

وقال عبْدُ الوهَّاب الأنماطي : هو ثقة مأمون ديِّن كَيِّس خَيِّر .

وقال غيرُه : كان ثابتٌ يُعْرَفُ بابنِ الحمامي .

تُوفي في جُمادى الآخِرَة سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مئة .

قال ابنُ النَّجّار : كان مِن أعيان القُرَّاء وثقاتِ المحدثين ، سَمِعَ الكثيرَ بنفسه ، وَكَتَبَ بخطِّه ، وروى أكثر مسموعاتِهِ .

وقيل : كان جَدُّه إبراهيمُ حمَّامِياً بالدِّينَوَرِ .

قلتُ : أوَّلُ سماعه في سنةِ ثلاث وعشرين وأربع مئة .

١٢٥ ـ السَّمَرقنديُّ *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَّالُ ، أبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السَّمرقندي ، الكُوَخْمِيثني .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

(*) المنتخب : الورقة : ٥٤ ب ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٥ .

وَصَحِبَ جعفرَ بنَ محمد المُستغفِري الحافظ ، وتخرَّجَ به ، وأكثر عنه .

وَسَمِعَ عبدَ الصَّمَدِ العَاصِمِي ، وَحَمزةَ بنَ محمد الجَعفري ، وأبا حفص بنَ مسرور ، وأبا عثمان الصَّابوني ، وأبا سعدٍ الكَنْجَرُوذِيَّ ، وأمثالَهم ، وأكبرُ شيخٍ له منصورٌ الكَاغَدي ، ولم يَرْحَلْ إلى العِراق ، وقد جَمَع وصنَّفَ .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، ووجيه الشَّحامي ، وأبو الأسْعَد بن القُشَيْري ، ومُحَمَّدُ بنُ جامع خياط الصوف ، والجُنَيد القَايِني[1] ، وآخرون .

قال السَّمعاني : سألتُ عنه إسماعيل الحافظ ، فقال : إمامٌ حافظٌ ، سَمِعَ ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ .

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب « القنْد » : هو الإمامُ الحافظُ ، قِوامُ السُّنة أبو محمد ، نزيلُ نَيْسَابُور ، لم يكن في زمانه مِثْلُه في فنِّه في الشرق والغرب ، له كتاب « بحر الأسانيد في صحاح المسانيد » ، جمع فيه مئة ألف حديث ، فرتَّب وهذَّب ، لم يقع في الإسلام مثلُه ، وهو ثمان مئة جزء .

وقال عبدُ الغافر في « السِّياق » : أبو محمد عديمُ النَّظيرِ في حفظه ، استوطنَ بنيسابور ، وهو مكثرٌ عن المستغفري ، مات في ذي القَعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة عن نَيِّفٍ وثمانين سنةً .

---

(١) تصحف في الأصل إلى « الفايني » بالفاء ، وقاين: بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان كما تقدم في التعليق ص ١٥٩ ، وترجمة الجنيد سترد في الجزء العشرين برقم (١٨١) .

١٢٦ ـ ابن مَرْدويه*

الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ العالِمُ أبو بكر أحمدُ بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر أحمدَ بنِ موسى بن مردويه بن فُورَك بن موسى الأصبهاني .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة ، قاله يحيى بنُ منده .

سَمِعَ أبا منصور محمدَ بنَ سليمان الوكيل ، وأبا علي غلامَ محسن ، وعُمَرَ بنَ عبد الله بن الهيثم الواعِظ ، وأبا بكر بن أبي علي الذَّكواني ، والحسينَ بنَ إبراهيم الجمَّال ، وعبدَ الله بنَ أحمد بن قولويه التاجر ، وأحمدَ ابنَ إبراهيم الثَّقفي الواعظ ، وأبا نعيم الحافظ ، وأبا الحسين بن فاذشاه ، والناسَ ، ولم يرحل .

قال السِّلَفي : كتبنا عنه كثيراً ،وكان ثقةً جليلاً، سمعتُه يقول : كتبُوا عنِّي في مجلس أبي نُعيم الحافظ .

وروى عنه السِّلَفيُّ ، وإسماعيلُ بنُ غانم ، وجماعةٌ ، وحفيدُه عليّ بن عبدِ الصمد بن أحمد .

وكان أبو بكر يفهم الحديثَ ، رأيتُ له جزءاً فيه طرق « طلب العِلْم فريضَة »[1] يدل على معرفته ، ولم يُدْرِكِ السماع من جده .

مات بسُوذرجان مِن قُرى أَصْبَهان ، سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة ، وله

(*) العبر : ٣/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢١٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) هو حديث حسن بطرقه وشواهده ، فقد قال الحافظ المزي : روي هذا الحديث من طرق تبلغ رتبة الحسن ، قال السيوطي : وهو كما قال ، فإني رأيت له خمسين طريقاً ، وقد جمعتها في جزء . وانظر مصادر تخريجه في الجامع الصغير .

تِسعٌ وثمانـون سنةً ، ومـات حفيدُه المـذكورُ سنـةَ سبعِين وخمس مئة ، أو بعدَها ، في عشر التسعين .

قرأنا على عيسى بن يحيى ، أخبركم منصورُ بنُ سَنَد ، أخبرنا أبو طاهرٍ السِّلَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد الله ابنِ عمر الواعظ ، أخبرنا أبو أحمد العَسَّال ، حدثنا محمدُ بنُ عبـدِ الله بن رُسْتَه ، حدثنا محمدُ بنُ حميد ، حدثنـا زافِرُ بن سليمـان ، عن المُستلِم بنِ سعيد ، عن الحكم بنِ أبان ، عن عِكرمة ، عن ابنِ عباس أن النبيَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٍّ يَنْظُرُ إلى وَالِدِه نَظْرَة رحمـةٍ إلا كانَتْ لـه بِكُلِّ رحمـةٍ حَجَّةٌ مبرورةٌ » ، قيل : وإن نظر إليه في كُلِّ يومٍ مئة رحمة[1]؟ قال : «نَعَم ، إن الله أَطْيَبُ وأَكْثَرُ »[2] .

هذا منكر .

وفيها مات الحافظُ أبو علي البَرداني ، والمُحدِّثُ أبـو بكر سِبط ابن مردويه ، والسُّلطان بَرْكِيَا رُوق بن ملكشاه[3] ، وثابت بن بُندار البَقَّال[4] ، وفقيهُ الحرم الحُسينُ بن علي الطَّبري[5] ، والحافظُ أبو علي الغساني ، وأبو الحسن علي بن خلف العَبْسي بقرطبة[6] ، وفيدُ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد

---

(١) في « الجامع الكبير » « مرة » .

(٢) إسناده ضعيف جداً ، ومحمد بن حميد هو ابن حيان التميمي الرازي ، قال البخاري : فيه نظر ، وكذبه أبو زرعة ، وقال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال صالح جزرة : ما رأيت أحذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني ، وشيخه زافر بن سليمان كثير الأوهام ، وقد أورده السيوطي في «الجامع الكبير» ٢/٧٣٢ ونسبه للحاكم في تاريخه ، وابن النجار .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٦) ترجمته في « الصلة » : ١/٤٢٣ .

الشّعراني ، ونصرُ الله بن أحمد الخُشنامي[1] ، والشريفُ محمَّدُ بنُ عبد السلام .

١٢٧ ـ الحبَّال *

الشيخُ الثقةُ أبو البقاء المعمَّرُ بنُ محمد بن علي بن إسماعيل الكوفي الحبَّال الخَزَّاز ـ بمعجمات ـ ويُعْرَفُ بخُرَيْبَه .

وُلِدَ سنةَ عشر وأربع مئة .

وسَمِعَ من القاضي نجاح بنِ نذير المحاربي ، وزيدِ بن أبي هاشم العَلَوي ، وأبي الطَّيِّب أحمدَ بن علي الجعفري ، وليس هو بالمكثر ، لكنه اشتهر.

وحدَّث عنه أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وأبو المعالي الحُلواني المروزي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وكثيرُ بنُ سَمالِيق ، وعبدُ الخالقِ اليوسفي ، وابنُ ناصر ، وأبو طاهرٍ السِّلَفي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ ثقةٌ ، صحيحُ السماع ، انتشرت عنه الرواية ، وعُمِّرَ حتَّى روى كثيراً ، وبُورِكَ له فيما سمع ، سأله هزارسب عن مولده ، فقال : سنة عشر ، وقال أبو بكر بن طرخان ، والحسين بن خسرو : سألناه عن مولده ، فقال سنة ثلاث عشرة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩١) .

(*) العبر : ٣/٣٥٤ ، عيون التواريخ : ١٣/١٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٠ .

قلتُ : حدَّث ببغداد ، وبالكوفة ، وبها مات في جُمادى الآخِرةِ سنةَ تسع وتسعين وأربعِ مئة .

١٢٨ ـ الطَّبَري (آخر) *

العلاَّمة ، مفتي الشَّافعية ، أبو عبد الله الحسينُ بن محمد بن عبد الله الطبري ، الحاجّيّ ، البزَّازي .

قَدِمَ بغداد في الصِّبا ، وسَكَنَها ، وتفقَّه على القاضي أبي الطيب ، وسَمِعَ منه ، ومِن الجوهري ، ولزم الشيخَ أبا إسحاق حتى أحكم المذهبَ والأصول والخلاف ، وشَهِدَ عند أبي عبد الله الدَّامغاني ، ودرَّس بالنظامية سنة (٤٨٣) ، ثم قَدِمَ بعد أشهر عبدُ الوَهَّاب بن محمد الفَامي الشِّيرازي ، فتقرر أن أُشرك بينهما في التدريس ، فدرَّسا مُديدةً ، ثم صُرِفَا بتولية الغزَّالي ، فلما حج الغزَّالي سنة ثمان وثمانين ، وذهب إلى الشام وطوَّل الغيبة ، ولي الطبريُّ تدريس النِّظامية في صفر سنةَ تسعٍ ، ثم فارق بغداد بعدَ ثلاثةِ أعوام ، وسار إلى أصبَهان لِودائع كانت عنده .

روى عنه هِبة الله بن السَّقَطِي شيئاً .

مات في شعبان سنة خمس وتسعين وأربع مئة بأصبَهان ، رحمه الله .

١٢٩ ـ دُقاق **

صاحبُ دمشقَ ، شمسُ الملوك ، أبو نصر دُقاق بن السلطان تاج الدولة

(*) الكامل : ١٠/٣٥٢ .

(**) الكامل: ١٠/٣٧٥ ـ ٣٧٧، دول الإسلام: ٢/٢٧، العبر: ٣/٣٤٧، تتمة المختصر : ٢/٢٦ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٢ ، مرآة الزمان : ٨/٧ ـ ٨ ، البداية =

تُتُش بن السلطان ألب آرسلان السَّلْجوقي التُّركي .

تملَّك بعد مقتل أبيه سنةَ سبع وثمانين وأربع مئة ، فكان في حلب ، فطلبه خادِمُ أبيه ونائبُ قلعة دمشق سراً مِن أخيه رضوان صاحب حلب ، فبادر دُقاق وجاء ، فتملَّك ، ثم أشار عليه زوجُ أمه طُغْتِكِين الأتابَك[1] بقتل خادمه المذكورِ ساوتكين لتمكنه ، فقتَله ، ثم أقبل رضوان أخوه محاصراً لدمشق ، فلم يقدر عليها ، فترحَّل ، ثم استقلَّ دُقاق ، ثم عرض له مرضٌ تطاول به إلى أن مات في ثامن عشر رمضان سنة سبع وتسعين ، فكانت دولته عشر سنين ، فقيل : إنَّ أُمَّه سَمَّتْه ، رتبت له جارية سمته في عُنقودِ عنب نخسته بإبرة مسمومة ، ثم نَدِمت أُمُّه ، وتهرَّى جوفُه ، ودُفِن بخانقاه الطواويس[2] .

وعمد الأتابك طُغْتِكِين ، فأقام في اسم الملك طفلاً لدُقاق بعد أن استَحْضَرَ من سجن قلعة بَعْلَبَكَّ أخاً لدُقاق اسمُه أرتاش ، وسلطَنهُ ، ثم بعدَ ثلاثة أشهر تخيَّل أرتاش من الأتابك ، وفرَّ إلى بغدوين الفرنجي صاحبِ القُدس ، فما أعانه ، فتوجَّه إلى العِراق على الرحبة ، فجاءه الأجلُ ، فَعَمَدَ الأتابك إلى الطفل المذكور ، فنصبه مُديدةً ، ثم تملَّك ، وامتدت أيامُه[3] .

= والنهاية : ١٢/١٦٣ ـ ١٦٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ ، ٣٤٠ .

(١) الأتابك : لفظة تركية مركبة من أتا : وهو الأب ، وبك : وهو الأمير ، وأول من لقب بذلك : هو نظام الملك وزير ملكشاه ، حين فوض إليه هذا تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ ، وليس للأتابك وظيفة ترجع إلى حكم وأمر ونهي ، وغايته رفعة المحل ، وعلو المقام ، وكان الأتابك يكلف من قبل السلطان الحاكم بالوصاية على واحد أو أكثر من أبنائه الذين لم يبلغوا سن الرشد ، انظر « وفيات الأعيان » : ١/٣٦٥ ، وصبح الأعشى : ٤/١٨ .

(٢) في « وفيات الأعيان » : ١/٢٩٦ : ودفن في مسجد بحكر الفهّادين بظاهر دمشق الذي على نهر بردى .

(٣) انظر ابن خلكان : ١/٢٩٦ .

وكان قد وزر لدُقاق أبو القاسم الحسن بن علي الخُوارزمي ، وقد كان عمل مصافّاً بقُرب حلب مع أخيه ، فتفلَّلَ جمعُه ، ورُدَّ إلى دمشق .

١٣٠ ـ صاحبُ خُراسان *

السلطان أرسلان أرغون بنُ السلطان ألب أرسلان السَّلجوقي .

لما مات أخوه السُّلطان مَلِكْشاه ، بادر هذا ، واستولى على خُراسان ، وتمكَّن ، وكان ظالماً شَرِسَ الأخلاق ، كثيرَ العقوبة لخاصكيته ، فدخل عليه غلامٌ له ، فأنكر عليه أرغون تأخُّره عن الخدمة ، فاعتذر ، فلم يقبل له عُذراً ، وكان وحدَه ، فشد الغلامُ عليه بسكين ، فقتله في المُحرَّم سنةَ تسعين وأربعِ مئة .

وكانت دولتُه أربعَ سنين ، فعَلِمَ بمقتله السلطانُ بَرْكْيَا رُوق بن مَلِكْشاه، فسار إلى خُراسان، واستولى عليها، وخطبُوا له أيضاً ببلاد ما وراء النهر ، واستنابَ على خُراسان أخاه الملك سنجر الذي امتدت أيامُه .

وكان أرسلان قد تملَّك بلخ ومروَ وترمِذَ، وظلمَ وغَشَم ، وخرَّب سُورَ نَيْسَابُور وغيرِها من المدائن ، ووزر له عمادُ المُلك بن نظام المُلك ، ثم قبضَ عليه ، وأخذ منه ثلاثَ مئة ألف دينار ، وذبحه .

١٣١ ـ ابن السَّوَادي **

الإمامُ المفتي أبو الحسين المباركُ بنُ محمد بن السَّوادي الواسطي

(*) الكامل في التاريخ : ٢٦٢/١٠ ، ٢٦٤ ، العبر : ٣٢٦/٣ ـ ٣٢٧ ، تتمة المختصر : ١٨/٢ ، عيون التواريخ : ٥٧/١٣ ـ ٥٨ ، البداية والنهاية : ١٥٤/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦١/٥ ، شذرات الذهب : ٣٩٤/٣ .

(**) طبقات السبكي : ٣١١/٥ ـ ٣١٢ .

الشافعي ، نزيلُ نيسابور ، مدرسٌ ، مناظِرٌ ، متصوِّن .

سَمِعَ أبا علي بن شاذان ، وأبا عبد الله بن نظيف المصري .

وعنه إسماعيلُ بن محمد الحافظ ، وطاهرُ بن مهدي ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصفار ، وعبدُ الخالق الشَّحامي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : إمامٌ عديمُ النظير ، يتجَمل ، يتقنَّع بقليل تجارةٍ ، تفقَّه بالقاضي أبي الطيب .

مات في ربيع الآخر سنَةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .

١٣٢ - ابنُ الطُّيوري *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ العالِمُ المفيدُ ، بقيةُ النَّقَلة المكثرين أبو الحسين المبارك بنُ عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصَّيرفي ابن الطيوري .

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة .

سمع أبا القاسم الحُرْفي ، وأبا علي بن شاذان ، ثم أبا الفرج الطناجِيري ، وأبا محمد الخلَّال ، وابن غَيلان ، وأبا الحسن العتيقي ، ومحمد بن علي الصُّوري ، وعليَّ بن أحمد الفاليّ ، وأبا طالب العُشاري ،

(*) الأنساب : ٤/٢٠٩ ، المنتظم : ٩/١٥٤ ، التقييد : الورقة : ١٩٧ أ - ١٩٧ ب ، الكامل : ١٠/٤٣٩ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ، العبر : ٣/٣٥٦ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٣١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٣ - ٢٢٦ ، عيون التواريخ : ١٣/١٩٤ - ١٩٥ ، لسان الميزان : ٥/٩ - ١١ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٢ ، الرسالة المستطرفة : ٦٩ .

وعدداً كثيراً ، وارتحل ، فسمع بالبصرة أبا علي الشَّامُوخي ، وغيره ، وجمع وخرج ، وسَمِعَ ما لا يُوصف كثرة .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وابنُ ناصر ، وعبدُ الخالق اليوسُفي ، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر بن السَّمعاني ، وأبو المعالي الحُلواني المَرْوَزِي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو بكر بن النَّقُّور ، وعبدُ الحق بن يوسف ، وخطيبُ المَوْصِلِ ، وأبو السعادات القَزَّاز ، وأحمدُ ابنُ علي العلوي النقيبُ ، وبشرٌ كثير .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان محدثاً مكثراً صالحاً ، أميناً صدوقاً ، صحيحَ الأصول ، صَيِّناً ورعاً وقوراً ، حسنَ السمت ، كثيرَ الخير ، كتب الكثيرَ ، وسَمِعَ الناسُ بإفادته ، ومتَّعه الله بما سَمِعَ حتى انتشرت عنه الروايةُ ، وصار أعلى البغداديين سَماعاً ، أكثرَ عنه والدي ، وكان المؤتَمَنُ السَّاجي يَرميه بالكذب ، ويُصرِّح بذلك ، وما رأيتُ أحداً من مشايخنا الثقات يُوافِقُ المؤتَمَنَ ، فإنِّي سألتُ مثلَ عبد الوَهَّاب وابنِ ناصر ، فأثْنَوْا عليه ثناءاً حَسناً ، وشهِدُوا له بالطلب ، والصِّدق ، والأمانة ، وكثرةِ السماع ، سمعتُ سلمان الشحام يقول : قَدِمَ أبو الغنائم النَّرسي ، فانقطعنا عن مجلس ابن الطُّيوري أياماً ، فلما جئنا ابنَ الطُّيوري ، قال : ما قطعكم عني ؟ قُلنا : قَدِمَ فلانٌ كنا نسمعُ منه ، قال : فأيشٍ أعلى ما عنده ؟ قلنا : حديثُ البَكَّائي ، فقام الشيخُ أبو الحسين ، وأخرج لنا شَدَّةً[1] مِن حديث البَكَّائي ، وقال : هذه سماعي من أبي الفرج بن الطَّنَاجِيري عنه . قال السمعانيُّ : وأظُنُّني سمعتُها من ابن ناصر .

---

(١) أي مجموعة من الصحف التي كتب بها حديث البكائي مشدودة بعضها إلى بعض .

وقال أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي : هو الشيخُ الصالح الثقة أبو الحسين ، كان ثبتاً فهماً ، عفيفاً مُتقناً ، صحبَ الحفاظ ودُرِّبَ معهم ، سمعتُ أبا بكر بنَ الخاضِبة يقول : شيخُنا أبو الحسين ممن يُستشفى بحديثه .

وقال ابنُ ناصر في إملائه : حدثنا الثقةُ الثبتُ الصدوق أبو الحسين .

وقال السِّلَفِي : هو مُحدِّثٌ مفيد وَرِعٌ كبير ، لم يشتغِلْ قطُّ بغير الحديث ، وحصَّل ما لم يُحَصِّلْه أحدٌ من كتب التفاسير والقراءات واللغة ، والمسانيد والتواريخ والعلل والأدبيّات والشعر ، كُلُّها مسموعة ، رافق الصُّوري ، واستفاد منه ، والنخشبي ، وظاهراً[1] النيسابوري . كتب عنه مسعودٌ السِّجزي ، والحُميدي ، وجعفر بن الحكّاك ، وأكثروا عنه .

وقال الأميرُ أبو نصر : هو صديقُنا أبو الحُسين يُعرف بابن الحَمَامِي ـ مخفف ـ سمع خلقاً ، وهو مِن أهلِ الخير والعفافِ والصّلاحِ[2] .

قال ابن سُكَّرة : ذكر لي شيخُنا أبو الحسين أن عنده نحوَ ألفِ جُزءٍ بخطِّ الدارقطني ، أو أُخْبِرْتُ عنه بذلك ، وأخبرني أنَّ عنده أربعةً وثمانين مصنفاً لابن أبي الدنيا .

انتقى السِّلَفي عدةَ أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطُّيوري[3] ،

---

(١) بالظاء المعجمة ضبطه المؤلف في « المشتبه » : ٤١٦/٢ ، وهو لقب له ، واسمه عبد الصمد .

(٢) الإكمال : ٢٨٧/٣ .

(٣) في لسان الميزان : ١٠/٥ : وأكثر عنه السلفي ، وانتقى عليه مئة جزء تعرف بالطيوريات . قلت : ومنه نسخة في ظاهرية دمشق تحت رقم ٣٢٠ حديث ، في ٢٨٦ ورقة ، مكتوبة بخط نسخي معتاد .

وكتب الحديثَ ابنَ إحدى عشرة سنة .

وقال أبو نصر اليُونَارْتي : هو ثقة ثبت ، كثيرُ الأصول ، يُحِبُّ العِلْمَ وأهلَه ، وقد وصفُوه بالمعرفة ، وسَعة الرواية ، وكان ديناً صالحاً ، رحمه الله[1] .

مات في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة عن تسعين سنة .

١٣٣ ـ أبو الفتْح الحدَّاد *

الشيخُ العالِمُ المقرئُ مُسْنِدُ الوقتِ أبو الفتح أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ ابنِ سعيد الأصبَهاني ، الحدَّادُ ، التاجرُ ، سِبْطُ الحافظ أبي عبد الله بن منده .

تفرَّد بإجازة إسماعيل بن يَنَال[2] المحبوبي صاحبِ ابن محبوب[3] .

وسَمِعَ من أبي سعيد محمدِ بن علي النَّقَّاش ، وعليِّ بنِ عَبْدَكويه ، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن يزداد غلامِ مُحسن ، وأبي سهلٍ عُمَرَ بنِ أحمد الفقيه ، وأبي بكر محمد بن الحُسين الدشتي ، وأبي سعيدٍ الحسنِ بنِ محمد

---

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٥٤/٩ : وكان مكثراً ، صالحاً ، أميناً ، صدوقاً ، متيقظاً ، صحيح الأصول ، رصيناً ورعاً ، حسن السمت ، كثير الصلاة ، سمع الكثير ، ونسخ بخطه ، ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية ، حدثنا عنه أشياخنا ، وكلهم أثنوا عليه ثناء حسناً ، وشهدوا له بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب ، وابن ناصر ، وغيرهما ، وذكر عن المؤتمن أنه كان يرميه بالكذب ، وهو شيء ما وافقه فيه أحد .

(*) المنتظم : ١٥١/٩ ، الكامل في التاريخ : ٤٣٩/١٠ ، دول الإسلام : ٢٩/٢ ، العبر : ٣٥٥/٣ ، معرفة القراء : ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٣/٧ ، غاية النهاية : ١٠١/١ ـ ١٠٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، شذرات الذهب : ٤١٠/٣ .

(٢) في الأصل « بنان » وهو تحريف ، والتصحيح من « مشتبه » المؤلف : ٦٧٢/٢ .

(٣) أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ راوية كتاب الجامع للترمذي . تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٣١٥) .

ابنِ حسنُويه ، وعبدِ الواحد بن أحمد الباطرقاني ، وأبي الفرج محمد بن عبد الله بن شهريار، وعددٍ كثير، وأجاز له أيضاً أبو سعيد الصَّيْرَفي ، وعلي بن محمد الطَّرازي .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفتح عبدُ اللهِ بنُ أحمد الخِرَقِي ، وعبد الوهَّاب الأنماطي ، وصدقةُ بنُ محمد ، وشاكر الأَسْوَارِي ، وآخرون .

وقد قرأ القراءاتِ على أبي عُمَرَ الخِرَقِي[1] ، وبمكة على أبي عبد الله الكَارَزِيني ، فكان خاتمةَ أصحابه موتاً .

تلا عليه السِّلَفِي لِعاصم إلى الحَوَامِيم[2] .

مولدُه في سنة ثمان وأربع مئة ، ومات في ذي القعدة سنةَ خمس مئة .

١٣٤ ـ القَزويني *

الشيخُ الفقيهُ الخير أبو الفرج محمدُ بنُ المفتي أبي حاتِم محمود بن الحسن الأنصاري القزويني الآمُلي الذي أملى بالمدينة النبوية على السِّلَفِي .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف الأصبهاني الخرقي ، مترجم في « طبقات القراء » : ٢/٧٧ ، وقد تصحف في « الوافي بالوفيات » : ٧/٣٢٣ إلى الحرفى .

(٢) الحواميم : السور المفتتحة بـ (حم) ، والجادة أن يقال : آل حاميم ، وذوات حاميم ، قال الجوهري : ولا تقل : حواميم ، فإنه من كلام العامة ، وليس من كلام العرب ، وقال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس ، وأنشد : آل حاميم ،

وبالحواميم التي قد سُبِّعت

قال : والأولى أن تجمع بذوات حاميم . وقال أبو حاتم : قال العامة في جمع حم ، وطس : حواميم وطواسين ، والصواب : ذوات حم ، وذوات طس ، وذوات ألم .

(*) العبر : ٤/٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٣٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٧١ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٠١ ، شذرات الذهب : ٤/٣ .

سمع أباه ، ومنصورَ بنَ إسحاق ، وسهلَ بنَ ربيعة .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وشُهْدَةُ ، وابنُ الخل .

مات بآمُل في أوَّلِ سنةِ إحدى وخمس مئة .

وفيها ماتَ إسماعيلُ بنُ عمرو البَحيري المُحدِّث[1] ، وصاحبُ إفريقية تميمُ بن المعز بن باديس ، وأبو علي التِّكِكِيُّ[2] ، وأبو محمد الدُّوني[3] ، وأبو سعد الأسَدِي ، وصاحب الحِلَّة سيفُ الدَّولةِ صدقةُ بنُ منصور بن دُبَيْس الأسَدِي[4] قُتِلَ .

١٣٥ - ابن بِشرُويه *

الإمامُ الحافِظُ ، المفيدُ الصَّدوقُ ، أبو العباس أحمدُ بن محمد بنِ عبد الله بن الحسن بن بِشرُويه الأصبَهاني .

قال : وُلِدْتُ سنةَ خمسَ عشرَة وأربع مئة .

سمع أبا عبد الله بن حَسْنَكُوَيه ، ومحمَّدَ بنَ علي بن مُصعب التاجر ، والهيثَم بنَ محمد الخرَّاط ، ومحمدَ بنَ عَلي بن شهريار ، وأبا نُعيم الحافظ ، وأبا ذَرٍّ الصالحاني ، وإبراهيمَ بنَ محمد الجلَّاب ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : هِبةُ اللهِ بنُ طاووس ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأبو طَاهِر السِّلَفِي ، وعِدَّةٌ .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٦٠) .

(٣) مترجم برقم (١٤٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٦٥) .

(*) تبصير المنتبه : ٩١/١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٣/٥ ، الاستدراك لابن نقطة ١/٣٦/١ .

قال السِّلَفِيُّ : كان مِن أهلِ المعرفة بالفقهِ والحديثِ والفرائضِ ، كتبتُ بانتخابِه كثيراً ، وأكثرنا عنه لِثقته ومعرفته .

قلتُ : ماتَ في جُمادى الآخِرَةِ سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

١٣٦ ـ البَرَداني *

الشيخُ الإمامُ الحافِظُ الثِّقةُ ، مفيدُ بغدادَ ، أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البَرَداني[١] ، ثم البغدادي .

وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة .

وسمع أبا طالب بنَ غيلان ، وأبا إسحاق البَرمكي ، وأبا طالب العُشَارِيَّ[٢] ، وأبا الحسن بن القزويني الزاهد ، وأبا محمدٍ الجوهري ،

(*) سؤالات السلفي لخميس الحوزي : ٧٢ ، الأنساب : ٢/١٣٦ ، المنتظم : ٩/١٤٤ ، اللباب : ١/١٣٥ ، العبر : ٣/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٦٧ ـ ٦٨ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٢٢ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ١٣٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٩٤ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) ضبطها السمعاني وياقوت بفتح الباء كما في الأصل ، وانفرد ابن الأثير في « اللباب » فضبطها بضم الباء ، وهي نسبة إلى بردان : قرية من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صريفين ، وفيها يقول جحظة :

ادفع ورود الهمِّ عنك بقهوةٍ ... مخزونةٍ في حانة الخمَّار
جازت مدى الأعمار فهي كأنها ... عند المذاق تزيد في الأعمار
يسعى بها خَنِثُ الجفون مُنَعَّمٌ ... في خدِّه ماءُ النضارة جار
في رقة البَرَدَانِ بين مزارع ... محفوفةٍ ببنفسَج وبَهار
بلدٌ يشبِّهُ صيفُه بخريفه ... رطبُ الأصائل بارد الأسحَار

(٢) بضم العين المهملة ، وفتح الشين المعجمة ، وهو لقب جد أبي طالب ، لقب به لأنه كان طويلاً ، من قولهم : ثوب عشاري : إذا كان طوله عشرة أذرع ، وقد سمع المترجم من العشاري وهو في الثامنة من عمره ، فإنه ولد سنة ٤٢٦ ، وسمع منه سنة ٤٣٣ هـ وهو أول سماعه كما في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١/ ٩٤ لابن رجب .

وعبدَ العزيز الأزَجِي ، والقاضي أبا يعلى ، وعبدَ الصمد بن المأمون ، والخطيبَ ، وعِدَّة ، ولم يرحل .

قال السَّمعاني : كان أحدَ المشهورِين في صنعةِ الحديث، وكان حنبلياً ، استملى للقاضي أبي يعلى[1] ، حدثنا عنه إسماعيلُ الحافظ .

قلتُ : جمع مجلداً في المنامات النبوية ، سمعنا منتقاه على الأمينِ الصَّفَّار ، عن السَّاوي ، عن السِّلَفِي ، عنه ، وقد سأله السِّلَفي عن تبيين أحوالِ جماعةٍ ، فأجاب وأجاد .

قال السِّلَفي : هو كان أحفظ وأعرف من شُجاعٍ الذُّهلي ، وكان ثقةً نبيلاً ، له مصنفات[2] .

قلتُ : وحدَّث عنه أيضاً عليُّ بنُ طِراد الوزير ، وأحمدُ بن المقرَّب .

وقرأتُ بخط أبي علي البَرَداني ، أخبرنا عثمان بن دُوست العلاّف إجازةً سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة ، وفيها مات ، قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي ، فذكر حديثاً .

وأخبرنا محمد بن طارق ، أخبرنا يوسف بن محمود ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الملك ، أخبرنا الحسينُ بنُ عمر ، أخبرنا حامِدُ بنُ شعيب ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، أخبرني سليمانُ بن سُحيم ، عن إبراهيم بنِ عبد الله بن مَعْبَدِ بنِ عباس ، عن

---

(١) في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١/٩٥ : قال أبو الحسين في « الطبقات » : سمع درس الوالد سنين ، وسمع منه الحديث الكثير ، وكان أحد المستملين عليه بجامع المنصور .

(٢) ونقل السلفي في سؤالاته : ص ٧٢ عن خميس الحوزي الحافظ ، قال : كان أبو علي بن البرداني أحد الحفاظ الأئمة الذين يعلمون ما يقولون .

أبيه ، عن ابنِ عباس قال : كَشَفَ رسولُ الله ﷺ السِّتْرَ ورأسُه معصوبٌ في مرضِه الَّذِي ماتَ فيه، فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلاثَ مراتٍ ـ «إنَّه لم يَبْقَ مِن مُبشِّراتِ النُّبوَّةِ إلا الرُّؤ يا الصَّالِحَة » وذكر باقي الحديثِ ، وهو غريبٌ فَرْدٌ[1] ، أخرجه مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة كلهم مِن حديث إسماعيل بن جعفر[2] ، وهو ثقة .

مات البَرَداني في شوال سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، وأبوه شيخ محدث .

وفيها مات السلطانُ رُكْنُ الدولةِ أبو المظفر بَرْكيَا رُوق[3] بن السلطان مَلِكْشَاه بن ألب أرسلان السَّلجُوقي شابّاً لَهُ خمسٌ وعِشرون سنةً ، وبقي في

---

(١) الغريب الفرد : هو الذي انفرد به راو واحد ، وإن تعددت الطرق إليه ، وحكمه أنه إذا كان الراوي ثقة ضابطاً كان الحديث صحيحاً ، وإن كان متوسطاً في الضبط والحفظ ، كان الحديث حسناً ، وإن كان غير ضابط لما يرويه كان الحديث ضعيفاً ، والغالب على الحديث الغريب الضعف ، ومنه الصحيح كالأفراد المخرجة في « الصحيحين » أو أحدهما مثل حديث عمر « إنما الأعمال بالنيات » ، وحديث أبي هريرة : « كلمتان حبيبتان إلى الرحمان ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » ، وحديث ابن عمر « نهى عن بيع الولاء وهبته » ، وحديث أبي هريرة : « الإيمان بضع وسبعون شعبة » .

(٢) هذا وهم من المصنف رحمه الله ، فقد أخرجه من طريق إسماعيل بن جعفر ، مسلم (٤٧٩) (٢٠٨) في الصلاة : باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، والنسائي : ٢/٢١٧ ، ٢١٨ ، في الافتتاح : باب الأمر في الاجتهاد بالدعاء في السجود ، وأما أبو داود وابن ماجة فلم يخرجاه من طريق إسماعيل بن جعفر ، وإنما هو عندهما (٨٧٦) و (٣٨٩٩) من طريق سفيان بن عيينة ، عن سليمان بن سحيم ، وكذلك أخرجه مسلم (٤٧٩) (٢٠٧) ، والنسائي : ٢/١٨٩ ، ١٩٠ ، وأحمد ١/٢١٩ . ونص الحديث بتمامه عند مسلم : « يراها المسلم أو تُرى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل ، فأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم » .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٧) .

المُلك اثنتي عشرةَ سنةً ، وجرت بينَه وبينَ أخيه السُّلطانِ محمد حروب تُشيِّب الأطفالَ ، مات ببروجرد .

وفيها مات صاحبُ ماردين ، وجدُّ ملوكها الملكُ سَقمان بن أرتُق التُّركماني[1] .

١٣٧ ـ الخيَّاط *

الإمامُ القُدْوةُ المُقرىءُ ، شيخُ الإسلامِ أبو منصور مُحمَّدُ بنُ أحمد بن علي بن عبد الرزَّاق البغدادي الخياط الزَّاهِد .

وُلِدَ في سنةِ إحدى وأربع مئة ، فلو سَمِعَ في صباه ، لأدرك أصحابَ القاضي المحامِلي ، ولو تلا وهو حَدَثٌ ، للحق أبا الحسن بن الحمامي .

سَمِعَ أبا القاسم بن بِشران ، وعبد الغفَّار المُؤدِّب ، وأبا بكر محمد بن عمر بن الأخضر ، وأبا الحسن بن القَزويني ، وتلا على أبي نصر بنِ مسرورٍ وغيرِه .

جلس لِتعليم كِتابِ الله دهراً ، وتلا عليه أمم .

وروى عنه سِبطاه : أبو محمَّد عبدُ الله ، والحسينُ بن ناصر ،

---

(١) وقد ألم به مرض الخوانيق الذي كان يعتريه دائماً وهو ماض في طريقه لمحاربة الفرنج في طرابلس ، ومنعهم من الوصول إلى دمشق ، فأشار عليه أصحابه أن يعود إلى حصن كيفا فامتنع ، وقال : بل أسير ، فإن عوفيت تممت ما عزمت عليه ، ولا يراني الله تثاقلت عن قتال الكفار خوفاً من الموت ، وإن أدركني أجلي ، كنت شهيداً سائراً في جهاد ، فساروا ، فاعتقل لسانه يومين ، ومات في صفر ، وبقي ابنه إبراهيم في أصحابه ، وجعل في تابوت ، وحمل إلى حصن كيفا ، وسترد ترجمته برقم (١٤٤) .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤١٥ ، دول الإسلام : ٢/٢٨ ، العبر : ٣ /٣٥٣ ، معرفة القراء : ص : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١٥٣ ـ ١٥٤ ، البداية : ١٢/١٦٦ ، طبقات القراء : ٢/٧٤ ـ ٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِلِ ، وأحمدُ بنُ عبد الغني البَاجِسْرَائي[1] ، وسعدُ الله بن الدَّجاجي ، وعِدَّة .

قال السَّمعاني : صالح ثقة عابدٌ ملقِّن ، له ورد بين العشاءين بسُبْعٍ[2] ، وكان صاحبَ كرامات .

وقال ابنُ ناصر : كانت له كرامات .

وقال آخر : كان إمامَ مسجدِ ابنِ جَرْدة بالحريم[3] ، لقَّن العُميان دهراً لِلّهِ ، وكان يسألُ لهم ، ويُنفِقُ عليهم ، بحيث إنَّ ابنَ النجار نقل في « تاريخه » أن أبا منصور الخياط بلغ عَدَدُ مَنْ أقرأهم مِن العُميان سبعين ألفاً ، ثم قال : هكذا رأيتُ بخط أبي نصر اليُونَارتي الحافظ .

قلت : هذا مستحيل ، والظاهر أنه أراد أن يكتب نَفْساً ، فسبقه القلمُ ، فخطَّ ألفاً[4] ، ومن لقَّن القرآنَ لِسبعين ضريراً ، فقد عمل خيراً كثيراً .

ونقل السِّلَفي عن علي بن الأيسر العُكْبَري قال : لم أرَ أكثَرَ خلقاً مِن جنازة أبي منصور ، رآها يهوديٌّ ، فاهْتَالَ[5] لها وأسْلَمَ .

وقال أبو منصور بن خَيرون : ما رأيتُ مثلَ يوم صُلِّي على أبي منصور مِن كثرة الخلق .

---

(١) نسبة إلى باجسرا : بليدة شرقي بغداد على عشرة فراسخ منها ، قريبة من بعقوبا .

(٢) أي أنه كان يقرأ بين العشائين سبعاً كاملاً من القرآن .

(٣) أي بحريم دار الخلافة ببغداد .

(٤) رد ابن الجزري في « الطبقات » : ٧٤/٢ نقد الذهبي لهذا الخبر بما لا ينهض حجة فراجعه .

(٥) من الهول ، وهو المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه ، والجمع أهوال ، ويقال : هُلته فاهتال : إذا أفزعته ففزع .

قال السَّمعاني : رؤ ي بعدَ موته ، فقال : غَفَرَ اللهُ لي بتعليمي الصِّبيان الفاتحةَ . مات في المحرم سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

وفيها مات أبو الفضل أحمدُ بنُ عبد المنعم بن الكُرَيْدِي بدمشق ، وأبو سعدٍ عليُّ بنُ عبد الله بن أبي صادق الحِيري ، وأبو الفوارس عُمَرُ بنُ المبارك الحُرْفي المحتسب ، وأبو نُعيم محمدُ بنُ إبراهيم الواسطي ابن الجَمَّارِي[1] ، وأبو البركات محمد بن عبد الله بن الوكيل المقرىء ، وأبو البقاء الحبَّال .

١٣٨ ـ مُهارش *

ابن مُجلِّي بن عُكيث الأمير أبو الحارث ، مجيرُ الدين ، مِن وجوه العرب[2] بِعَانَة والحَدِيثَةِ[3] ، ذو بِرٍّ وصدقاتٍ ، وصلاةٍ ، وخيرٍ ، أجارَ القائمَ بأمرِ الله في فتنة البسَاسِيري[4] ، وآواه إليه سنةً في ذِمَامِه إلى أن عاد إلى

---

(١) ضبطه ابن نقطة بضم الجيم وتشديد الميم ، وبعد الألف راء مكسورة ، وفي سؤالات السلفي لخميس الحوزي : ص ٣٠ ، أنه حدث بمسند مُسدَّد ووثقه .

(*) المنتظم : ١٤٨/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٤١٦/١٠ ، وفيات الأعيان : ٢٦٩/٥ في ترجمة المقلد بن المسيب ، و ١٩٣/١ في ذكر البساسيري ، عيون التواريخ : ١٥٣/١٣ ، البداية : ١٦٦/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٣/٥ .

(٢) من أمراء بني عقيل .

(٣) عانة : على فراسخ من الأنبار ، وهي مشرفة على الفرات ، وبقربها الحديثة وتعرف بحديثة الفرات، وحديثة النورة، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها.

(٤) هو أرسلان بن عبد الله أبو الحارث البساسيري ـ نسبة إلى بلد بسا وهي بالعربية فسا وأهل فارس ينسبون إليها هكذا ـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٧٠) وهو مقدم الأتراك ببغداد ، ويقال : إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، وكان الخليفة القائم بأمر الله قد قدمه على جميع الأتراك ، وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له على منابر العراق وخوزستان ، فعظم أمره ، وهابته الملوك ، ثم طغى وبغى وعتا وخرج على الإمام القائم سنة ٤٥٠ هـ ، وخطب للمستنصر العبيدي =

مَقَرِّ عزِّه ، فكان يخدِمُ الخليفةَ بنفسه .

وله ، وكتب بها إلى القائم :

لَـوْلَا الخَلِيفَةُ ذُو الإِفْضَـالِ وَالمِنَنِ ... نَجْلُ الخلائف آل الفرض والسُّنَنِ
مَا بِعْتُ قَوْمِي وَهُمْ خَيْرُ الأَنَام وَقَدْ ... أَصْبَحْتُ أَعْـرِفُ بَغْـدَاداً وتَعْـرِفُنِي
مَـا يَسْتَحِقُّ سِـوَايَ مِثْـلَ مَنـزِلَتِي ... مَـا دَامَ عَدْلُـكَ هٰذَا اليَـوم يُنْصِفُنِي

وهي طويلة[1] . مات سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

١٣٩ ـ ابن سِوار *

الإمامُ ، مقرىءُ العصرِ ، أبو طاهر أحمدُ بنُ علي بن عُبيد الله بن عمر ابن سِوار[2] البغدادي ، المقرىء ، الضرير ، أحدُ الحُذَّاق .

وُلِدَ سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة ، وقرأ بالروايات على عُتبة بنِ عبد

= صاحب مصر ، فراح القائم إلى الأمير مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة ، فآواه وقام بجميع ما يحتاج إليه مدة سنة كاملة ، حتى جاء طغرلبك السلجوقي ، وقاتل البساسيري وقتله ، وعاد القائم بعد ذلك إلى بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها وبينهما سنة كاملة ، وكانت قتلة البساسيري يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، وطيف برأسه في بغداد ، وصلب قبالة باب النوبي .

انظر « المنتظم » ٨/١٩٠ وما بعدها ، ووفيات الأعيان : ١/١٩٢ ، ١٩٣ ، والعبر : ٣/٢٢٥ ، والكامل في التاريخ : ٩/٦٤٠ ـ ٦٥٠ ، والشذرات : ٣/٢٨٧ ، والوافي بالوفيات : ٨/٣٤٠ ، والبداية : ١٢/٧٦ ـ ٨٤ .

(١) انظر عيون التواريخ : ١٣/١/٧٧ .

(*) المنتظم : ٩/١٣٥ ، معجم الأدباء : ٤/٤٦ ـ ٤٨ ، دول الإسلام : ٢/٢٦ ، العبر : ٣/٣٤٣ ، معرفة القراء : ١/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١١٩ ـ ١٢٠ ، البداية : ١٢/١٦٣ ، طبقات القراء : ١/٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٣ ، تاج العروس : ٣/٢٨٤ .

(٢) سوار بكسر السين والتخفيف كما في الأصل ، مشتبه المؤلف : ١/٣٧٦ ، وضبط في معجم الأدباء : ٤/٤٦ خطأً بفتح السين وتشديد الواو .

الملك العُثماني ، وأبي منصور أحمدَ بنِ محمد بن إسحاق صاحب أبي حفص الكتَّاني ، وعبدِ الله بن مَكِّي السوَّاق ، وأبي الفتح بن شِيطَا ، وأبي نصر أحمدَ بن مسرورٍ ، وأبي علي الشَّرْمَقَانِي ، والحسن بن علي العطار ، وعليِّ بنِ محمد الخيَّاط ، وحسنِ بن غالب الحربي ، وفَرَجِ بنِ عمر الواسطي .

وسَمِعَ مِن محمد بن عِبد الواحد بن رِزْمَة ، ومحمد بن الحسين الحرَّاني ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ غَيلان ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وآخرين .

قرأ عليه بالسَّبع وغيرِها أبو علي بنُ سُكَّرَة ، ومحمد بن الخضر المحَوَّلي ، وذكوانُ بنُ علي ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُورِي ، وأبو محمد سِبْطُ الخيَّاط .

وحدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأحمدُ بن المقرَّب .

قال ابن سُكَّرة : حنفيٌّ ثقةٌ خيِّر ، حبس نفسَه على الإقراء والتحديث[1] .

وقال ابنُ ناصر : ثِقةٌ ، نبيل ، مُتْقِنٌ ، ثبت .

وقال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان ثقة أميناً مقرئاً ، حسنَ الأخذ ، ختم عليه جماعةٌ كتابَ الله ، وكتب بخطه الكثيرَ مِن الحديث .

وقال السِّلَفي : سمعت منه مُعظمَ كتاب « المستنير »[2] له ،

---

(١) وسمع منه كتابه « المستنير » .

(٢) في القراءات العشر ، وانظر إسناد ابن الجَزَري في رواية هذا الكتاب عن المؤلف في النشر ١/٨٢ .

وله فوت مِن آخره[1] .

قلتُ : توفي ابن سِوار في شعبان سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئة ببغداد ، وأوَّلُ ما تلا كان في سنةِ ثلاثين وأربع مئة .

١٤٠ ـ الشَّعْبيُّ *

شيخُ المالكية ، أبو المُطرِّف عبدُ الرحيم بن قاسم الشعبي المالِقي ، مفتي بلدِه .

سمع من قاسم المأموني بالمَرِيَّة ، وأبي الحسن بن عيسى المالِقي ، وله إجازةٌ من يُونُس بن عبد الله بن شُعيث ، وطائفة .

روى عنه أبو عبد الله بن سليمان وغيرُه .

ولي قضاءَ بلده ، ثم سجنه أميرُها تميمٌ لِأَمْرٍ بلغه ، فلما استولى ابنُ تاشفين ، دعاه للقضاء فأبى ، وأشار بأبي مروان بن حسُّون ، فكان أبو مروان لا يُبْرِمُ أمراً دونَه ، وعُمِّر دهراً ، وبَعُدَ صيتُه .

مات في رجب سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة ، وله خمس وتسعون سنة .

مات هو وابن الطَّلَّاع[2] في جمعة .

---

(١) وذكره أبو بكر بن العربي في شيوخه ، فقال : واقف على اللغة ، مذاكر ، ثقة ، فاضل .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) انظر عيون التواريخ : ١٣/لوحة ١٢٦ ، والعبر : ٣٤٩/٣ ، وشذرات الذهب : ٤٠٧/٣ .

١٤١ ـ السَّرَّاج *

الشيخُ الإمامُ ، البارعُ المُحدِّثُ المُسْنِدُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو محمد جعفرُ بنُ أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي ، السَّرَّاج ، القارىء ، الأديب .

قال : وُلِدْتُ في آخِرِ سنةِ سبعَ عشرَةَ ، أو في أوَّلِ التي تليها .

سَمِعَ أبا علي بنَ شاذان ، ثم سَمِعَ بنفسه مِن أحمد بن علي التَّوَّزِي ، ومحمد بن إسماعيل بن سَنبك ، وأبي مُحمَّدٍ الخلَّال ، وعُبَيْدِ اللَّهِ بن عمر بن شاهين ، وأبي محمد الحسينِ بنِ المقتدر ، وأبي طالب الغَيلاني ، وأبي الحسن بن القَزويني ، وأبي إسحاق البَرْمَكِي ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وأبي الفتح بن شِيطا ، وعِدَّة ببغداد .

وسمع مِن الحافظ أبي نصر السِّجزي مُسَلْسَلَ الأوَّلِيَّة[1] بمكة ، ومِن

(*) المنتظم : ٩/١٥١ ـ ١٥٢ ، معجم الأدباء : ٧/١٥٣ ـ ١٦٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٣٩ ، وفيات الأعيان : ١/٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ، العبر : ٣/٣٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٩٣ ـ ٩٥ ، الوافي بالوفيات : ١١/٩٢ ، ٩٣ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١٦٦ ـ ١٦٩ ، مرآة الزمان : ٨/١٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٦٢ ، طبقات الإسنوي : ٢/٤٥ ـ ٤٦ ، البداية : ١٢/١٦٨ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٠٠ ـ ١٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٤ ، بغية الوعاة : ١/٤٨٥ ، كشف الظنون : ٤٩٢ ، ٩٥٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤١١ ـ ٤١٢ ، بروكلمان : ١/٥٩٤ .

(١) وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ ، قال : « الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » فهذا الحديث رواه العلماء والحفاظ بالإسناد المتصل إلى سفيان بن عيينة ، وكل شيخ في الإسناد يرويه عن من سبقه، ويقول : هو أول حديث سمعته منه ، ثم بعد سفيان بن عيينة تقف سلسلة الأولية ، فيرويه سفيان بدونها ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال الحافظ في « شرح النخبة » : ومن رواه مسلسلاً إلى منتهاه فقد وهم . وهو حديث صحيح تقدم تخريجه .

محمد بن إبراهيم الأَرْدَسْتاني ، وبمصرَ من الشيخ عبد العـزيز بن الحسن الضَّرَّاب ، وطائفة ، وبدمشق من أبي القاسم الحِنَّائي ، والخطيب ؛ وخرج له شيخُه الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورةٍ سمعناها .

حدَّث عنه : ابنُه ثعلب ، وأبو القاسم بن السَّمرقندي ، وعبد الوهَّاب الأَنماطي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وسلمـان الشحام ، وأبو الحسن بن الخلّ ، وعبـدُ الحق اليوسفي ، وأبـو الفضل خطيبُ المَوْصِلِ ، وشُهدةُ بنت الإِبَرِي[1] ، وخلق كثير .

كتب بخطه الكثير ، وصنَّف كتـاب « مصارع العشـاق »[2] ، وكتاب « حكم الصبيان » ، وكتاب « مناقب الحبش » ، ونظم الكثير في الفقه ، وفي المواعظ واللغة ، وشِعرُه حُلْوٌ عذب في فنونِ القريض ، انتخب السِّلَفي عليه مِن أصوله ثلاثين جزءاً . حدَّث ببغداد ، ومصر ، ودمشق ، وسمع منه شيخُه أبو إسحاق الحبال .

قال شُجاع الذُّهلي : كان صدوقاً ، ألَّف في فنونٍ شتّى .

وقال أبو علي الصَّدَفي : هو شيخ فاضـل ، جميلٌ وسيم ، مشهـور يَفْهَمُ ، عنده لُغة وقراءاتٌ ، وكان الغالبُ عليه الشِّعْرَ ، نظم كتاب « التنبيه » لأبي إسحاق[3] ، ونظم منسِكاً .

---

(١) وهي آخر من حدث عنه ، قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٥١/٩ : وآخر من حـدث عنه شهـدة بنت الإبري ، قـرأت عليها كتـابه المسمى بمصـارع العشاق بحق سمـاعها منه .

(٢) وجعله أجزاء ، وكتب على كل جزء أبياتاً من نظمه ، فكان على الجزء الأول :

هٰـذا كتـابُ مصـارِعِ الـعُشَّـاق صـرعـتـهُـمُ أيـدي نـوى وفـراقِ
تـصنيفُ مَـنْ لَـذَعَ الفِـراقُ فـؤادَه وتـطلَّب الـراقـي فـعـزَّ الـراقـي

(٣) هو إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٢ هـ ، تقدمت ترجمته في الثامن عشر =

وقال أبو بكر بنُ العربي : ثقة عالم مقرىء ، له أدبٌ ظاهر ، واختصاص بأبي بكر الخطيب .

وقال السِّلَفي : كان ممن يُفتَخرُ برؤيته ورواياتِه لِديانته ودِرايته ، له تواليفُ مفيدة ، وفي شيوخه كثرة ، أعلاهم ابنُ شاذان .

وقال حمَّاد الحراني : سئل السِّلَفِي عن السَّرَّاج ، فقال : كان عالماً بالقراءات ، والنحو ، واللغة ، ثقة ثبتاً ، كثيرَ التصنيف[1] .

وقال ابنُ ناصر : كان ثقةً مأموناً ، عالماً فهماً صالحاً ، نظم كتباً كثيرة ، منها كتاب « المبتدأ » لِوهب بن مُنبِّه ، وكان قديماً يستملِي على الخلال والقَزويني ، مات في صفر سنة خمس مئة .

قال السِّلَفِي : أنشدنا السَّراج لنفسه :

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ يَسْعَوْنَ في طَلَبِ الفَوَائِد
يُدْعَوْنَ أَصْحَابَ الحَدِ يثِ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ المَشَاهِدْ[2]
طَوْرَاً تَرَاهُم بالصَّعـ ـدِ وَتَارَةً في ثَغْرِ آمِدْ

= رقم (٢٣٧) ، والتنبيه في فروع الفقه الشافعي ، ولعلي بن عبد الرحمن بن داود بن الجراح فيه :

سقيا لمن ألف التنبيه مختصراً ألفاظه الغر واستقصى معانيه
إنَّ الإمام أبا إسحاق صنَّفه لله والدِّين لا لِلكِبْرِ والتِّيه
رأى علوماً عن الأفهام شاردةً فحازها ابنُ علي كلها فيه

(١) وقال ابن النجار فيما نقله ابن رجب في « الذيل » : ١٠٢/١ : كتب بخطه الكثير ، وكانت له معرفة بالحديث والأدب ، وحدث بالكثير على استقامة وسداد ببغداد والشام ومصر ، وسمع منه الأئمة الكبار والحفاظ ، وكان متديناً حسن الطريقة مع ظرفه ولطف أخلاقه .

(٢) تحرفت « تجملت » في « ذيل الطبقات » : ١٠٣/١ إلى « تجلت » .

يَتَّبِعُونَ مِنَ العُلُو م بِكُلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدْ
وَهُمُ النُّجُومُ المُقْتَدى بِهِمُ إلى سُبُلِ المَقَاصِدْ[1]

١٤٢ ـ جيَّاش*

هو صاحبُ اليمن وأبو أصحابه الملكُ أبو فاتك جيَّاش بن نجاح الحبشي ، مولى حسين بن سلامة النُّوبي مولى آل زياد ملوكِ اليمن .

كان أبوه قد استولى على اليمنِ ، وأبادَ أضدادَه ، وتمكَّن إلى أن ظهر الصُّلَيْحي[2] وتملَّك ومَكَر بنجاح ، فسمَّمه ، فهرب أولادُه ، ولَحِقُوا بالحبشة ، ورأسُهم سعيدُ بنُ نجاح الأحول ، وتكلم الكُهَّانُ بأنَّ هذا الأحولَ يقتل الصُّليحيَّ ، وصُوِّرت للصُّليحي صورةُ الأحولِ على جميع أحوالِه ، واستشعر منه ، فترقَّت همتُه ، وجاء مِن الحبشة في خمسة آلاف حَرْبَةٍ ،

---

(١) ومن شعره وهو في مصارع العشاق : ١٠٣/١ :

بان الخليطُ فأدمعي وجداً عليهم تستهِلُّ
وحدا بهم حادي الفِرا ق عن المنازل فاستقلُّوا
قُلْ للذين ترحَّلوا عن ناظري والقلبَ حلُّوا
ودمي بلا جُرم أتيـ ـتُ غداةَ بينهم استحلُّوا
ما ضرَّهم لو أنهلُوا مِن ماء وصلهم وعلُّوا

(*) تاريخ اليمن لعمارة : ٢٩٥ ، طبقات فقهاء اليمن : ١٠٤ ، خريدة القصر : ٢٢٣/٣ ، المشتبه : ١٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٨/١١ ، كشف الظنون : ١٧٧٧ ، بلوغ المرام : ١٦ ـ ١٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٨١ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي ، رأس الدولة الصليحية ، وأحد من ملكوا اليمن عنوة ، صحب عامر بن عبد الله الرواحي أحد دعاة العبيديين ، فمال إلى مذهبهم ، ويقول المقريزي : إنه صار إماماً فيه ، وجعل يحج دليلاً بالناس ، ويتألف منهم من يتوسم فيه الإقبال عليه حتى كان له ستون نصيراً من مختلف القبائل ، حالفوه بمكة في سنة ٤٢٩ ، وتكاثر جمعه ، فلم تكن سنة ٤٥٥ هـ حتى ملك اليمن كله . . . ثم قتله سعيد الأحول سنة ٤٧٣ هـ بثأر أبيه تقدمت ترجمته في الثامن عشر رقم (١٧٣) .

فكَبَسَ الصُّلَيحي بالمهْجم مخيَّمَه ، فقتله ، وقتل أخاه ، وعِدَّةً ، وأخذ خزائنه، وكانت عظيمة ، وجمع بعضَ آلِ الصُّلَيحي ، فقتلهم رمياً بالحِراب ، وتملَّك زَبِيدَ ، وعلَّق الرأس ، فقال العثمانيُّ شاعر :

نَكِرتْ مِظَلَّتُه عَلَيْهِ فَلَمْ تَرُحْ ... إلَّا عَلَىٰ المَلِكِ الأَجَلِّ سَعيدِهَا
مَا كَانَ أَقْبَحَ وَجْهَهُ في خَالِهَا ... مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ في عُودِهَا
سُودُ الأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ أُسْدَ الشَّرَى ... يَا رَحْمَتَا لِأُسُودِهَا مِن سُودِهَا[1]

ثم بعد سنة ، حشد مُكرَّم بن الصُّليحي[2] ، وأقبل مِن صنعاء ، فالْتَقَوْا، فانكَسَر السُّودان، وانهزم الأحولُ، ونزلوا السُّفُنَ، واستردَّ مكرَّم زَبِيد ، وخلَّصَ أمَّه ، ثم فُلِجَ ، ففوَّض الأمورَ إلى زوجته الحُرَّةِ سَيِّده ، وأقبل على اللهو مع فالجه إلى أن هَلَكَ سنة (٤٨٤) ، وعهد بالملك إلى ابن عمه السُّلطان سبأ بنِ أحمد ، وكان الحرب بينَه وبينَ آلِ نجاح سِجالاً ، وكتب خليفةُ مصر إلى الحُرة : قد زوَّجْتُكِ بأمير الأمراء سبأ على مئةِ ألفِ دينار ، ثم لما مات سبأ[3] ، قامت بملكها ، ودبَّر دولَتَها المُفضَّلُ ، وامتدت أيامُ الحرة خمسين سنة .

نعم، ثم توثَّبَ سعيدٌ الأحول على صنعاء، ثم هلك سنة ستٍّ وثمانين، وتملَّك بعدَه أخوه جيَّاش، وقد تنكَّر وسار مع وزيرِه قسيمِ الملك إلى الهند.

قال جياش : دخلنا الهندَ سنة (٤٨١) ، فأقمنا ستَّةَ أشهر ورجعنا ،

---

(١) الأراقم : جمع أرقم : الحية التي على ظهرها رقم ، أي : نقش ، وسود الأراقم : الحيات التي فيها سواد ، وهي من أخبث الحيات ، وأعظمها وأنكاها ، وليس شيء من الحيات أجرأ منه .

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد الصليحي ، المتوفى سنة ٤٧٧ هـ ، وله ذكر في ترجمة أبيه ١٨/ (١٣٧) .

(٣) سنة ٤٩٢ هـ .

فَقَدِمَ إنسان مِن سَرَنْدِيب يتكلَّم على المستقبلات ، فسألَنا عن حالِنا ، وبشَّرنا بأمورٍ لم تَخْرِم ، واشتريتُ جارية هِندية ، وجئنا عَدَن ، فقلتُ لوزيري : امض إلى زَبِيد ، فأَشِعْ موتي ، واكشِفِ الأمورَ ، وصعدت جِبْلَةَ[1] ، وكشفتُ أحوالَ المكرَّم ، ثم أتيتُ زَبيد ، فخبرني الوزيرُ بما يَسُرُّ عن أوليائنا ، وأنهم كثيرٌ ، فأخذتُ من لحيتي ، وسترتُ عيني بخرقة ، وطوَّلت أظفاري ، وقصدتُ دارَ ابن القُم الوزير فأسمعُه يقول : لو وجدتُ كلباً مِن آل نجاح لملَّكته ، وذلك لِشرٍّ وقع بينَه وبينَ ابنِ شهاب رفيقه ، فخرج ولدُ ابن القُم ، فقال : يا هندي ، تُحْسِنُ الشطرنج ؟ قلتُ : نعم ، قال : فغلبتُه ، فثار ، وكان طبقةَ أهل زَبيد ، فقال له أبوه : ما لنا مَنْ يغلِبُك إلا جياش ، وقد ماتَ ، ثم لعبتُ مع الأب ، فمنَّعْتُ الدَّسْتَ ، فأحبَّني وخلطني بنفسه ، وهو يقولُ كُلَّ وقت : عجَّل الله علينا بكم يا آلَ نجاح ، فأخذتُ أُكاتِبُ الحُبوشَ حتى حصل حولَ زبيد خمسةُ آلاف حَرْبَةً ، وأمرتُ وزيري ، فأخذ لي عشرةَ آلاف دينار مُودَعَة ، فأنفقتُها فيهم ، وضرب ولد ابن القُم عبداً له ، فنالني طرفُ سوطه ، فقلتُ : أنا أبو الطَّامي ، فقال أبوه : ما اسْمُكَ؟ قلت : بحرٌ ، قال : كنية مناسبة .

وقال مرة لابنه : إن غلبتُ الهندي ، أوفدتُك بارتفاع السنة على المكرَّم . قال : فتراخيتُ له ، فغلبني ، فطاش فرحاً ، ومَدَّ يدَه إلى وجهي ، فأحفظني ، وقُمت ، فعثرتُ ، فاعتزيتُ[2] ، وقلتُ : أنا جياش بنُ نجاح ،

---

(١) بكسر الجيم وسكون الباء : مدينة باليمن تحت جبل صبر ، وتسمى ذات النهرين ، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها .

(٢) أي : انتسبت ، يقال : عزا فلان نفسه إلى بني فلان يعزوها عزواً ، وعزا واعتزى وتعزى كله : انتسب صدقاً كان أو كذباً ، وانتمى إليهم ، وفي الحديث الصحيح المخرج في « المسند » : ١٣٦/٥ : « من تعزى بعزاء الجاهلية ، فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » أي : انتسب وانتمى ، فقد كانوا في الجاهلية يقولون في الاستغاثة : يا لفلان ، وينادي : أنا فلان ابن فلان ينتمي إلى أبيه وجده لشرفه وعزه ونحو ذلك ، فمعنى الحديث : قبحوا عليه فعله ، وقولوا : اعضض بهن أبيك ، فإن من القبح مثل هذه الدعوى .

ففهمها الأبُ ، فوثب خلفي حافياً ، وضمني ، وأخرج المصحفَ ، وحلف لي ، وحلفتُ له ، وأمر بإخلاء دارِ أعزّ بنِ الصُّليحي ، وحمل إليها الأمتعة ، ونُقِلَتْ إليها سُرِّيَّتي ، فولدت لِوقتها ولدي الفاتك ، وضربت الطبل ، وظهرنا ، فأسرنا ابنَ شهاب ، فقال : مثلي لا يَطْلُبُ العفوَ ، والحربُ سِجالٌ ، قلت : ومثلُك لا يُقتل . ثم أحسَنَ إليه جياش ، وتسلَّم دارَ الملك ، ولم يمضِ شهرٌ حتَّى ركب في عشرين ألف حربة ، ولم يقوَ بهِ المكرَّم ، ولم يزل مالكاً إلى أن مات سنة خمس مئة .

وقيل : مات سنة ثمان وتسعين عن سِتة بنين ، فتملَّك ابنُه الفاتكُ ، ثم حاربه إبراهيمُ أخوه ، ومات فاتكٌ سنةَ (٥٣) ، فملَّكت عَبيدُهُ ولدَه المنصور صغيراً ، فتوثَّب عبدُ الواحد بنُ جياش ، فتملَّك زَبِيد ، وهربت الخدمُ بالصَّبِي ، وجرت حروبٌ طويلة ، ثم تمكَّن الصبيُّ مدةً ، وولي بعدَه ابنُه فاتكُ بنُ المنصور ، ثم تملَّك ابنُ عمه ، فدامت دولتُه إلى أن قتله عَبيدُهُ في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، واسمُه فاتكُ بن محمد بن المنصور ، وكان هو وعَبيدهُ لا بأس بدولتهم ، وحكموا على شطر اليمن مع بقايا آل الصُّليحي ، ومع الشُّرفاء الزيديَّة .

١٤٣ ـ صاحبُ ماردين *

الملك سُقْمَان بنُ الأمير الكبير أُرْتُق بن أَكْسَب[1] التركماني

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٣٨٩ ـ ٣٩٢ ، العبر : ٣/٣٥١ ـ ٣٥٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٧ ـ ٢٨ ، الوافي : ١٥/٢٨٧ ، عيون التواريخ : ، مراة الزمان : ٨/٢٢ ـ ٢٣ ، النجوم الزاهرة: ٥/١٨٨ ، شذرات الذهب: ٣/٤٠٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٣٤٤ .

(١) قال ابن خلكان : ١/١٩١ : وأكسب : بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح =

أخو الملك إيلغازي .

وليا إمرةَ القُدسِ بعد أبيهما[1] ، فضايقهما [ابن] بدرٍ أميرُ الجيوش[2] ، وأخذه منهما قبلَ أخذِ الفرنج له بأشهرٍ ، فذهبا واستوليا على ديارِ بكر[3] .

مات سُقْمان بقُرب طرابلس سنةَ ثمانٍ وتسعين ،ومارديـن اليوم ومِن قبل ما زالت في يدِ ذُرِّيَّتِه .

قيل : إنَّ ابن عمار[4] طلبه لِينجده على الفِرنج ، وإن صاحبَ دمشق مرض ، وهمَّ بتسليمِ دمشق إليه ، فسار إليها لِيملِكَها ، ثم يغزو الفرنج ، فمات بالخوانيق ، ونُقِلَ ، فدُفِنَ بِحصن كَيْفا[5] .

١٤٤ ـ البَاقِلاَّني *

الشيخُ الصَّالِحُ المُحَدِّثُ أبو غالب محمدُ بنُ الحسن بن أحمد بن

= السين المهملة ، وبعدها باء موحدة ، وقيل : هو أكسك بالكاف بدل الباء ، وقد رجح الثاني ابن خلدون ، والعيني ، وابن حجر .

(١) في سنة ٤٨٤ هـ .

(٢) هو أمير الجيوش المصرية الأفضل بن بدر الجمالي أبو القاسم ، وهو الذي وطد دعائم الملك للآمر بأحكام الله العبيدي صاحب مصر . توفي سنة ٥١٥ هـ ، وقد تم استيلاؤه على القدس سنة ٤٩١ هـ ، وسترد ترجمته برقم (٢٩٤) .

(٣) وفيات الأعيان : ١٩١/١ ، ويعد سقمان هذا مؤسس أولى الإمارات الأرتقية في ديار بكر .

(٤) هو فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس ، سترد ترجمته برقم (١٩٦) .

(٥) هي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

(*) المنتظم : ١٥٣/٩ ـ ١٥٤ ، دول الإسلام : ٢٩/٢ ، العبر : ٣٥٦/٣ ، عيون التواريخ : ١٩٥/١٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، شذرات الذهب : ٤١٢/٣ .

الحسن بن خذاذا الباقلاني ، البَقَّال ، الفامِي ، البغدادي .

سمع مِن أبي علي بن شَاذَان ، وأبي بكر البَرقَاني ، وأحمدَ بنِ عبد الله ابن المَحَامِلي وطائفة .

روى عنه أبو بكر السَّمعاني ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِل ، وشُهْدَةُ ، وخلق .

أثنى عليه عبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وقال ابنُ ناصر : كان كثيرَ البكاءِ مِن خشية الله[1] .

قلتُ : عاش ثمانين سنةً أو أزيد ، وتُوفي في شهر ربيع الآخر سنةَ خمس مئة ، وهو أخو الشيخ أبي طاهِر أحمد بن الحسن الكرخي المذكور .

١٤٥ - ابن زَنْجُويه *

الإمامُ الفقيهُ المُعَمَّرُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمد بن زنجويه الزَّنْجَاني[2] الشافعي .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربع مئة .

وَقَدِمَ بغداد شاباً ، فسمع مِن أبي علي بن شاذان ، وطائفة ، فسمع «مسند الإمام أحمد» من الحسين الفلَّاكي صاحب القَطِيعي ، وسمع «غريب

---

(١) وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٩/١٥٤ : حدثنا عنه أشياخنا ، وهو من بيت الحديث ، وكان شيخاً صالحاً كثير البكاء من خشية الله تعالى ، صبوراً على إسماع الحديث .

(*) طبقات السبكي : ٤/٤٥ - ٤٦ ، ٦/٤٧ - ٤٨ .

(٢) نسبة إلى زنجان : بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل قريبة من أبهر وقزوين .

أبي عُبيد» من ابنِ هارون التغلبي عالياً، وقرأ لأبي عمرو[1] على ابن الصقر الكاتب[2]، وصارت الرِّحلةُ إليه، ومدارُ الفتوى ببلده عليه، وسمع مِن أبي طالب الدَّسْكَرِي، والعلَّامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي، والحسن بن معروف الزَّنْجاني صاحبِ ابن المقرىء، سمع منه «مسندَ أبي يعلى».

قال شِيرويه الحافظ: كان فقيهاً متقناً رحلتُ إليه بابني شهردار، وسمعنا منه بِزَنْجَان.

قلت: وحدث عنه السِّلَفي، وشعبةُ بنُ أبي شُكْرٍ الأصبهَاني، وابنُ طاهر المقدسي، وهو مِن كبار تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري، رأيتُ له ترجمة مفردة بخط الحافظ عبد الغني كتبها عن السِّلَفِي، وأنه قرأ كتاب «المرشد» على مؤلفه أبي يعلى بن السَّراج[3]، وتلا عليه بما فيه، وأنَّه كتب بنيسابور تفسيرَ إسماعيل بن أحمد الضرير عنه، وسَمِعَ من أبي عبد الله ابن باكُويه، ثم قال: سمعتُهُ يقول: أنا أُفتي مِن سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وقيل لي عنه: إنه لم يُفْتِ خطأً قطُّ، وأهلُ بلده يُبَالِغُون في الثَّناءِ عليه، الخواصُّ والعوامُّ، ويذكرون وَرَعَهَ، وقلةَ طمعه.

---

(١) هو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري المتوفى سنة ١٥٤ هـ، إمام العربية الثقة، وأحد القراء السبعة مترجم في الجزء السادس رقم (١٦٧).

(٢) هو الحسن بن علي بن الصقر أبو محمد البغدادي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، شيخ عالي الرواية قرأ لأبي عمرو على زيد بن علي بن أبي هلال، وهو آخر من روى عنه، «معرفة القراء» رقم (٣٣٢).

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون، أبو يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج، قال الخطيب في «تاريخه»: ٢/٢٥١: كتبت عنه وكان ثقة، وهو أحد الحفاظ لحروف القرآن، ومذاهب القراء، وعلم النحو، يشار إليه في ذلك، وله مصنف في القراءات. توفي سنة ٤٢٧ هـ.

قلت : ما ظفرتُ بوفاته ، لكنَّه حدَّث في سنة خمس مئة ، وانقطع خبرُه .

١٤٦ ـ ابن أبي الصَّقْر *

العلامةُ أبو الحسن محمدُ بنُ علي بن حسن بن أبي الصقر الواسطي الكاتب ، أحدُ الشعراء .

وكان مِن كبار الشافعية ، علَّقَ المذهبَ بالنِّظامية عن الشيخ أبي إسحاق ، فله عنه ثلاثُ تعليقاتٍ .

وحدَّث عن عُبيد الله بن هارون القطان ، وعيسى بنِ خَلَفٍ الأندلسي ، وأخذ الأدبَ عن أبي غالب بن الخالة ، ومحمد بن محمد بن عيسى الخَيْشي النَّحْوي ، وَسَمِعَ ببغداد من أبي بكر الخطيب ، وعاد إلى بلده ، ثم قَدِمَ بغداد ، وحدَّث بها .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ الجواليقي ، وكثيرُ بن سماليق ، والسِّلَفي .

وقال شُجاع الذهليُّ : لا بأس به ، وله شعر مطبوع[1] .

(*) سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي : ٣٦ ، المنتظم : ٩/١٤٥ ، خريدة القصر : ٤/١/٣١٥ ، معجم الأدباء : ١٨/٢٥٧ ـ ٢٦٠ ، الكامل : ١٠/٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، وفيات الأعيان : ٤/٤٥٠ ـ ٤٥٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٨ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٤٢ ـ ١٤٣ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٧ ـ ١٣٥ ، مرآة الزمان : ٨/٩ ـ ١٠ ، طبقات السبكي : ٤/١٩١ ـ ١٩٢ ، طبقات الإسنوي : ٢/١٤٠ ـ ١٤٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩١ ، كشف الظنون : ٨١٨ .

(١) قال ابن خلكان في « الوفيات » : ٤/٤٥٠ : ورأيت له بدمشق ديوان شعر في الخزانة الأشرفية التي في الجامع المشهور في تربته شمال الكلاسة التي هي زيادة في الجامع الكبير ، والديوان في مجلد واحد . ومن شعره :

مَنْ قال لي جاه ولي حِشمةٌ ولي قبولٌ عند مولانا =

وقال الحَوزي أبو الكرم : كان يقول أنا مِن ولد الوزير أبي الصَّقر إسماعيل بن بُلبل . قال أبو الكرم : ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعريين ، كان قائماً وقاعداً فيها ، وَعَمِلَ في ذلك أشعاراً[1] ، وبلغ التسعين إلا شهوراً ، مات بواسط في جُمادى الأولى سنةَ ثَمَانٍ وتسعين وأربعِ مئة[2] .

١٤٧ ـ الدُّوني *

الشيخُ العالِمُ ، الزَّاهِدُ ، الصادق ، أبو محمد عبدُ الرحمن بن حَمْدِ ابن الحسن بن عبد الرحمن الدُّوني الصوفي ، مِن قرية الدُّون : من أعمال هَمَذَان ، على عشرة فراسخ منها مما يلي مدينة الدِّينَوَر .

كان آخرَ مَنْ روى كتاب « المجتبى » مِن سُنن النسائي ، وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحبِ ابن السُّنِّي .

حدَّث عنه : ابنُ طاهر المقدسي ، وابنُهُ أبو زرعة ، وأبو بكر بن السَّمعاني ، وأبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهَمَذَاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفتوح الطَّائي صاحبُ الأربعين ، وسعدُ الخير الأندلسي ، ومحمدُ بنُ بنيمان ، وعبدُ الرزاق بن إسماعيل القُومَساني ، وابن عمه المُطَهَّر بن عبد

= ولم يَعُدْ ذاكَ بنفعٍ على صديقه لا كانَ مَنْ كانا

وله في اعتذاره عن ترك القيام لأصدقائه :

عِلَّةٌ سمِّيَتْ ثمانينَ عامًا منَعتني للأصدقاءِ القيامَا

فإذا عُمِّروا تمهَّد عذري عندهم بالذي ذكرتُ وقاما

(١) قال ابن خلكان : وكان شديدَ التعصب للطائفة الشافعية ، وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية .

(٢) انظر سؤالات السلفي : ص : ٣٦ .

(*) معجم البلدان : ٢/٤٩٠ ، اللباب : ١/٥١٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٥ ، دول الإسلام : ٢/٣٠ ، العبر : ٤/٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، شذرات الذهب : ٤/٣ .

الكريم ، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخِرَقي ، وأبو العباس بن يَنال الترك ، وآخرون .

قرأ عليه السِّلَفي في سنةِ خمس مئة بالدُّون كتاب النسائي ، وحدثني أنَّه اقتدى في التصوُّف بأبيه ، وأبوه اقتدى بجدِّه ، وهو اقتدى بحسين بن علي الدُّوني ، وهو اقتدى بمحمد بن عبدِ الخالق الدِّينَوَرِي صاحب ممشاذ الدِّينَوَرِي ، وممشاذ بالشيخ أبي سِنان ، فقيل : إنَّ هذا اقتدى بأبي تُراب النَّخْشَبِي .

وقال السِّلَفي : قال ابنُهُ أبو سعْدٍ لي : لِوالدي خمسون سنةً ما أفطر النهارَ .

قال شِيرويه : كان صدوقاً متعبداً ، سمعتُ مِنه « السُّنن » ، و « رياضة المتعبِّدين » .

وقال السِّلَفي : كان سُفيانيَّ المذهب[1] ثقةً ، وُلِدَ سنة سبع وعشرينَ وأربع مئة .

وقال غيرُه : سماعُهُ للسُّنَنِ في شوال سنة ثلاث وثلاثين ، مات في رجب سنة إحدى وخمس مئة .

قلتُ : ذهب إلى أصبَهَان ، فحدَّث بها بالكتابِ .

١٤٨ ـ ابن خُشَيش *

الشيخُ الصالحُ المعمَّر الصدوقُ أبو سعْد محمد بن عبد

---

(١) أي يتقلد رأي سفيان الثوري في الفروع .

(*) المنتظم : ٩/١٦٠ ـ ١٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٨ ، العبر : ٤/٥ ، شذرات الذهب : ٤/٥ .

الكريم بن خُشَيش البغدادي .

سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الحسن بن مخلد البزاز ، وسماعُهُ صحيح ، وهو مِن رُواة جُزءِ ابن عرفة .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفي ، والكاتبة شُهدة ، وأبو السعادات القزاز ، وآخرون .

مات في عاشر ذي القعدة سنةَ اثنتين وخمس مئة ، وله تسع وثمانون سنة رَحِمَه الله تعالى[1] .

وفيها توفي أبو الفوارس حسينُ بنُ علي بن الخازن صاحب الخط البديع ، وأبو أحمد حَمْدُ بن عبد الله بن أحمد يَحَنَّه الأصبَهاني المعبِّر ، والعلامة أبو المحاسن الرُّوياني[2] ، قتلته الإسماعيلية ، وأبو القاسم الربعي[3] ، وهِبَةُ الله بن أحمد بن محمد بن المَوْصِلي في عشر التسعين ، والعلامة أبو زكريا يحيى بن علي التِّبريزي اللغوي[4] .

١٤٩ - ابن سُوسَن *

الشيخُ المُعَمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ المظفَّر بن حسين بن عبد الله بن سُوسن التمار .

---

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٦١/٩ : وروى عنه أشياخنا ، وكان ثقة خيراً ، صحيح السماع ، وتوفي في ذي القعدة ، ودفن بدار حرب ، وفي تاريخ المؤلف : وكان شيخاً صالحاً صحيح السماع .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٦٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .

(*) المنتظم : ١٦٤/٩ ، تاريخ الإسلام : ١٦٩/٤ ، العبر : ٦/٤ ، عيون التواريخ : ٢٥٥/١٣ ، لسان الميزان : ٣١١/١ ، شذرات الذهب : ٧/٤ .

حدَّث عن أبي علي بن شاذان ، وأبي القاسم الحُرْفي[1] ، وعبدِ الملك بن بِشران .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الوَهَّاب الأنماطي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، ويحيى بنُ شاكر ، وآخرون .

قال الأنماطي : شَيخٌ مُقَارِبٌ[2] .

وقال السَّمعاني : كان يُلْحِقُ سماعاتِهِ في الأجزاء . قاله شجاع الذهلي[3]، مات في صفر سنة ثلاث وخمس مئة، وله اثنتان وتسعون سنة .

١٥٠ ـ ابن العلاَّف*

المولى الجليل ، الحاجبُ الثقةُ ، مُسْنِدُ العراق ، أبو الحسن عليُّ بنُ المقرىء أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادي ابن العلاف ، مِن بيت الرواية والعلم ، ومِن حُجَّاب الخلافة .

قال أبو بكر السَّمعاني : سمعتُهُ يقول : وُلِدْتُ سنةَ ستٍّ وأربع مئة في

---

(١) تصحف في « لسان الميزان » : ١/٣١١ إلى الخرقي .

(٢) قال السخاوي في شرح الألفية : ص ١٥٨ و١٦٣ : هو من القرب ضد البعد ، وهو بكسر الراء ، ومعناه : أن حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات ، وبفتح الراء أيضاً ، أي : حديثه يقاربه حديث غيره فهو بالكسر والفتح معناه واحد ، وهو أن حديثه وسط لا ينتهي إلى درجة السقوط ولا الجلالة ، وهو نوع مدح ، وقال ابن رشيد : أي ليس حديثه بشاذ ولا منكر .

(٣) في « المنتظم » ٩/١٦٤ : قال شجاع بن فارس الذهلي : كان ضعيفاً جداً ، قيل له : بماذا ضعفتموه ؟ قال : بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها أنه كان يلحق سماعاته في الأجزاء .

(*) المنتظم : ٩/١٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ ، العبر : ٤/٩ ـ ١٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٧١ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ .

المحرَّم ، وسمعتُ من أبي الحسين بن بِشران : ووعظ أبي سبعين سنة .

قلتُ : سَمِعَ أبا الحسن بن الحمامي ، وعبد الملك بن بشران ، وكان حميدَ الطريقة ، صدوقاً ، ضاع سماعُهُ من أبي الحسين .

حدَّث عنه : ولده أبو طاهر محمد بن علي ، ومحمد بن محمد السِّنْجي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفضل الطُّوسي ، وأبو بكر بنُ النَّقُّور ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وقيسُ بن محمد السَّويقي ، وأبو طالب بن خُضير ، والمباركُ بنُ علي الخيّاط ، ويحيى بنُ ثابت البَقَّال ، وعبدُ الله بنُ منصور المَوْصِلي ، ووجيهُ بنُ هِبة الله السَّقطي ، وأحمدُ بنُ علي العلوي النقيب ، وعبدُ الله بن أحمد بن النَّرسي ، وخمرتاش مولى ابنِ المُسلِمة ، وعبدُ الله بن أحمد بن حَمتيس السَّرَّاج ، وأبو السعادات نصرُ الله القزاز ، وخلق سواهم .

مات في الثالث والعشرين مِن المحرم سنةَ خمس وخمس مئة ، وقد استكمل تسعاً وتسعين سنة .

وفيها مات المُحَدِّثُ أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي[1] ، والحافظُ أبو بكر محمد بن حَيْدَرَة بن مفوّز الشاطبي[2] ، وشيخُ الفقهاء بِسَبْتَةَ أبو عبدالله محمد بن عيسى التميمي[3] ، وحُجَّةُ الإسلامِ أبو حامد الغزالي[4] ، وأبو سعد محمد بنُ علي بن محمد التَّاني[5] سرفرتج من أصحاب أبي نُعيم .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٦) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٣) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٦٦) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .

١٥١ ـ السَّنْجَبَسْتي *

القاضي الإمام ، الفرضي المعمَّرُ ، مسندُ خراسان ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ الحسن بن علي بن حمدون الخُراساني السَّنْجَبَسْتي[١].

وُلِدَ سنةَ عشرٍ وأربع مئة تقريباً أو جزماً .

وسمع أبا بكر أحمد بن الحسن الحِيري ، وأبا سعيد الصَّيرفي ، وأبا علي البلخي ، وعُمِّر دهراً ، وألحق الأحفادَ بالأجداد ، وهو مِن بيت حِشمة وجلالة .

حدَّث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، ومحمد بن محمد السِّنْجِي ، وأبو شُجاع عمر بن محمد البِسطامي ، ومحمدُ بنُ حسين الواعظ ، وأبو الفتوح الطائي ، وعِدَّةٌ .

وثقه عبدُ الغافر بن إسماعيل ، كان يَقْدَمُ مِن قريته ، ويُحدِّث بنيسابور ، وهي على مرحلةٍ من نيسابور .

توفي بِسَنْجَبَسْتَ في صفر سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، وهو في عشر المئة .

وفيها مات أبو غالبٍ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن القارىء العدل[٢] ، والمُحدِّث أبو الفضل العباسُ بن أحمد الشَّقَّاني[٣] النَّيْسَابوري ، والفضلُ بن

(*) الأنساب : ١٦٢/٧ ، المنتخب : الورقة : ٤٢ أ ـ ٤٢ ب ، اللباب : ١٤٦/٢ ، تاريخ الإسلام : ١٧٨/٤ ، العبر : ١١/٤ ، عيون التواريخ : ٢٨١/١٣ ، شذرات الذهب : ١٤/٤ .

(١) بفتح السين ، وسكون النون ، وفتح الجيم والباء : نسبة إلى سنجبست : منزل معروف بين نيسابور وسرخس .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٢) .

(٣) المشهور ضبط الشين بالفتح ، والصحيح كسرها ، فقد نقل صاحب « الأنساب » =

محمد بن عُبيد القُشيري[1] ، والواعظ أبو سَعْدٍ المعمَّر بن علي بن أبي عِمامة الحنبلي[2] ، وقاضي دمشق أبو عبد الله محمدُ بنُ موسى التركي البَلَاسَاغُوني[3] الحنفي .

١٥٢ ـ الجُمَّاري *

أبو نُعيم محمدُ بنُ إبراهيم بن محمد بن خلف الواسطي ، راوي مسند مُسدَّد[4] عن أحمد بن المظفر العَطَّار .

حدَّث عنه علي بن نَغوبا ، وأبو طالب الكتاني المحتسِب ، وَهِبَةُ الله ابن الجَلَخْتِ ، وآخرون .

وثَّقه المُحدِّثُ خميس[5] .

= عن صاحبه أبي بكر البروجردي أنه سمع الإمام محمداً الشقاني يقول : بلدنا شِقان بكسر الشين ، ثم قال : ثَمَّ جبلان ، وفي كل واحد منهما شق يخرج منه ماء الناحية ، فقيل لها : الشِّقان ، وسترد ترجمته برقم (١٧٨) .

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

(٣) نسبة إلى بلاساغون : بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر ، وأبو عبد الله هذا تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني ، وقرأ عليه فقه أبي حنيفة ، ثم خرج إلى الشام ، وولي القضاء بدمشق ، ولم تحمد سيرته في ولايته ، وقال ابن عساكر : سمعت الحسين بن قبيس يذمه ، ويذكر أنه كان يقول : لو كان لي أمر لأخذت من الشافعية الجزية ، وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وخمس مئة . « الأنساب » : ٢/٣٥٢ ، و « ميزان الاعتدال » : ٤/٥١ ، ٥٢ ، والوافي بالوفيات : ٥/٨٧ ، ٨٨ ، والجواهر المضية : ٢/١٣٥ ، ومرآة الزمان : ص : ٤٤ ، ومعجم البلدان : بلاساغون .

(*) سؤالات السلفي : ٣٠ ـ ٣١ ، الاستدراك : ١٠٣ ب ، التبصير : ١/ ٣٤٦ .

(٤) ابن مسرهد الأسدي البصري الحافظ المتوفى سنة ٢٢٨ هـ ، ومسنده لم يطبع ، وقد أدرج الحافظ ابن حجر زوائده في « المطالب العالية » ، وهو مطبوع بتحقيق المحدث الشيخ حبيب الرحمان الأعظمي سنة ١٣٩٣ في الكويت بعناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

(٥) الحوزي في سؤالات السلفي له ص : ٣١ .

توفي في حُدود سنة خمس مئة ، فإنَّه حدَّث في سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

١٥٣ ـ الشِّيرَوي *

الشيخُ الصَّالح ، العابد المعمَّر ، مسندُ العصرِ ، أبو بكر عبدُ الغفار ابن محمد بن الحسين بن علي بن شِيرويه بن علي الشِّيروي النَّيسابوري التاجر .

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة في ذي الحِجة .

وسَمِعَ وهو ابن ستةِ أعوامٍ مِن القاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سعيد الصَّيْرَفي ، وهو خاتِمة أصحابِهما ، وعبدِ القاهر بن طاهر الأُصولي ، ومحمدِ ابن إبراهيم المزكي ، والقدوة فضل الله بن أبي الخير المِيْهَني[1] ، وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، وولدُه الحافظ أبو سَعْدٍ حضوراً ، وأبو الفُتوح الطائي ، وعبدُ الرحيم الحاجي ، وعبدُ المنعم بن عبد الله الفُرَاوي ، وخلقٌ ، وبالإجازة : ذاكرُ بن كامل الخفاف ، وأبو المكارم اللبان .

قال السَّمعاني في « الأنساب »[2] : كان شيخاً صالحاً عابداً معمَّراً ،

(*) السياق : الورقة : ٥٧ ب ، التحبير : ١/٤٦٤ ـ ٤٦٨ ، الأنساب ٣٠/٣٠٧ ، ٤٦٦/٧ ، ٤٦٧ ، معجم البلدان : ٢/١٦٥ ، المنتخب : الورقة / ١٠٦ ب ـ ١٠٧ ب ، التقييد : الورقة/١٦١ ب ـ ١٦٢ أ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٧، دول الإسلام: ٢/٣٧، العبر: ٤/٢٠، عيون التواريخ: ١٣/٣٣٣، مرآة الجنان: ٣/١٩٩، النجوم الزاهرة: ٥/٢١٣، شذرات الذهب: ٤/٢٧ .

(١) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء : نسبة إلى ميهنة ، مدينة بين سرخس وأبيورد .

(٢) ٤٦٦/٧ .

رُحِلَ إليه مِن البلاد ، وقد ارتحل إلى أصبَهان ، وسَمِعَ من أبي بكر بن رِيذَة ، وأبي طاهر بنِ عبد الرحيم ، حضَّرني أبي مجلسَه[1] ، وكان والده يروي عن أبي طاهر المُخَلِّص .

قلت : وسَمِعَ من أبيه ، ومن أبي حسان المُزَكِّي ، وأحمدَ بنِ محمد ابن الحارث النَّحْوي ، وأجاز لِمن أدرك حياته ، وهو مِن قرية كُونابَذ ، وعُرِّبت فقيل لها : جُنَابَذ ، وهي من قُهُسْتَان ناحية كبيرة مِن أعمال نيسابور ، وكان يتَّجِرُ إلى البلاد مضاربةً ، ثم كَبِرَ وانقطع لِتسميع الحديث ، وكان مكثراً ، أَلْحقَ الأحفادَ بالأَجداد ، وبَعُدَ صيتُه ، وسَمِعَ منه مَنْ دَبَّ ودَرَجَ ، ولم تتغيَّرْ حواسُّه ، بل ضَعُفَ بَصَرُه ، وسَمِعَ أيضاً من أبي عبد الله بن باكُويه[2] .

قال الفضلُ بن عبد الواحد الأصبَهاني : سمعتُ الرئيسَ الثَّقفي يقولُ : لا جاء اللهُ مِن خُراسان بأحدٍ إلا بأبي بكر الشِّيرَوي ، فإنَّه أَخْيَرُهُم ، وأنفَعُهُم .

قال السَّمعاني : سمعتُ منه الكثيرَ ، ولي ثلاثُ سنين ، وسَمِعَ منه

---

(١) وقال في التحبير : ١/٤٦٦ : وسمعنا منه الكثير ، وكنتُ ابنَ ثلاث سنين ونصف، وأكثر التسميعات مثبتة بخط والدي رحمه الله، كان يكتب في السماع عنه اسم نفسه، ثم يقول : وحضر ابنه أبو المظفر عبد الوهّاب يعني أخي ، وأحضر أخوه أبو سعد عبد الكريم ، وكان بيني وبينَ أخي عشرون شهراً . . .

(٢) في « التحبير » : ١/٤٦٤ : شيخ معمر سديد ، نبيل ، صالح ، ثقة ، عفيف ، من بيت الصلاح والحديث والتجارة والعفاف والسداد ، وكان من جملة ثقات التجار وأمناء الرجال ، زجَّى عمره فيه ، وكان يخرج ويحمِلُ معه بضائع الناس ، ويُحسن القيام بها لأمانته ، ويرزق عليها الأرباح إلى أن عجز عن الخروج إلى السفر ، فلزم بيتَه ، واشتغل برواية الحديث ، وخرج له الفوائد ، وبورك له فيه حتى روى الحديث ، وحدث نحو أربعين سنة ، وسمع منه كل من دب ودرج ، ودخل نيسابور وخرج ، وألحق الأحفاد بالأجداد في إسناد الأصم . . .

أخي في الخامسة ، فَمِنْ ذٰلك جزءُ ابن عُيينة ، وخمسة أجزاء من « مسند الشافعي »[1] ، تُوفي في ذي الحِجة سنةَ عشر وخمس مئة ، وقد استكمل ستًّا وتسعين سنة .

١٥٤ ـ القَزويني *

الإمامُ المُحدِّثُ ، الجوَّالُ الصدوقُ ، أبو إبراهيم الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي القَزويني .

سَمِعَ مِن أبي يعلى الخليلي وطائفة بقَزوين ، ومِن أبي الحسن بن الطفَّال بمصرَ ، ومن الحُسين بن جابر القاضي بِتِنِّيس ، ومِن أبي العلاء بن سليمان بالمعرَّة ، سمعنا مِن طريقه نسخةَ فُلَيْح .

روى عنه أبو علي البَرَداني ، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وقال : ثِقةٌ مِن بيتِ الحديث ، رحل إلى الحجاز ، والعِراق ، ومِصرَ ، وخُراسان ، والشام .

روى عن قومٍ ما حدَّثَنا عنهم سواه ، وهو ، وأبوه ، وجدُّه عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أحمد ، وجدُّ أبيه ، وجدُّ جده ؛ مُحدِّثُونَ .

قلتُ : وذكره ابنُ النجار ، وما أرَّخ موتَه ، وبقي إلى سنة نيفٍ وخمسِ مئة .

١٥٥ ـ الفَامِيّ **

الإمامُ المفتي ، مدرسُ النِّظامية ، أبو محمد عبدُ الوهَّاب بن محمد بن

---

(١) في « التحبير » : ٤٦٧/١ : خمسة أجزاء من ثمانية أجزاء : ولم يكن هٰذا القدر مسموعاً لشيخنا أبي بكر الشيروي ، فاته جزءان من أول الكتاب ، وجزء واحد من آخر الكتاب بروايته عن المجيري ، عن الأصم ، عن الربيع ، عنه .

(*) لم نقف على ترجمة له من المصادر المتوفرة بين أيدينا .

(**) المنتظم : ١٥٢/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٤٣٩/١٠ ، ذيل ابن النجار : =

عبد الوَهَّاب بن محمد بن عبد الواحد الفارسي الفامِي الشِّيرازي الشَّافعي .

قَدِمَ بغداد مدرساً مِن جهةِ نِظام المُلك سنة ثلاث وثمانين مشاركاً فيها للحُسين بن محمد الطَّبري ، فكان كل واحد منهما يُدرِّس يوماً ، ثم عُزِلاَ بعدَ سنة .

أملَى عن المُحَدِّثِ أبي بكر أحمد بن الحسن بن الليث ، وعبدِ الواحد ابن يوسف القَزَّاز ، وعلي بن بُندار الحنفي ، وأبي زُرعة أحمد بن يحيى الخطيب ، والحسن بن محمد بن عثمان بن كرامة الشيرازيِّين .

حدَّث عنه : عبدُ الوَهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر .

قال ابنُ النجار : أخبرنا محمد بن أحمد النحوي ، حدثنا ابنُ ناصر ، حدثنا الإمامُ جمالُ الإسلام أبو محمد عبدُ الوَهَّاب عُرِفَ بالفامي ، أخبرنا عبدُ الواحد بن يوسف ، أخبرنا عُبيدُ الله بن محمد بن بيان الحافظ ، حدثنا أبو علي محمد بن سعيد الرَّقِّي بها ، فذكر حديثاً .

قال أبو علي بنُ سُكَّرَة : عبدُ الوهَّاب بن محمد الفامي من أئمة الشَّافعية وكِبارِهم ، سمعتُ عليه كثيراً ، وسمعتُهُ يقول : صنفتُ سبعين تأليفاً ، ولي التفسيرُ ضمنتُهُ مئةَ ألفِ بيتٍ شاهداً ، أملى وحُفِظَ عليه تصحيفٌ شنيع ، فأُجْلِبَ عليه ، وطُولِبَ ، ورُمِيَ بالاعتزال حتى فَرَّ بنفسه .

وقال أحمد بن ثابت الطَّرْقي[1] : سمعتُ جماعةً أن عبد الوهَّاب أملى

= ١/٣٩٠ ـ ٣٩٩ ، ميزان الاعتدال : ٢/٦٨٣ ، ٦٨٤ ، عيون التواريخ : ١٣/١٧٦ ـ ١٧٧ ، طبقات السبكي : ٥/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٨ ـ ١٦٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٤٢ أ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٣ .

(١) بفتح الطاء وسكون الراء وفي آخرها قاف : نسبة إلى قرية كبيرة في بلاد أصبهان .

عليهم ببغداد : « صلاةٌ في أثَرِ صلاةٍ كتابٌ في عِلِّيينَ »[1] ، فصحَّفها « كنارٍ في غَلَس » ، فكلَّموه ، فقال: النارُ في الغلس تكونُ أضوأ .

قال الطَّرْقي : وسأله صديقٌ لي : هل سمعتَ « جامع أبي عيسى » ؟ فقال : ما الجامعُ ؟ ومَنْ أبو عيسى ؟ ثم سمعتُهُ بعدُ يَعُدُّه في مسموعاته .

ولما أراد أن يُملِيَ بجامع القَصرِ ، قلتُ لـه : لو استعنتَ بحـافظ ؟ فقال : إنما يفعلُ ذا من قَلَّت معرفتُـهُ ، وأنا ، فحفـظي يُغنيني ، فامتُحِنْتُ بالاستملاء عليه ، فرأيته يُسْقِطُ من الإسناد رجلاً ، ويزيد رجلاً ، ويجعـل الرجلَ اثنين ، فرأيتُ فضيحةً ، فَمِنْ ذلك : الحسنُ بن سفيان ، حدثنا يزيدُ ابن زريع ، فأمسك الجماعةُ ، ونظر إليَّ وتكلَّمـوا ، فقلتُ : قد سقط إمـا محمدُ بنُ مِنْهال ، أو أُميَّة بنُ بِسطام[2] ، فقال : اكتُبُوا كمـا في أصلي ، وجاء : أخبرنا سهل بن بحر ، أنا سألتُهُ ، فَصَحَّفَها ، فقال : أنـا سالِبَـةُ ، وقال : سعيد بن عمْرو الأشعثي ، فقال : والأشعثي ، جعل واو « عمْرو » للعطف ، فرددتُه ، فأبى ، فقلتُ : فمن الأشعثيُّ ؟ قال : فضولٌ منـك ، وجاء ورقاءُ بن قيس بن الربيع ، فقلت : هو « عن » بَدل « ابن » وقال في حديث حُمَيْلِ بنِ بَصْرَةَ : لقيتُ أبا هريرة وهو يجيء مِن الطُّورِ[3] ، فقال :

---

(١) حديث حسن أخرجه أبو داود (٥٥٨) في الصلاة : باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة ، وأحمد ٢٦٨/٥ من طريقين ، عن يحيى بن الحارث الذماري (وقد تحرَّف في المسند إلى يحيى بن خالد الذهاري) عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة أن رسـول الله ﷺ ، قال : « من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة ، فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه ، فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » وهو في المسند ٢٦٣/٢ ، وسنن أبي داود (١٢٨٨) مختصراً .

(٢) أي بين الحسن بن سفيان ، ويزيد بن زريع .

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكـل الآثار : ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، والـطبراني في « الكبيـر » (٢١٥٧) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : أتيت الطور فصليت =

« الطَوْدِ » وفسَّر مرَّةً « الخِشف »[1] فقال : طائر ، وقال في : ﴿فليعمل عملاً صالحاً﴾ [الكهف: ١١٠]: انتصب على الحال .

قيل : وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة ، وعاش ستًّا وثمانين سنة .

توفي بشيراز في السابع والعشرين من رمضان سنة خمس مئة ، وقد سُقت من أخباره في « التاريخ الكبير » وفي « ميزان الاعتدال »[2] .

وقيل : كان معتزلياً .

وفيها : مات أبو الفتح أحمدُ بن محمد بن أحمد الحداد سِبط ابن منده ، وشيخُ الشافعية أبو المظفر أحمد بن محمد الخوافي بطوس ، والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن زنجويه الزنجاني[3] ، وجعفر

= فيه فلقيت حميل بن بصرة الغفاري . فقال : من أين جئت ، فأخبرته ، فقال : لو أتيتك قبل أن تأتيه ما جئته ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تضرب المطي إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، والمسجد الأقصى » . وأخرجه مالك : ١٠٨/١ في الجمعة : باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ، ومن طريقه أحمد : ٧/٦ ، والنسائي : ١١٣/٣ ، ١١٤ ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة، فذكر الحديث بطوله ، قال أبو هريرة : فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدي هٰذا ، وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس . . . » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٠٢٤) ، وله طريقان آخران عند أحمد ٧/٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ ، والطيالسي (١٣٤٨) و (٢٥٠٦) والطحاوي : ٢٤٢/١ .

(١) الخشف : هو الظبي أول ما يولد ، وقيل : هو خشف أول مشيه .

(٢) ٦٨٣/٢، ٦٨٤ ، وفيه بعد أن أورد أكثر الأخبار التي هنا : وأما تصحيفه في المتن فكثير .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

السراج[1] ، والمبارك بن الصيرفي ،وأبو غالب الباقلاني[2] ، وشيخُ النحو المباركُ بنُ فاخر بن الدَّبَّاس[3] ، وسلطانُ المغرب يوسفُ بن تاشفين .

١٥٦ ـ صاحب الغَرْب *

أميرُ المسلمين ، السلطان أبو يعقوب يوسفُ بنُ تاشفين اللَّمتوني البربري المُلثَّم ، ويُعْرَفُ أيضاً بأمير المرابطين ، وهو الذي بنى مَرَّاكُش ، وصيَّرها دارَ ملكه .

وأوَّلُ ظهورِ هٰؤلاء المُلَثَّمين[4] مع أبي بكر بن عمر اللَّمتوني ، فاستولى على البلاد من تِلِمسَان إلى طرف الدنيا الغربي ، واستناب ابنَ تاشفين ، فَطَلَعَ بطلاً شجاعاً شهماً عادلاً مهيباً ، فاختطَّ مَرَّاكُش في سنة (٤٦٥) ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤١) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .
(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤١٧ ـ ٤١٨ ، المعجب : ١٦٢ ، وفيات الأعيان : ٧/١١٢ ـ ١٣٠ ، دول الإسلام : ٢/٢٨ ـ ٢٩ ، العبر : ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، تتمة المختصر : ٢/٢٩ ـ ٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/١٨١ ـ ١٩٤ ، الحلل الموشية : ١٢ ـ ٦٠ ، بغية الرواد : ١/٨٦ ، صبح الأعشى : ١/٣٦٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩١ ، ١٩٥ ، الروض المعطار : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، نفح الطيب : ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٢ ـ ٤١٣ ، الاستقصا : ١/٢٢٤ ، معجم الأنساب : ١١٣ ، تراجم إسلامية : ٢٢٥ ـ ٢٣٤ .
(٤) لقبوا بذلك لأنهم كانوا يتلثمون ، ولا يكشفون وجوههم ، وتلك سنة لهم يتوراثونها خلفاً عن سلف، وقيل في سبب ذلك: إن حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد ، يفعله الخواص منهم ، فكثر ذلك حتى صار يفعله عامتهم ، وأصل هٰؤلاء القوم من حمير بن سبأ ، وهم أصحاب خيل وإبل وشاء ، ، ويسكنون الصحارى الجنوبية بين بلاد البربر وبلاد السودان ، وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب ، وبيوتهم من الشعر والوبر ، وأول من جمعهم ، وحرضهم على القتال ، وأطمعهم في تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه ، وقتل في حرب جرت مع برغواطة ، وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجي ابن عم يوسف بن تاشفين الذي ولاه إمارة الملثمين ، فكان من أمره ما كان . . .

اشترى أرضَها بماله الذي خرج به مِن صحراء السُّودان ، وله جبلُ الثلج ، وكثرت جيوشُه ، وخافته الملوكُ ، وكان بربرياً قُحّاً ، وثارتِ الفرنجُ بالأندلس ، فَعَبَر ابنُ تاشفين يُنجِدُ الإسلامَ ، فطحن العَدُوَّ[1] ، ثم أعجبته الأندلسُ ، فاستولى عليها ، وأخذ ابنَ عبَّاد وسجنه ، وأساءَ العِشرة .

وقيل : كان ابنُ تاشفين كثيرَ العفو ، مُقَرِّباً للعلماء ، وكان أسمَرَ نحيفاً ، خفيفَ اللحية ، دقيقَ الصَّوْت ، سائساً ، حازماً ، يخطُبُ لخليفة العِراق ، وفيه بُخْلُ البربرِ ، تملَّكَ بضعاً وثلاثين سنة ، وهو وجيشُهُ ملازمون لِلِّثَامِ الضَّيِّق ، وفيهم شجاعة وعُتُوٌّ وعَسْفٌ ، جاءته الخِلَعُ من المُسْتَظْهِرِ[2] ،

---

(١) في وقعة الزلاقة (بطحاء من إقليم بطليوس من غرب الأندلس) المشهورة التي انكسر فيها جيش الفرنجة الكفرة الزاحف من طليطلة كسرة شديدة سنة ٤٧٩ هـ انظر التفصيل في « الروض المعطار » : ٢٨٧ ـ ٢٩٢ ، و « نفح الطيب » : ٤/ ٣٥٤ ـ ٣٧١ ، والكامل لابن الأثير : ١٠/ ١٥١ ـ ١٥٥ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ١١٥ ، وما بعدها ، وقد بايع يوسف ابن تاشفين بعد انتهاء الوقعة من شهدها معه من ملوك الأندلس وأمرائها، وكانوا ثلاثة عشر ملكاً ، فسلموا عليه بأمير المسلمين ، وكان يدعى بالأمير ، وضرب السكة من يومئذ وجددها ، ونقش ديناره : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وتحت ذلك : « أمير المسلمين يوسف بن تاشفين » وكتب في الدائرة : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » وكتب على الوجه الآخر من الدينار : الأمير عبد الله ؛ أمير المؤمنين العباسي ، وفي الدائرة تاريخ ضرب الدينار وموضع سكّه .

(٢) ووصف ابن الأثير في الكامل : ١٠/ ٤١٧ يوسف بن تاشفين بأنه كان حليماً كريماً ، ديناً خيراً ، يحب أهل العلم والدين ؛ ويحكمهم في بلاده ، ويبالغ في إكرام العلماء والوقوف عند إشارتهم ، وكان إذا وعظه أحدهم ، خشع عند استماع الموعظة ، ولان قلبه لها ، وظهر ذلك عليه ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، فمن ذلك أن ثلاثة نفر اجتمعوا ، فتمنى أحدهم ألف دينار يتَّجر بها ، وتمنى الآخر عملاً يعمل فيه لأمير المسلمين ، وتمنى الآخر زوجته النفزاوية وكانت من أحسن النساء ، ولها الحكم في بلاده ، فبلغه الخبر ، فأحضرهم ، وأعطى متمني المال ألف دينار ، واستعمل الآخر ، وقال للذي تمنى زوجته : يا جاهل ، ما حملك على هذا الذي لا تصل إليه ؟ ثم أرسله إليها ، فتركته في خيمة ثلاثة أيام ، تحمل إليه كل يوم طعاماً واحداً ، ثم أحضرته ، وقالت له : ما أكلت هذه =

وولي بعدَه ولدُهُ علي .

مات في أوَّلِ سنة خمس مئة ، وله بضع وثمانون سنة ، وتملَّك مدائنَ كباراً بالأندلس ، وبالعُدوة[1] ، ولو سار ، لتملَّك مِصر والشام .

١٥٧ ـ المُطرِّز *

الشيخُ العالِمُ ، الثِّقَةُ الجليلُ ، مُسْنِدُ أصبَهَان أبو سَعْدٍ محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن سَنْدَه الأصبَهَاني المُطَرِّز ، خازنُ الرئيس الثقفي .

سمع أبا علي غلامَ مُحسن ، وعليَّ بنَ عَبْدَكُويه ، والحُسينَ بن إبراهيم الجمال ، ومحمدَ بنَ عبد الله العطار ، وأبا نُعيم الحافظ ، وعِدَّةً .

حدَّث عنه أبو طاهر محمدُ بنُ محمد السِّنْجِي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون ، وأبو موسى المديني بالحضور .

قال السمعاني : ثقة صالح .

وقال السِّلَفي : كاتبٌ رئيسٌ على غايةٍ مِن الجلالة ، قرأنا عليه عن غلام محسن ، وابنِ مُصعب ، وجماعة ، وقرأتُ عليه القرآن عن أبي بكر بن

= الأيام ؟ قال : طعاماً واحداً ، فقالت : كل النساء شيء واحد ، وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته .

وقال ابن خلكان : ٧/١٢٤ ـ ١٢٥ : وكان حازماً سائساً للأمور ، ضابطاً لمصالح مملكته مؤثراً لأهل العلم والدين ، كثير المشورة لهم ، وبلغني أن الإمام أبا حامد الغزالي لما سمع ما هو عليه من الأوصاف الحميدة ، وميله إلى أهل العلم ، عزم على التوجه إليه ، فوصل الإسكندرية ، وشرع في تجهيز ما يحتاج إليه ، فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم .

(١) وقد شمل سلطانه المغربين الأقصى والأوسط ، وجزيرة الأندلس .

(*) تاريخ الإسلام ، العبر : ٤/٧ ، الوافي بالوفيات : ١/١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٠ ، شذرات الذهب : ٤/٧ .

البقَّار تلميذ أبي علي بن حَبَش ، وخَرَّجَ له غـانم بن محمد خمسـةَ أجزاء سمعناها .

قلتُ : وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربعِ مئة في ربيع الأول منها .

وقال أبو مـوسى : مات في الثـاني والعشرين من شـوال سنة ثـلاث وخمس مئة .

وفيها مات أحمدُ بنُ المظفر بن سوسن[1] ، والقدوةُ الكبير أبو بكر أحمد ابن علي بن أحمد بن العُلبي الحنبلي ، وأبو الفتيـان عمر بن عبـد الكريم الـروَّاسيّ الحافظ[2] ، وأبـو طـاهـر المحسّـد بن محمـد الإسكـاف راوي «المعجم الكبير» عن ابن فَاذشاه ، والوزيرُ الكبير أبو المعالي هِبَةُ الله بن محمد ابن المطلب الكِرماني[3] ببغداد ، وآخرون .

قال ابن نقطة : روى « مسند الطيالسي » عن الجمال وأبي نُعيم ، وسَمِعَ منه السِّلَفي « مسندَ الحُميدي » بسماعه من أبي نُعيم .

١٥٨ ـ ابن نَبْهَان *

الشيخُ الكبيرُ ، العالمُ المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ وقته ، أبو علي محمدُ بنُ سعيد ابن إبراهيم بن سعيد بن نَبْهَان ، البغدادي ، الكَرْخي ، الكاتب .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٠٢) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٥).

(*) المنتظم : ٩/١٩٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٣٢ ، المحمدون من الشعراء : ٤٨٥/٢ ، تـاريـخ الإسـلام : ٢٠٣/٤ ، دول الإسـلام : ٣٨/٢ ، العبـر : ٢٥/٤ ، ميـزان الاعتـدال : ٥٦٦/٣ ، الوافي بـالوفيـات : ١٠٤/٣ ، عيون التـواريخ : ٣٣٥/١٣ ، البـداية والنهـايـة : ١٨١/١٢ ، لسـان الميـزان : ١٧٩/٥ ، ١٨٠ ، النجـوم الـزاهـرة : ٢١٤/٥ ، شذرات الذهب : ٣١/٤ .

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

وَسَمِعَ بعدَ العشرين من أبي علي بن شاذان ، وبُشرى الفاتني ، وابنِ دُوما النِّعَالي ، وجدِّه لأمه أبي الحسين الصابىء[1]، وعُمِّر دهراً طويلاً ، وألحق الصغارَ بالكبار، ولم يكن سماعُهُ كثيراً .

حدَّث عنه : حفيدُهُ محمدُ بن أحمد ، ومحمدُ بنُ جعفر بن عقيل ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو العلاء العطار ، وَدَهْبَلُ بن كَارَه[2] ، وعيسى بن محمد الكَلْواذَانِي ، وعبد المنعم بن كُليب ، وخلق كثير .

قال السَّمعاني : هو شيخٌ عالم ، فاضِل مُسِنٌّ ، مِن ذوي الهيئات[3] ، وكان آخِرَ مَن روى عن ابنِ شاذان ، ولي منه إجازة . قال ابنُ ناصر : فيه تشيّع ، وكان سماعُهُ صحيحاً ، بقي قبلَ موته سنة مُلْقَى على ظهره لا يَعْقِلُ ، فمن قرأ عليه في تلك الحالة ، فقد أخطأ وَكَذَبَ عليه ، فإنه لم يكن يفهمُ ما يُقرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة[4] ، قال ابنُ ناصر : وسمعتُهُ يذكر مولدَه ، ثم سمعتُهُ مرة يقول : سنة خمس عشرة ، فكلمته في ذلك ، فقال : أردتُ أن أدفع عني العينَ ، وإلا فمولدي سنة إحدى عشرة .

---

(١) قال ابن النجار فيما نقله عنه الصفدي في « الوافي » : ١٠٤/٣ : ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره ، فألحق الصغار بالكبار ، وقصده الطلاب من الأقطار ، وحدث كثيراً ، وكان صحيح السماع .

(٢) في« توضيح المشتبه »: ٢/الورقة : ٨ : هو أبو الحسن دهبل (بفتح أوله وسكون الهاء وفتح الموحدة تليها لام) بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن كاره البغدادي الحريمي ، حدث عن أبي القاسم علي بن بيان ، وآخرين ، توفي في سنة تسع وستين وخمس مئة .

(٣) في الأصل : الهنات ، والمثبت من « تاريخ الاسلام » ، و « لسان الميزان » .

(٤) وخمس مئة ، قال المؤلف في « الميزان » : إنه اختلط قبل موته بعامين ، فيعتبر تاريخ السامع منه .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ أبا العلاء بن عقيل يقول : كان شيخُنَا ابنُ نبهان إذا طَوَّل عليه المُحَدِّثُونَ، قال: قُوموا، فإنَّ عندنا مريضاً، بقي على هذا سنين ، فكانوا يقولون : مريضُ ابنِ نبهان لا يَبْرَأ .

وقال ابن ناصر : كان ابنُ نبهان قد بلغ سِتّاً وتسعين سنةً ، سمَّعه جدُّه هلالُ بنُ المحسن في سنة ثلاث وعشرين ، ولم يكن مِن أهلِ الحديثِ ، وكان أوَّلاً على معاملة الظَّلَمَة ، وكان رافضيّاً ، والصحيحُ أن مولِده سنة خمس عشرة ، وكذا نقل الحُميدي ، وذكر أنه وجده بخطِّ جدِّه ابنِ الصابىء ، ومات في شوَّال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

١٥٩ ـ ابن بَيَان *

الشيخُ الصَّدُوق المُسْنِدُ ، رحلة الآفاقِ ، أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن بيان بن الرَّزَّاز البغدادي ، راوي جزء ابن عرفة .

سَمِعَ أبا الحسن محمدَ بنَ محمد بن محمد بن مخلد البزاز ، وطلحة ابن الصقر، وأبا القاسم الحُرفي ، وأبا علي بن شاذان ، وعبد الملك بن بشران ، والقاضي أبا العلاء الواسطي ، وجماعة .

حَدَّث عنه : أبو الفتوح الطَّائي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو العلاء العطَّار ، وأبو محمد بن الخشَّاب ، وأحمد بن محمد بن قُضاعة ، وأبو الفضل خطيبُ المَوْصِل ، ووفاءُ بن أسعد ، ومحمد بن بدر الشِّيحِي ، ومحمد بن جعفر بن عَقِيل ، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن نبهان ، وعُبيد الله

(*) الأنساب : ١٠٧/٦ ، المنتظم : ١٨٦/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٢٣/١٠ ـ ٥٢٤ ، تاريخ الإسلام : ١٩٧/٤ ، دول الإسلام : ٣٧/٢ ، العبر : ٢١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٦١/٤ ، المستفاد : ١٨١ ، البداية والنهاية : ١٨٠/١٢ ، شذرات الذهب : ٢٧/٤ .

ابن شاتِيل ، وأحمدُ بنُ المبارك بن دُرَك ، وأحمدُ بنُ أبي الوفاء الصائغ ، وأبو السَّعادات القزاز ، وأبو منصور بن عبدِ السلام ، وخلقٌ كثير ، آخِرُهم أبو الفرج بن كليب .

قال السَّمعاني : كان يأخذ على نسخة ابنِ عرفة ديناراً من كل واحدٍ على ما سمعتُ ، أجاز لي ، وحدثني عنه جماعة كثيرة ، سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الباقي يقول : كان أبو القاسم بنُ بيان يقول : أنتم ما تطلُبُونَ الحديثَ والعلمَ ، أنتم تطلُبُونَ العُلُوَّ ، وإلا ففي دربي جماعة سمعوه منِّي ، فاسمعوه منهم ، ومن أراد العُلُوَّ ، فَلْيَزِنْ ديناراً ، سمعتُ محمد بن عبد الله العطار بمرو يقول : وزنتُ الذهبَ لابن بيان حتى سمعتُ منه جزءَ ابنِ عرفة ، وكذا ذكر لي بسمرقند محمدُ بنُ أبي العباس أنه أعطاه ديناراً وسمعه .

مولدُ ابنِ بيان في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، وتوفي في سادس شعبان سنة عشر وخمس مئة .

قال شجاع الذهلي : هو صحيح السماع .

وقد قال إسماعيل بن السمرقندي وغيرُه : سمعناه يقول : وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة ، وبخط ابنِ عطاف أنه سأله ، فقال : كان عندي أنَّني وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة ، حتى وُجِدَ بخط والدي أنَّه سنة ثلاثَ عشرة .

وقال السِّلَفي : سألتُه ، فقال : وُلِدْتُ بينَ العيدين سنةَ ثلاثَ عشرَة . قال : ومات وأنا بدمشق ، ولا يُعْرَفُ في الإسلام محدثٌ وازاه في قِدَمِ السماع. كذا قال السِّلَفي ، وذلك منتقض بالبغوي[1] ، وبالوَرْكي ، وغيرهما .

---

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي المتوفى سنة ٣١٧ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر رقم (٢٤٧) .

١٦٠ ـ التِّكَكي *

الشيخُ الصَّالِحُ ، الثقةُ المُعَمَّر ، أبو علي الحسنُ بنُ محمد بن عبد العزيز البغدادي التِّكَكِي ، مِن بقايا أصحابِ أبي علي بن شاذان .

حدَّث عنه : أبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو بكر السَّمعاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وسَلْمَانُ بنُ مسعود الشَّحَّام ، وأبو بكر بن النَّقّور ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : شيخٌ صالح ، صحيحُ السماع ، وُلِدَ سنةَ أربع عشرة .

قلتُ : توفي في رمضانَ سنةَ إحدى وخمس مئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المعدّل[1] ، أخبرنا الإمامُ موفق الدين أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن قُدامة سنةَ سبع عشرة وست مئة ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد بن النرسي ، أخبرنا أبو علي التِّكَكِيُّ الحسن بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا عثمانُ بن السَّمَّاك ، حدثنا موسى ابن سهل ، حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ ، حدثنا حُميد ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ العَبْدَ الجنَّةَ بالأَكْلَةِ أو الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا »[2] .

(*) تاريخ الإسلام : ١٦٤/٤ ، العبر : ١/٤ ، شذرات الذهب : ٣/٤ .
والتككي : نسبة إلى بيع التكك ، الأنساب : ٦٨/٣ .

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة : ٣٦ ، فقال : هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن عمرو بن موسى بن عميرة العدل المعمّر عز الدين أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي الحنبلي الفراء والده ، ويعرف بابن المنادي ، شيخ صالح كثير التلاوة ، حسن التواضع والسكينة ، روى الكثير عن ابن قدامة ، وابن راجح ، وابن البن ، وابن أبي لقمة ، والقزويني ، مولده في سنة عشر وست مئة ، ومات في جمادى الآخرة سنة سبع مئة بقاسيون .

(٢) إسناده ضعيف لضعف موسى بن سهل وهو الوشاء البغدادي ، ضعفه الدارقطني ، =

١٦١ ـ ابن المَوْصِلي *

الشيخُ المسندُ الثقة أبو عبد الله هِبةُ الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهري ، المَوْصِلي ، ثُمَّ البغدادي ، المراتبي[1] ، شيخٌ صالح خير ، صحيحُ السماع .

سمع أبا القاسم بن بِشران ، والحُسَيْنَ بنَ علي بنِ بطحاء .

وعنه : عبدُ الوهَّاب الأنماطِي ، وعبدُ الخالق اليُوسفي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وشُهْدَةُ ، وخطيبُ المَوْصِلِ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وعشرين وأربعِ مئة في ربيع الأول منها ، وتُوفِّي في شهر رمضانَ سنةَ اثنتين وخمس مئة .

١٦٢ ـ الرُّويَانيُّ **

القاضي العَلَّامة ، فخرُ الإسلام ، شيخُ الشَّافعية ، أبو المحاسن عبدُ

= وقال البرقاني : ضعيف جداً ، لكن أخرجه مسلم (٢٧٣٤) في الذكر والدعاء : باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ، وأحمد ٣/ ١١٠ ، ١١٧ ، والترمذي (١٨١٦) في الأطعمة من طرق عن زكريا بن أبي زائدة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها » .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/ ١٦٨ .

(١) في تاريخ المؤلف : من أهل باب المراتب ، وباب المراتب ، أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل أبوابها وأشرفها .

(**) السياق: الورقة/٥٢ ب، الأنساب: ٦/ ١٨٩ ـ ١٩٠، المنتظم : ٩/ ١٦٠ ، معجم البلدان : ٣/ ١٠٤ ، المنتخب : الورقة/ ٩٨ ب ، الاستدراك (خ) ١ : ٢٠١ /١ ، اللباب : ٢/ ٤٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٧٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/ ٢٧٧ ، وفيات الأعيان : ٣/ ١٩٨ ـ ١٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٦٧ ، دول الإسلام : ٢/ ٣١ ، العبر : ٤/ ٤ ـ ٥ ، عيون التواريخ : ١٣/ ٢٣٤ ، مرآة الجنان : ٣/ ١٧١ ـ ١٧٢ ، مرآة الزمان : ٨/ ١٨ ، طبقات السبكي : ٧/ ١٩٣ ، طبقات الإسنوي : ١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦ ، البداية =

الواحد بنُ إسماعيل بن أحمد بن محمد الرُّوياني ، الطَّبري ، الشافعي .

مولدُه في آخر سنةِ خمس عشرة وأربع مئة ، وتفقه ببُخارى مدة .

سمع أبا منصور محمدَ بنَ عبد الرحمن الطَّبري ، وأبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي المروزي ، وعبدَ الصمد بنَ أبي نصر العاصمي البُخاري ، وأبا نصر أحمدَ بن محمد البلخي ، وشيخَ الإسلام أبا عُثمان الصابوني ، وعبدَ الله ابن جعفر الخبَّازي، وأبا حفص بن مسرور ، وأبا بكر عبدَ الملك بن عبد العزيز ، وأبا عبد الله محمدَ بنَ بيان الفقيه ، وعِدة .

وارتحل في طلب الحديث والفقه جميعاً ، وبَرَعَ في الفقه ، ومَهَر ، وناظر ، وصنَّف التصانيفَ الباهرة .

حدَّث عنه : زاهرُ الشَّحامي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو رشيد إسماعيلُ بنُ غانم ، وأبو الفتوح الطائي ، وعِدةٌ ، وكان يقول : لو احترقت كُتُبُ الشافعي ، لأمليتُها مِن حفظي ، وله كتاب «البَحر» في المذهب، طويلٌ جداً، غزيرُ الفوائد[1]. وكتاب «مناصيص الشافعي » ، وكتاب « حلية المؤمن » ، وكتاب « الكافي » .

= والنهاية ، النجوم الزاهرة : ١٩٧/٥ ، مفتاح السعادة : ٣٥١/٢ ، تاريخ الخميس : ٣٦١/٢ ، كشف الظنون : ٢٢٦/١ ، ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٤/٤ ، هدية العارفين : ٦٣٤/١ ، إيضاح المكنون : ١٣٠/٢ .

(١) قال أبو عمرو بن الصلاح فيما نقله عنه النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢٧٧/٢ : هو في البحر كثير النقل ، قليل التصرف والتزييف والترجيح .

وقال ابن كثير في « البداية » : ١٧٠/١٢ : وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها ، وفي المثل : حدث عن البحر ولا حرج .

وقال السبكي في الطبقات : ١٩٥/٧ : وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه عن جده ، ومسائل أخر ، فهو أكثر من « الحاوي » فروعاً ، وإن كان الحاوي أحسن ترتيباً ، وأوضح تهذيباً .

وكان ذا جاهٍ عريضٍ ، وحِشمةٍ وافرة ، وقَبولٍ تام ، وباعٍ طويل في الفقه .

قال السِّلَفي : بلغنا أنه أملى بآمُل ، وقُتِلَ بعدَ فراغِه من مجلسِ الإملاءِ بِسبب التعصُّبِ في الدِّين في المحرَّم .

قال : وكان العِمادُ محمد بن أبي سعْد صَدْرُ الريِّ في عصره يقول : أبو المحاسن القاضي شافعيُّ عصره .

قال معمر بن الفاخر : قُتِلَ بجامع آمُل يومَ جمعة حادي عشر المحرَّم ، قتلته الملاحدةُ ـ يعني الإسماعيلية ـ[1] قال : وكان نِظامُ الملكِ كثيرَ التعظيم له .

قلت : قُتِلَ سنةَ إحدى وخمس مئة . ورُويان : بلدةٌ من أعمال طَبَرِسْتَان ، وأما الريُّ ، فمدينة كبيرة ، والنسبة إليها رازي .

١٦٣ ـ ابنُ الفارسي *

الإمامُ المُحدِّثُ ، المُتْقِنُ العالِمُ الصَّدوقُ ، أبو عبد الله إسماعيلُ بنُ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد الفارسي ، ثم النَّيسابوري ، وَلَدُ الشيخ أبي الحسين ، وزوج ابنة الأستاذ القشيري .

أكثر عن أبيه ، وأبي حسان المزكِّي ، وعبدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوي ، ومحمد بن عبد العزيز النِّيلي ، وأبي حفص بنِ مسرور ، فَمَنْ بعدَهم .

---

(١) في طبقات السبكي : ٧/١٩٥ : ومات شهيداً بعد فراغه من الإملاء .

(*) المنتخب : الورقة/ ٤٤ أ ، الورقة : ٦١ ، العبر : ٤/٧ ـ ٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٦٠ ـ ٢٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٠ ، شذرات الذهب : ٤/٧ ـ ٨ .

وارتحل سنةَ ثلاثٍ وخمسين ، وطوَّف أعواماً في فارس ، وخُوزستان ، وكتب بخطه نحواً مِن ألف جزء ، وسَمِعَ ببغداد أبا محمد الجوهري ، وطبقته .

حدَّث عنه : ولدُه الحافظ عبد الغافر ، وبنتُه أمُّ سلمة ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصَّفار ، وأبو بكر التفتازاني ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وأبو شجاع البِسطامي ، وعِدَّة .

قال السَّمعاني : كان فاضلاً عالماً ، لم يَفْتُرْ مِن السماع والتحصيل .

قلتُ : توفي في ذِي القعدة سنةَ أربع وخمس مئة ، وله نَيِّفٌ وثمانون سنة .

وفيها مات شيخُ الشافعية أبو الحسن علي بن محمد إلْكِيَا[1] الهرَّاسي ، وعبدُ المنعم بن الغمر الكِلابي ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ محمد الزينبي أخو طِراد ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البَلَدِي النسفي ، ومقرىء مصرَ أبو الحسين الخشاب .

١٦٤ ـ ابنُ باديس *

صاحبُ إفريقية ، السلطانُ أبو يحيى تميمُ بنُ المعز بن باديس بن

---

(١) هو بكسر الكاف : وفتح الياء المثناة من تحتها ، وبعدها ألف ، معناه في اللغة العجمية : الكبير القدر ، والمقدم بين الناس ، وسترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤٤٩ ـ ٤٥١ ، الحلة السيراء : ٢/٢١ ـ ٢٦ ، وفيات الأعيان : ١/٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، البيان المغرب : ١/٢٨٨ ـ ٢٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٤ ، دول الإسلام : ٢/٣٠ ، العبر : ٤/١ ، تتمة المختصر : ٢/٣٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٤١٤ ـ ٤١٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، مرآة الزمان : ٨/١٧ ـ ١٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٠ ، أعمال الأعلام : ٣/٧٣ ، تاريخ ابن خلدون : ٦/١٥٧ ـ ١٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢ ـ ٣ .

المنصور الحِمْيري ، الصُّنهاجي[1] ، من أولاد الملوك ، كان بطلاً شجاعاً ، مهيباً سائساً ، عالماً شاعراً[2] ، جواداً ممدّحاً[3] .

وُلِدَ سنةَ (٤٢٢) ، وولي المهديَّة[4] لأبيه سنةَ خمس وأربعين ، ثم بعدَ أشهر مات المعزُّ ، وتملَّك هذا ، فامتدَّت أيامُهُ إلى أن مات في رجب سنةَ إحدى وخمس مئة ، وخلَّف من البنين فوقَ المئة ، ومِن البنات ستين بنتاً على ما قاله حفيدُه العزيزُ بن شداد ، ثم تملَّك بعدَه ابنُه يحيى بن تميم ، فأحسن السيرةَ ، وافتتح حُصوناً كثيرة .

١٦٥ ـ صاحبُ الحِلَّة *

الملكُ ، سيفُ الدولة ، صدقةُ بنُ بهاء الدولة منصور بن ملك العرب

---

(١) نسبة إلى صنهاجة : قبيلة مشهورة من حمير ، وهي بالمغرب .

(٢) ومن شعره ما أنشده الصفدي في « الوافي » : ١٠/٤١٥ :

إن نَـظَرَتْ مقلتي لمقلتها ... تَعْلَمُ مما أُريد نجواه
كأنَّها في الفؤاد ناظرة ... تكشِفُ أسرارَه وفحواه

(٣) ومن قول أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه :

أصحُّ وأعلى ما رويناه في النّدى ... من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديثُ ترويها السيولُ عن الحيا ... عن البحر عن كفِّ الأمير تميم

(٤) المهدية : مدينة بساحل إفريقية ، بينها وبين القيروان ستون ميلاً ، بناها عبيد الله الشيعي الخارج على بني الأغلب ، والعبيديون الذين حكموا مصر منسوبون إليه ، وهو سماها المهدية نسبها إلى نفسه ، وكان ابتداء بنيانها في سنة ٣٠٠ هـ ، الروض المعطار : ص ٥٦١ ، ٥٦٢ .

(*) المنتظم : ٩/١٥٩ ، أخبار الدولة السلجوقية : ٨٠ ـ ٨١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٤٠ ـ ٤٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢/٤٩٠ ـ ٤٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٤ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ـ ٣٠ ، العبر : ٤/١ ، تتمة المختصر : ٢/٣١ ـ ٣٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٢٩ ـ ٢٣٣ ، مرآة الزمان : ٨/١٥ ـ ١٦ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٦ ، شذرات الذهب : ٤/٢ .

دُبيس بن علي بن مَزْيَدٍ الأسدي النَّاشِري[1] العراقي ، اختطَّ مدينَةَ الحلَّة[2] في سنةِ خمس وتسعين وأربع مئة ، وسكنها الشِّيعةُ ، كان ذا بأسٍ وإقدامٍ ، نافَرَ السلطانَ محمد بنَ ملكشاه[3] ، وحاربه ، فالتقى الجمعانِ عند النعمانية[4] ، فَقُتِلَ صدقةُ في المصافِّ سنَةَ إحدى وخمس مئة[5] ، وقد نفَّذَ إليه المستظْهِرُ بالله ينهاه عن الخروج ، فما سَمِعَ ، واجتمع له عشرون ألفَ فارس ، وثلاثون ألفَ راجل ، فرشقتهم عساكرُ السُّلطان بـالسِّهام ، فَجُـرِحَتْ خيولُهم ، ثم ولَّوا ، وبقي صدقـةُ يجولُ بنفسـه ، فجرح فـرسه المهلُوب ، وكـان عديمَ المثل ، وهرب وزيرُهُ على فرسٍ له ، فناداه ، فما ألوى عليه ، ثم جاءتـه ضربةُ سيفٍ في وجهه ، وقُتِلَ[6] ، وهلك من العرب ثلاثة آلاف ، وأُسِرَ ابنُه دبيس ووزيرُهُ وعِدَّةٌ ، ومات أبوه سنة (٤٧٩)[7] .

---

(١) نسبة إلى ناشرة بن نصر بن سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة . « اللباب » : ٣/ ٢٨٩ .

(٢) بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة .

(٣) ابن ألب أرسلان السلجوقي المتـوفى سنة ٥١١ هـ : كـان رجل الملوك السلجـوقية وفحلهم ، ولـه الآثار الجميلة ، والسيـرة الحسنة ، والمعـدلة الشـاملة ، وسترد تـرجمته بـرقم (٢٩٤) .

(٤) بلدة بين الحلة وواسط .

(٥) في اللباب : سنة ٥٠٠ هـ .

(٦) قال ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/ ٤٤٩ بعد أن سرد أخباره : وكان جـواداً حليماً صدوقاً ، كثير البر والإحسان ، ما برح ملجأ لكل ملهوف ، يلقى من يقصده بالبـر والتفضل ، ويبسط قاصديه ويزورهم ، وكان عادلاً ، والـرعايـا معه في أمن ودعـة ، وكان عفيفـاً لم يتزوج على امرأته ، ولا تسرى عليها ، فما ظنك بغير هذا ، ولم يصادر أحداً من نوابه ، ولا أخـذهم بإساءة قديمة ، وكان أصحابـه يودعـون أموالهم في خـزانته ، ويُـدِلّون عليـه إدلال الولـد على الوالد ، ولم يسمع برعية أحبت أميرهـا كحب رعيته لـه ، وكان متـواضعاً ، محتمـلاً ، يحفظ الأشعار ، ويبادر إلى النادرة رحمه الله ، لقد كان من محاسن الدنيا .

(٧) في الأصل : ٤٨٩ ، والتصويب من تاريخ المصنف ، و « وفيات الأعيان » ٢/ ٤٩١ .

١٦٦ ـ التَّميميُّ *

مُفتي سَبْتَةَ ، القاضي أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عيسى بن حسن[1] التميمي المغربي السَّبتي المالكي .

أخـذ عن أبي محمـد المَسِيلي ، ولازمـه ، وعن أبي عبـد الله بن العجوز .

وسمع « صحيحَ البخاري » بالمَرِيَّة على ابن المرابط ، وأخذ بقُرطبَةَ عن عبدِ الملك بن سراج ، ومحمد بن فرج الطلاعي ، وأبي علي الغسَّاني .

وكان حسنَ العقلِ ، مليحَ السَّمْتِ ، متجملاً نبيلاً ، تفقه بـه أهلُ بلده، وكان يُسمَّى الفقيهَ العاقلَ ، تفقه به أبو محمد بن شبونة ، والقاضي عِياض ، وأبو بكر بن صلاح .

رحل إليه الناسُ مِن النواحي ، وبَعُدَ صِيتُه ، واشتهر ذكرُه ، وتخرَّج به أئمة ، وكان دِيِّناً ، سريعَ الدمعة ، مؤثراً للطلبة ، بنىٰ جامع سَبْتَة ، وعزل نفسَه من القضاء بأَخَرَة ، ثم طلبوه ، وولَّوْه قضاء فاس ، فلم تُعجبه الغُربة ، فرجع إلى وطنه ، وتوفي في جُمادى الآخِرة سنة خمس وخمس مئة ، قال ذلك تلميذُهُ أبو عبد الله محمد بن حمادة الفقيه ، وبالغ في تعظيمه ، بحيث إنه قال : كان إمَام المغرب في وقته ، ولم يكن في قطر من الأقطار منذ يحيى ابن يحيى الأندلسي مَنْ حمل الناسُ عنه أكثَرَ منه ، ولا أكثر نجابةً من أصحابه .

قلت : عاش سبعاً وسبعين سنة ، ضبط القاضي مولدَه في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وأخرج عنه في « الشفاء » .

(*) ترتيب المدارك : ٤/ ٥٨٤ ، الصلة : ٢/ ٦٠٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤ ، شجرة النور الزكية : ١٢٤ ، والغنية : ٩٩ ـ ١١٥ .

(١) في « الصلة » و « الغنية » وتاريخ المصنف : حسين .

١٦٧ ـ ابن غَطاش *

طاغيةُ الإسماعيلية[١] ، هو الرئيسُ أحمدُ بن عبد الملك بن غطاش العجمي .

كان أبوه مِن كبار دُعاة الباطنية ، ومِن أذكياء الأدباء ، له بلاغة وسُرعةُ جواب ، استغوى جماعةً ، ثم هلك ، وخلفَه في الرِّياسة ابنُه هذا ، فكان جاهلاً ، لكنه شجاعٌ مطاع ، تجمَّعَ له أتباع ، وتحيَّلُوا ، حتى ملكوا قلعةَ أصبَهان التي غَرِمَ عليها السُّلطانُ ملكشاه ألفي ألف دينار ، وصاروا يقطعون السُّبُلَ ، والتف عليهم كُلُّ فاجر ، ودام البلاءُ بهم عشرَ سنين ، حتى نازلهم محمدُ بنُ ملكشاه أشهراً ، فجاعُوا ، ونزل كثيرٌ منهم بالأمان ، وعصى ابنُ غَطاش في بُرج أياماً ، وجرت أمورٌ طويلة[٢] ، ثم أُخِذَ وسُلِخَ ، وتأمَّر على الباطنية بعدَه ابنُ صبَّاح[٣] ، وكانوا بلاءً على المسلمين ، وقتلُوا عدداً مِن الأعيان بشغل السكين .

(*) المنتظم : ٩/١٥٠ ـ ١٥١ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٣١٦ ـ ٣١٨ ، ٤٣٠ ـ ٤٣٤ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ، العبر : ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، تتمة المختصر : ٢/٣١ ، عيون التواريخ : ١٣/١٥٥ ، مرآة الزمان : ٨/١٢ ـ ١٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٠ .

(١) قال ابن الأثير : وهم الذين كانوا يسمون قبل ذلك القرامطة .

(٢) انظر « الكامل » لابن الأثير : ١٠/٤٣٠ ، ٤٣٤ .

(٣) هو الحسن بن صباح بن علي الإسماعيلي صاحب الدعوة النزارية ، وجد أصحاب قلعة ألموت. قال الإمام الذهبي في «الميزان» ١/٥٠٠: كان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم ، وله أخبار يطول شرحها لخصتها في تاريخي الكبير في « حوادث سنة أربع وتسعين وأربع مئة » وأصله من مرو ، وقد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر ، يغوي الخلق ، ويضل الجهلة إلى أن صار منه ما صار ، وكان قوي المشاركة في الفلسفة والهندسة ، كثير المكر والحيل ، بعيد الغور ، لا بارك الله فيه .

١٦٨ ـ مُتَوَلِّي هَمَذَان *

الأميرُ أبو هاشم زيدُ بنُ الحسين بن علي العلوي الحسيني الهَمَذَاني سبطُ الصاحِبِ إسماعيل بن عبَّاد ، كان هيوباً مطاعاً ، جباراً عسوفاً ، كثيرَ الأموال ، يَطْرَحُ ما يُساوي مئةً بثلاث مئة وأزيد ، وقد صادره السلطانُ مرَّة ، فأدى جملةً سبعَ مئةِ ألف دينار ، وكانت الرعيةُ معه في بلاء وضُرٍّ .

مات في رجب سنةَ اثنتينِ وخمسِ مئة ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة .

١٦٩ ـ الكُشَاني **

الإمامُ الخطيبُ أبو القاسم عُبيد اللهِ بنُ عمر بن محمد بن أحْيَد الكُشَاني[١] .

ثقة مُكثر مُسْنِد .

وُلِدَ في نحو سنة عشر وأربع مئة .

حدث عن محمدِ بنِ الحسن الباهلي ، وعليِّ بنِ أحمد بنِ ربيع السَّنْكَبَاثي[٢] ، وأبي سهل عبدِ الكريم الكَلاباذي ، وعِدَّة .

وعنه : إبراهيمُ بنُ يعقوب الكُشاني ، وآصَفُ بنُ محمد الخالدي ،

(*) المنتظم : ٩/١٦٠ ، الكامل : ١٠/٤٧٣ ـ ٤٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٩ .

(**) الأنساب : ١٠/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٦٧ .

(١) ضبط في الأصل كما في « الأنساب » بضم الكاف ، وضبطها ياقوت بالفتح ، وهذه النسبة إلى كشانية ، بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخاً منها .

(٢) نسبة إلى سنكباث قرية من قرى الصغد من نواحي سمرقند ، وعلي بن أحمد هذا هو أحد الأئمة الزهاد المشهورين بسمرقند ، المتوفى سنة ٤٥٢ هـ كما في الأنساب : ٧/١٧٣ .

وعطاءُ [بن][1] مالك بن أحمد النَّقاش ، وأبو المعالي محمدُ بنُ نصر المديني ، وآخرون .

مات في رجب سنةَ اثنتين وخمسِ مئة .

١٧٠ ـ التِّبريزي*

إمامُ اللغة ، أبو زكريا يحيى بنُ علي بنِ محمدِ بن حسن بن بِسطام الشَّيباني ، الخطيبُ ، التبريزيُّ ، أحدُ الأعلام .

ارتحل ، وأخذ الأدبَ عن أبي العلاء المعري ، وعُبيدِ الله بن علي الرَّقي ، وأبي محمد بن الدَّهان .

وسمع بصُور من الفقيه سُليم ، وعبدِ الكريم بن محمد السيَّاري ، وأبي بكر الخطيب ، وأقام بدمشق مُدَّةً ، ثم ببغداد ، وَكَثُرَتْ تلامذتُه ، وأقرأ عِلْمَ اللسان[2] .

---

(١) الزيادة من « الأنساب » .

(*) الأنساب : ٣/٢١ ، تاريخ ابن عساكر : ١٨ : ١/٨٧ ـ ٢/٨٨ ، نزهة الألباء : ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ، المنتظم : ٩/١٦١ ـ ١٦٣ ، معجم الأدباء : ٢٠/٢٥ ـ ٢٨ ، الاستدراك : ١ : ٢/٦٩ ، اللباب : ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٧٣ ، إنباه الرواة : رقم : ٨١٦ ، وفيات الأعيان : ٦/١٩١ ـ ١٩٦ ، مختصر دول الإسلام لابن العبري : ٢/٢٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٢٢٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، المستفاد : ٢٥٧ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٤١ ـ ٢٤٥ ، مرآة الجنان : ٣/١٧٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧١ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ٥٣٠ ـ ٥٣١ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، بغية الوعاة : ٢/٣٣٨ ، مفتاح السعادة : ١/١١٧ ، كشف الظنون : ١٠٨ ، ٩٩٢ ، شذرات الذهب : ٥/٤ ، الفلاكة والمفلوكين : ٦٦ ، هدية العارفين : ٢/٥١٩ ، بروكلمان : ١/٧١ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤/٥٦٧ ـ ٥٧٠ .

(٢) وولي تدريس الأدب بالنظامية ، وخزانة الكتب بها .

أخذ عنه ابنُ ناصر ، وأبو منصور بن الجواليقي ، وسعدُ الخير الأندلسي ، وأبو طاهِر محمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، والسِّلَفي .

وقد روى عنه شيخُهُ الخطيبُ ، وكان ثقةً ، صنَّف شرحاً للحماسة ، ولِديوان المتنبي ، ولسقط الزّند ، وأشياء[1] ، ودخل إلى مصر ، وأخذ عن طاهِرِ بنِ بَابشَاذَ[2] ، وله شعر رائق .

ولم يكن بالصَّيِّن ، قال ابن نقطة : ثقةٌ في علمه ، مُخَلِّطٌ في دينه ، وَلُعَبَةٌ[3] بلسانه ، وقيل : إنه تاب .

وتِبريز : بكسر أوله ، قاله ابنُ ناصر .

وقال أبو منصور بن خيرون : ما كان بِمَرضِيِّ الطريقة[4] .

---

(١) منها وهو مطبوع متداول « الوافي في العروض والقوافي » وشرح المفضليات ، وشرح القصائد العشر ، وشرح المقصورة لابن دريد .

(٢) « بالشين والذال المعجمتين ومعناه : الفرح والسرور » ابن داود المصري أحد الأئمة في العربية ، وصاحب المصنفات المفيدة فيها كشرح الجمل للزجاجي ، وشرح كتاب الأصول لابن السراج ، توفي سنة ٤٦٩ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٢٥) .

(٣) أي : يلعب بلسانه ، قال أهل العربية : ما جاء على « فعلة » وهو وصف ، فهو للفاعل نحو : هُذَرة ، وَطُلَقَة ، وهُمَزَة ، وصُرَعَة : إذا كان مِهذاراً مِطلاقاً مصارعاً عياباً ، فإن سكنت العين من « فُعَلَة » وهو وصف ، فهو للمفعول به ، تقول : رجل لُعْنَة ، أي : يلعنه الناس ، فإن كان هو يلعن الناس قلت : لُعَنة ، ورجل سبة : أي يسبه الناس ، فإن كان هو يسب الناس قلت : سُبَبَة ، وكذلك : هُزْأة وهُزَأَة ، وسُخْرة وسُخَرَةٌ ، وَضُحْكَةٌ وضُحَكَةٌ ، وخُدعةٌ وخُدَعَةٌ .

(٤) النص بتمامه كما جاء في « الذيل » للسمعاني ، ونقله عنه ياقوت في « معجم الأدباء » ٢٠/٢٧ : قال السمعاني : سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرىء ، يقول : أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة ، كان يدمن شرب الخمر ، ويلبس الحرير ، والعمامة المذهبة ، وكان الناس يقرؤون عليه تصانيفه وهو سكران ، فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون ، فسكت ، وكأنه لم ينكر ذلك ، ثم قال : ولكن كان ثقة في اللغة ، وما كان يرويه وينقله .

قلت : تُوفِّي لِليلتين بَقيتا مِن جُمادى الآخِرَة سنة اثنتين وخمس مئة ، وله إحدى وثمانون سنة .

١٧١ ـ أبو الهيجاء *

الأميرُ الشَّاعر ، شِبلُ الدَّولة ، مقاتِلُ بنُ عطية البكري الحجازي ، سار إلى بغداد ، وإلى غَزْنَةَ وخُرَاسَانَ ، ومدحَ الكبار ، واختصَّ بِنِظَام المُلْكِ[1] ، ثم سارَ إلى ناصر الدين مُكْرَمِ بنِ العلاء وزير كِرمان ، ومعه ورقة وقع له فيها المستظهرُ بالله : يا أبا الهيجاء أَبْعَدْتَ النُّجْعَةَ[2] ، أَسْرَعَ الله بِكَ الرَّجعة ، وفي ابنِ العلاء مَقْنَع ، وطريقُهُ في الخير مَهيَع[3] ، فلما دخل على ابنِ العلاء ، أراه الورقة ، فقام وخضع لها ، وأمر في الحال له بألفِ دينار ، فلما أنشده :

دَعِ العِيسَ تَذْرَعُ عَرْضَ الفَلَا إلَى ابْنِ العَلَاءِ وإلَّا فَلا

أمر له بألفِ دينار أخرى ، وفرسٍ وخِلْعَة ، ثم نزل بهَرَاة ، وهَوِيَ بها امرأةً ، ثم مرض وَتَسَوْدَنَ ، ومات في حُدُود خمس وخمس مئة .

(*) وفيات الأعيان : ٥/٢٥٧ ـ ٢٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٤ .

(١) وقد زوجه نظام الملك ابنته ، ولما قتل ، رثاه بقوله :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمان من شرف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه إلى الصدف

انظر الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٠٦ ، وابن خلكان : ٢/١٣٠ ، وأخبار الدولة السلجوقية : ٧١ .

(٢) النجعة : طلب الكلأ ، ومساقط الغيث ، ويستعار في غير ذلك ، فيقال : فلان نجعتي : أي أملي .

(٣) اي : واضح واسع بين ، وتمام ما جاء في الورقة كما في ابن خلكان : وما يسديه إليك تستحلي ثمرة شكره ، وتستعذب مياه بره .

١٧٢ ـ أبو غَالِب العَدْل *

الشيخُ العَدْلُ الجليلُ المُعَمَّرُ ، مسند هَمَذَان ، أبو غالب أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارىء ، الهَمَذَاني الخَفَّاف ، وُجِدَ سماعُهُ في أُصول المحدثين .

حدَّث عن أبي سعيد عبدِ الرحمن بن شُبانة ، ومنصور بن عبد الرحمن الحنبلي ، والحسين بن عمر النُّهَاوَنْدِي .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفي ، وشهردار بن شِيرويه ، وأبو الكَرَم علي ابن عبد الكريم ، وأظنُّ أنَّ الحافظ أبا العلاء العَطَّار سمع منه ، فإنَّه أدركه ، وحدَّث في سنة ستٍّ وخمس مئة ، وكان مِن أبناء التسعين .

لم يذكر له شيرويه وفاة ، وكان مِن أهل الشهادات .

١٧٣ ـ البَحِيْري **

الشيخُ الإمامُ الأمينُ الجليلُ أبو سعيد إسماعيلُ بنُ عمْرو بن محمد بن أحمد البَحِيري النَّيسابوري المُحَدِّثُ .

وُلِدَ سنةَ تسعَ عشرةَ وأربعِ مئة ، وكان يقول : قرأتُ « صحيح مسلم » على أبي الحسين عبدِ الغافِرِ الفارسي[1] أكثرَ مِن عشرين مرة .

(*) تاريخ الإسلام : ١٧٨/٤ ، العبر : ١١/٤ ، عيون التواريخ : ٢٨١/١٣ ، شذرات الذهب : ١٣/٤ ـ ١٤ .

(**) المنتظم : ١٥٨/٩ ، الكامل في التاريخ : ٤٥٦/١٠ ، تاريخ الإسلام : ١٦٤/٤ .

(١) الفسوي ثم النيسابوري التاجر : وكان سماعه صحيح مسلم من الجلودي سنة خمس وستين وثلاث مئة ، ترجمه المؤلف في الجزء الثامن عشر رقم (١٣) ونقل عن حفيده أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل قوله : كان شيخاً ، ثقة ، صالحاً ، صائناً ، محظوظاً من الدين والدنيا ، مجدوداً في الرواية على قلة =

سمع مِن الحافظِ أبي بكر أحمد بن مَنْجُويه ، وأبي حسان المُزَكّي ، وأبي العلاء صاعِدِ بنِ محمد ، وعبد الرحمن النَّصْرَوِي .

وعنه : إسماعيلُ بنُ جامع ، وأبو شجاع البِسطَامي ، وإسماعيلُ بن محمد التيمي .

قال السَّمعاني : سمع بإفادته خلقٌ ، وتفقَّه على ناصر العمري ، وكان يقرأ دائماً « صحيحَ مسلم » لِلغرباء والرَّحالة ، وأضرَّ بأخَرة .

وقال ابنُ النجار : كان نظيفاً عفيفاً ، اشتغل بالتجارة ، وبُورِكَ له فيها ، وحصَّل مالاً .

توفي في آخِرِ سنةِ إحدى وخمس مئة بِنَيْسَابُور .

أملى مَجَالِسَ .

= سماعه ، مشهوراً ، مقصوداً من الآفاق ، سمع منه الأئمة والصدور ، وقرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيفاً وثلاثين مرة ، وقرأه عليه أبو سعيد البحيري نيفاً وعشرين مرة ، وممن قرأه عليه من مشاهير الأئمة زين الإسلام أبو القاسم القشيري والواحدي وغيرهما ، استكمل خمساً وتسعين سنة ، وتوفي سنة ٤٤٨ هـ . وأبو الحسن هذا روى صحيح مسلم عن الشيخ الصالح الزاهد عيسى بن محمد بن عبد الرحمان الجلودي ، عن الفقيه الزاهد المجتهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، عن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، وأورد الإمام النووي في مقدمة شرح مسلم : ٦/١ ، ١٠ إسناده منه إلى الإمام مسلم ، فقال : أخبرنا بجميع صحيح مسلم بن الحجاج رحمه الله الشيخ الأمين العدل الرضى أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص ، عمر بن مضر الواسطي رحمه الله بجامع دمشق حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله ، قال : أخبرنا الإمام ذو الكنى أبو القاسم ، أبو بكر ، أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي ، قال : أخبرنا الإمام فقيه الحرمين أبو جدي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ، أخبرنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله ، ثم ترجم لكل واحد منهم على سبيل الاختصار فراجعه .

١٧٤ - أُبيٌّ النّرسِيُّ *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ ، المفيدُ المُسْنِدُ ، مُحَدِّثُ الكوفة ، أبو الغنائم محمدُ بنُ علي بن ميمون بن محمد النرسي ، الكوفي ، المقرىء ، الملقب بأُبيّ لجُودَةِ قراءته .

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ محمدَ بنَ علي بن عبد الرحمن العَلَوي ، وأبا طاهر محمد بن العطَّار ، ومحمدَ بنَ إسحاق بن فدُويه ، ومحمد بن محمد بن خازم بن نَفّط ، وأبا عبد الله بن حَبيب القادسي ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبا الطيب الطبري ، وأبا منصور بن السواق ، وكريمةَ المَرْوَزِيَّة المجاورة ، وعبدَ العزيز بن بُندار الشيرازي ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمد الزعفراني ، وأحمدَ بن محمد بن قَفَرْجَل ، وأبا الفتح بن شِيْطا ، وخلقاً سِواهم ، وسَمِعَ بالشام لما زَار بيتَ المقدس ، وكان ينوبُ عن خطيب الكوفة .

حدَّث عنه : الفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي مع تقدُّمه ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، ومعالي بن أبي بكر الكيَّال ، ومسلم بن ثابت ، ومحمد بن حَيْدَرة الحُسيني ، وعدة ، وتلا عليه لِعاصم[1] أبو الكرم الشَّهْرُزوري بحقِّ قِراءته

(*) المنتظم : ٩/١٨٩ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٨ ، دول الإسلام : ٢/٣٧ ، العبر : ٤/٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٠ - ١٢٦٢ ، المستفاد : ٢٨ - ٣٠ ، الوافي : ٤/١٤٣ - ١٤٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٢٩ ، النجوم الزاهرة : ٥ /٢١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢٩ ، هدية العارفين : ٢/٨٣ .

(١) ابن بهدلة الكوفي الحناط مولى بني أسد ، شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٢٨ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الخامس رقم (١١٩) .

على العلوي ، عن أبي عبد الله الجُعفي ، وسمع منه الحُميدي ، وجعفر الحكَّاك ، وابنُ الخاضِبة ، وأبو مسلم عمر بن علي اللَّيثي ، وعبدُ المحسن الشِّيحِي .

وخرَّج لنفسه معجماً ، ونسخَ الكثيرَ ، وكان يقولُ : كنتُ أقرأ على المشايخ وأنا صبي ، فقال الناسُ ، أنتَ أُبيٌّ ، لجودة قراءتي ، وأوّل سماعي في سنةِ اثنتين وأربعين ، ولحقت البرمكي ، فسمعتُ منه ثلاثةَ أجزاء ومات .

قال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كانت له معرفةٌ ثاقبة ، ووصفه بالحفظ والإتقان .

وقال ابنُ ناصر : كان ثقةً حافظاً ، متقناً ، ما رأينا مثلَه[1] ، كان يتهجَّدُ ، ويقومُ الليل ، قرأ عليه أبو طاهر بن سِلَفَة حديثاً ، فأنكره ، وقال : ليسَ هذا مِن حديثي ، فسأله عن ذلك ، فقال : أَعْرِفُ حديثي كُلَّه ، لأني نظرتُ فيه مراراً ، فما يخفى عليَّ منه شيء .

وكان يَقْدَمُ كُلَّ سنةٍ من الكوفة من سنة ثمان وتسعين في رجب ، فيبقى ببغداد إلى بعد الفطر ، ويرجِعُ ، وكان ينسَخُ بالأُجرة ، يستعينُ على العِيال ، وكذا كان أبو عامر العَبْدَرِي يُثني عليه ، ويقول : خُتِمَ هذا الشأنُ بأُبيٍّ رحمه الله .

مرض أُبيٌّ ببغداد ، وحُمِلَ ، فأدركه الأجلُ بالحِلَّة ، وَحُمِلَ إلى الكوفة ميتاً ، فَدُفِنَ بها ، ماتَ يومَ سادس عشر شعبان سنة عشر وخمس مئة .

قلت : عاش ستاً وثمانين سنة .

---

(١) النص في « الوافي » : ١٤٤/٤ عن ابن ناصر : ما رأيت مثل أبي الغنائم بن النرسي في ثقته ، وحفظه ، ما كان أحد يقدر أن يدخل في حديثه ما ليس منه .

ولأبي الفرج بن كُليب منه إجازة .

وفيها مات مسندُ زمانِهِ أبو القاسم بن بيان الرَّزَّاز ، ومسندُ زمانِهِ أبو بكر عبدُ الغفار بن محمد الشِّيروي[1] ، ومحدِّثُ واسط خميس الحَوْزِي[2] ، وأبو الخير المباركُ بن الحسين الغسال المقرىء[3] ، وأبو طاهر محمدُ بن الحسين الحِنَّائِي[4] ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعاني[5] ، ومحمودُ بنُ سعادة السَّلماسي ، وأبو الفتح نصرُ بن أحمد الحنفي[6] بهَرَاة .

١٧٥ ـ الأعمَش *

الإمامُ الحافظُ ، مُحَدِّث هَمَذَان ، أبو العلاء ، حَمْدُ بن نصر بن أحمد الهَمَذَاني الأديبُ ، المعروف بالأعمش ، ذكره شِيرويه ، وأبو سعدٍ السَّمعاني .

مَوْلِدُه في سنة إحدى وثلاثين وأربعِ مئة .

سَمِعَ من أبي مسلم بن غزْو النُّهاوندي ، وعُبيدِ الله بن الحافظ بن منده ، وأبي محمد بن ماهله ـ واسمُهُ هارون ـ وعليِّ بنِ حُميد الحافظ ، وطبقتهم .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٣) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٠٥) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢١١) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٥٥) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢١٤) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٣٢) .

(*) مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة : ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٢٠٧/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٠/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١٤١/١ ـ ١٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٤ ، شذرات الذهب : ٣١/٤ .

قال السَّمعاني : أجاز لي مروياتِهِ ، وكان عارفاً بالحديث ، حافظاً ثقة ، مكثراً ، سمع بنفسه وأملى ، مات في عاشر شوال سنة اثنتي عشرة وخمس مئة عن نيفٍ وثمانين سنة ، وهو حَمْدُ بنُ نصر بن أحمد بن محمد بن معروف .

قلت : حدَّث عنه السِّلَفي ، وأبو العلاء العطارُ المقرىء ، وجماعة ، وكان بصيراً بمذهب أحمد ، ناصراً للسُّنة ، وافِرَ الحُرمة ببلده ، بارعَ الأدب .

قرأتُ على أحمد بنِ عبد الكريم المحتسب[1] ، أخبرني نصرُ بن جرو ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، سمعتُ حَمْدَ بنَ نصر الحافظ بهَمَذَانَ ، سمعتُ علي بن حُميد الحافظ ، سمعتُ طاهر بنَ عبد الله الحافظ ، سمعتُ حَمْدَ بنَ عمر الزجاج الحافظ يقول : لما أملى صالحُ بن أحمد التميمي الحافظ بهَمَذَانَ كانت له رحىً ، فباعها بسبعِ مئة دينار ، ونثرها على محابر أصحابِ الحديث . رواه أبو سعد السَّمعاني ، عن رجل ، عن السِّلفي .

١٧٦ - ابن الآبَنُوسِي *

الإمامُ المحدِّثُ الصَّادِقُ أبو محمد عبدُ الله بنُ علي بن عبد الله بن

---

(١) ترجمة المؤلف في مشيخته الورقة ١٢ ، فقال : أحمد بن عبد الكريم بن غازي ابن أحمد الفقيه ، أبو العباس الواسطي المصري المعروف بابن الأغلاقي ، سمع من عبد القوي بن الحباب ، ونصر بن جرو ، وابن باقا ، وعبد الغفار بن شجاع المحلي ، وأبي البركات هبة الله بن محمد المقدسي ، ومكرم القرشي ، مولده في سنة تسع أو سنة عشروست مئة ، وكان ينوب في الحسبة بالقاهرة ، ويؤم بمسجد بين القصرين ، ثم وجدت بعد أنه ولد سنة ست عشرة وست مئة ، وأن جده عرف بالأغلاقي ، لكونه كان يأمر غلمانه بالاحتراز بغلق الأبواب ، توفي في صفر سنة ست وتسعين وست مئة .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ ، العبر : ٤/٩ ، المستفاد : ١٤٧ - ١٤٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ .

محمد بن الآبَنُوسيِّ ، البغداديُّ ، والِدُ الفقيهِ أبي الحسن أحمد بن الآبَنُوسي .

كان مولِدُه في سنة ثمان وعشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ من أبي محمد الجوهري ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وأبي طالب العُشَارِي ، وأبي الطَّيب الطبري ، وأبي بكر بن بِشران ، وابنِ مكي السوَّاق ، وَسَمِعَ « تاريخ الخطيب » منه .

روى عنه محمدُ بنُ محمد السِّنجي ، وعبدُ الله الحلواني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وكان أحدَ الوكلاء عند الدامغاني .

قال أبو بكر السَّمعاني : سمعتُهُ يقول : كنتُ لا أسمعُ مدةً مِن التنوخي لِمَا أَسْمَعُ مِن مَيْله إلى الاعتزال ، ثم سمعتُ منه ، وصِرْتُ عنده أعزَّ مِنْ كل أحد ، وكان يُسمِّيني : يحيى بنَ معين .

مات ابنُ الآبَنُوسي في سادس عشر جُمادى الأولى سنةَ خمس وخمس مئة .

قال ابنُ ناصر : كان أبو محمد ثقةً مستوراً ، له معرفةٌ بالحديث .

وقال السِّلَفي : هو مِن أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التي لا يَعْرِفُها إلا من طال اشتغالُهُ به ، وكان ثقة شافعياً ، كتبنا عنه بانتقاء البرداني

وابنه :

١٧٧ - [أبو الحسن الآبنوسي] *

الإمامُ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي الشافعي الوكيل .

(*) المنتظم : ١٠/١٢٦ ، تاريخ الإسلام : الورقة : ٥٨ ، العبر : ٤/١١٤ ، وذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٧/١١٤ ، طبقات السبكي : ٦/٢١ ، شذرات الذهب : ٤/١٣٠ .

مولده سنة (٤٦٦) .

سَمِعَ أبا القاسم بن البُسري ، وإسماعيل بنَ مسعدة الإسماعيلي ، ومحمدَ بنَ محمد الزينبي ، ورِزْقَ اللهِ ، وعِدَّةً ، وتفقَّه على القاضي محمد ابن المظفر الشَّامي ، ونظر في الاعتزال ، ثم أنقذه الله[1] وتسنَّنَ .

حدث عنه : ابنتُه شرفُ النساء ، وابنُ عساكر ، والسَّمعاني ، وسليمانُ المَوْصِلي ، وأبو اليُمن الكِندي ، وعدةٌ ، وأجاز لأبي منصور بن عفيجة .

قال السمعاني : فقيهٌ ، مفتٍ ، زاهدٌ ، اختار الخمولَ وَتَرَكَ الشُّهرةَ ، وكان كثيرَ الذكر ، تاركاً للتكليف[2] .

قلتُ : جمع وصنف ، ودعا إلى السنة .

قيل : كان لا يأتي الجمعةَ ، وما عُلِمَ عُذْرُهُ ، ولا رُؤِيَ في مسجد .

مات في ذي الحجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

١٧٨ ـ الشَّقَّاني[3] *

الفقيهُ المُحَدِّث ، مفيدُ نيسابور ، أبو الفضل العباسُ بنُ أحمد بن محمد الحسنوي النيسابوري ، الشَّقَّاني ، أحدُ من أفنى عمره في طلب الحديث ، وطال عُمُرُهُ وَتَفَرَّد .

---

(١) بسبب صحبته لأبي الحسن بن الزاغوني ، شيخ ابن الجوزي كما في « المنتظم » . ١٢٦/١ .

(٢) في « الوافي » : ١١٢/٧ : واعتزل عن الناس ، فلا يدخل عليه أحد قبل صلاة الظهر ، واشتغل بالأذكار والأوراد ، ويكون بعد الظهر متفرغاً لمن يقرأ عليه الحديث أو الفقه .

(٣) ضبطت الشين بالأصل بالفتح ، وهو المشهور ، والصحيح كسرها كما تقدم في التعليق (٣) ص ٢٤٤ .

(*) السياق : الورقة / ٧٣ ب ، الأنساب : ٣٦٠/٧ ، معجم البلدان : ٣٥٤/٣ ، المنتخب : الورقة / ١١٨ ب ، اللباب : ٢٠٢/٢ .

سَمِعَ عبدَ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، ومحمدَ بنَ إبراهيم المزكي ، وأحمدَ بنَ محمد بن الحارث التميمي ، وأبا حسان محمدَ بنَ أحمدَ بنِ جعفر، فَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَلَّ أن يُوجد جزء إلا وَقَدْ سَمِعَه، وما عَلِمْتُ له رِحْلَةً .

روى عنه : محمد بن أبي بكر السِّنجي ، وعُمَرُ أبو شجاع البِسطامي ، وعبدُ الرحيم بنُ الاخوة ، وآخرون .

مات في ذي الحِجَّةِ سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسِ مئة ، وهو في عشر التسعين فيما أُرى ، وكان والدُهُ أبو العباس مِن علماء وقته ، وله ولدان : أبو بكر محمد ، وأحمدُ ؛ يرويان الحديثَ .

١٧٩ ـ القُشَيري*

الشيخُ العالِمُ المأمونُ أبو محمد الفضلُ بنُ محمد بن عُبيد بن محمد ابن محمد بن مهدي القُشيري النَّيسابوري المعدَّل الصُّوفي .

سمع العلامة عبدَ القاهر البغدادي ، وعبدَ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأبا حسان المُزَكِّي ، وعبدَ الغافر الفارسي ، وهو أخو عُبيد القشيري .

حدَّث ببغداد لما حَجَّ ، فروى عنه أبو الفتح محمدُ بنُ عبدِ السلام الكاتب وغيره .

تُوفي في رمضانَ سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، وله ستٌّ وثمانون سنة ، وكان خيراً فاضلاً ، حسنَ السَّمتِ مِن شهودِ نيسابور الكبار .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٩ ، العبر : ٤/١١ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ .

١٨٠ ـ الأنباري *

كبيرُ الوُعَّاظ ، الإمامُ المقرىء ، أبو منصور علي بن محمد بن علي الأنباري ، ثم البغدادي .

تلا بالروايات على أبي علي الشرمقاني ، وأظنه آخِرَ أصحابه .

وسمع مِن ابن غَيلان ، وأبي إسحاق البرمكي ، وجماعة ، وتفقه على أبي يعلى حتَّى برع في مذهب أحمد ، وكان دِيِّناً صالحاً ، عذبَ الألفاظ ، طيِّبَ التِّلاوة ، مِن أعيان العلماء ، أفتى ، ودرَّس ، ووعظ بجامع القصر ، وجامع المنصور ، وجامِعِ المهدي ، وسمع الكثيرَ ، ونسخ الأجزاءَ .

روى عنه أبو البركات بن السَّقَطِي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفِي ، وأبو طالب ابنُ خضير ، وآخرون .

مولدُهُ في سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

ومات في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبع وخمس مئة ، وشيَّعَه الخلقُ ، وازدحموا عليه ، رحمه الله تعالى[1] .

وما أَستحضر أحداً قرأ عليه بالروايات .

(*) طبقات الحنابلة : ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، المنتظم : ٩/١٧٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٢ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/ ١١٠ ـ ١١١ ، المنهج الأحمد ٢/ ٢٢٩ ، شذرات الذهب : ٤/ ١٧ ـ ١٨ .

(١) قال أبو الحسين صاحب الطبقات : ٢/٢٥٨ : وصليت عليه إماماً بجامع المنصور في المقصورة ، وشيعته إلى مقبرة إمامنا أحمد رحمة الله عليه . قال : وحدث عن الوالد بكثير من سماعاته ومصنفاته .

١٨١ ـ السَّقَطي *

الشيخُ المُحَدِّثُ ، مفيدُ بغداد ، أبو البركات هِبَةُ الله بنُ المبارك بن موسى البغدادي السَّقَطِي صاحب المعجم الضخم[١] .

كتب عمَّن دبَّ ودَرَجَ وخَرَّجَ وَجَمَعَ وتَنَبَّه ، لكنه ضعيف ، قليلُ الإتقان .

سمع القاضيَ أبا يعلى ، وأبا الحُسين بن المهتدي بالله ، وعبدَ الصمد ابن المأمون ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، ومحمدَ بنَ علي بن الدَّجاجي ، وجابرَ بن ياسين ، وأبا بكر الخطيب ، وهناداً النَّسفي ، فَمَنْ بعدَهم .

ورحل إلى أصبهَانَ والكُوفَةِ والبصرة والمَوْصِل والجبال ، وبالغ وبحث عن الشيوخ حتى كتب عمن هُوَ دُونَه .

روى عنه وَلَدُهُ وجيه ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، والشيخُ عبد القادر ، والمباركُ بنُ كامل ، والسِّلَفي ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلفي ، أخبرنا هِبَةُ الله السقطي بواسط ، أخبرنا أبو يعلى ، فذكر حديثاً .

وله نظم جيد .

(*) الأنساب : ٩٢/٧ ، المنتظم : ١٨٣/٩ ، الكامل : ٥١٥/١٠ ، تاريخ الإسلام : ١٩٥/٤ ، العبر : ١٩/٤ ، المستفاد : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٢٩٢/٤ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٢٧/ ١٣٠ ـ ١٣١ ، البداية والنهاية : ١٧٩/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١١٤/١ ، لسان الميزان : ٦/ ١٨٩ ـ ١٩٠ ، كشف الظنون : ١٧٣٥ ، شذرات الذهب : ٤/ ٢٦ ، إيضاح المكنون : ٢/ ١٠٩ .

(١) قال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة : ١١٤/١ : هو في نحو ثمانية أجزاء ضخمة ، وجمع تاريخاً لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب .

قال السِّلَفي : سألتُ هِبةَ الله بن السَّقَطِي عن مولده ، فقال : سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة ، سمع كثيراً ، وكان مِن أهلِ الحفظ والمعرفة ، وشعره حسن ، رأيتُه بأَصبَهان لما قَدِمَ مع رزق الله يقرأ عليه الحديثَ .

قال ابن فولاذ : ذاكرتُ شجاعاً الذهلي برواية السَّقَطِي عن أبي محمد الجوهري ، فقال : ما سمعنا بهذا قط ، وضعَّفه فيه جداً[1] .

وقال السَّمعاني : سألت ابنَ ناصر عن السَّقَطِي : أكان ثقة ؟ قال : لا والله ، ظهر كذبُهُ[2] ، وهو من سَقَطِ المَتَاعِ ، مات سنة تسع وخمس مئة .

١٨٢ ـ الأَبِيوَرْدِي *

الأستاذُ العلامةُ الأكملُ أبو المظفر محمد بنُ أبي العباس أحمد بن

---

(١) في المنتظم : ١٨٣/٩ : وكان فيه فضل ومعرفة وأنس بالحديث ، فجمع الشيوخ ، وخرج التاريخ ، وأرخ ، ولكنه أفسد ذلك بأن ادعى سماعاً ممن لم يره ، منهم أبو محمد الجوهري ، فإنه لا يحتمل سنه السماع منه ، وفي تاريخ ابن النجار كما في « اللسان » ١٩٠/٦ : ورأيت بخط السلفي جزءاً سمعه من هٰذا الرجل مفتعلاً وأسانيده مركبة ، ولم أجد فيه إسناداً صحيحاً بل كله ظاهر الصنعة ، وقال ابن رجب في ذيل الطبقات : ١١٤/١ : كتب عن أصحاب الدارقطني ، وابن شاهين ، والمخلص ، وابن حبابة ، والحربي ، وطبقتهم ، ومن دونهم ، حتى كتب عن أقرانه ومن دونه ، وزاد به الشره في هٰذا الأمر حتى ادعى السماع من شيوخ لم يسمع منهم ، ولا يحتمل سنُّه السماع منهم كأبي محمد الجوهري وغيره .

(٢) وفي المنتظم : ١٨٣/٩ : وسئل شيخنا ابن ناصر عنه ، فقالوا : أثقة هو ؟ فقال : لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرهم ، فظهر كذبُه عندهم .

(*) الأنساب : ٥٣٥ ، المنتظم : ٩/ ١٧٦ ، معجم الأدباء : ١٧ / ٢٣٤ ـ ٢٦٦ ، معجم البلدان : ١/ ٨٦ ، اللباب : ٣/ ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٠٠ ، إنباه الرواة : ٤٩/٣ ـ ٥٢ ، وفيات الأعيان : ٤٤٤/٤ ـ ٤٤٩ ، تاريخ أبي الفداء : ٢٢٧/٢ ، تاريخ الإسلام : ١٨٢/٤ ، العبر : ١٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٤١/٤ ، تتمة المختصر : ٣٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٩١/٢ ـ ٩٣ ، عيون التواريخ : ٢٨٨/١٣ ـ ٢٩٤ ، مرآة الزمان : ٢٩/٨ ـ ٣٠ ، مرآة الجنان : ١٩٦/٣ ، طبقات السبكي : ٨١/٦ ـ ٨٤ ، البداية والنهاية : ١٧٦/١٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١٤ ـ ١٦ ، النجوم الزاهرة : =

محمد بن أحمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاويَةَ بن محمد بن عثمان بن عَنْبَسَةَ بن عُتبة بن عُثمان بن عَنْبَسَةَ بن أبي سفيان ابن حرب بن أُميَّةَ الأموي العَنبسي المُعاوي الأَبِيوَرْدِي[1] اللُّغوي، شاعرُ وقته، وصاحبُ التصانيف، فالواسطةُ بَينه وبينَ أبي سفيان خمسة عشر أباً.

سمع إسماعيل بن مَسعدة، وأبا بكر بنَ خلف الشِّيرازي، ومالكَ بنَ أحمد البَانِياسِي، وأخذ العربيةَ عن عبدِ القاهر الجُرجاني.

روى عنه ابنُ طاهر المقدسي، وأبو الفتوح الطَّائي، وأبو طاهر السِّلَفي، وجماعة.

قال يحيى بن منده: سئل الأديبُ أبو المظفر عن أحاديثِ الصفات، فقال: تُقَرُّ وتُمَرُّ.

وقال السَّمعاني: صنف كتاب «المختلف»، وكتاب «طبقات العلم»، وكتاب «أنساب العرب»، وله في اللغة مصنفات ما سُبِقَ إليها.

قلتُ: ديوانُهُ كبير[2]، وهو أقسام: العراقيات، والنجديات، والوجديات، وعمل تاريخاً لأَبِيوَرْد.

= ٢٠٦/٥ - ٢٠٧، بغية الوعاة: ٤٠/١ - ٤١، كشف الظنون: ٣٩٧ - ٩٤٥، شذرات الذهب: ١٨/٤ - ٢٠، الفلاكة والمفلوكين: ٦٦، روضات الجنات: ١٨٥، هدية العارفين: ٨١/٢ - ٨٢، أعيان الشيعة: ٢٦١/٤٣ - ٢٦٢.

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة، وفتح الواو، وسكون الراء، ودال مهملة نسبة إلى أبيورد، ويقال لها: أباورد، وباورد، وهي من بلاد خراسان بين سرخس ونسا، وقد فتحها المسلمون سنة ٣١ هـ بقيادة عبد الله بن عامر بن كريز، ويقال: الأحنف بن قيس.

(٢) وقد نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين بتحقيق الدكتور عمر الأسعد سنة ١٩٧٤.

قال السَّمعاني : سمعتُ غيرَ واحد يقولون : كان الأَبِيوَرْدِي يقول في صلاته : اللَّهُمَّ ملِّكني مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها .

قلتُ : هو ريَّان مِن العلوم ، مَوصُوفٌ بالدين والورع ، إلا أنَّه تيَّاه ، مُعْجَبٌ بنفسه ، قد قتله حُبُّ السُّؤدُدِ ، وكان جميلاً لبَّاساً له هيئة ورُوَاء ، وكان يفتخِرُ ، ويكتب اسمَه : العبشمي المُعاوي ، يقالُ : إنه كتب رُقعة إلى الخليفةِ المستظهِر بالله ، وكتب : المملوكُ المُعاوي[1] ، فحكَّ المستظهر الميم ، فصار : العَاوِي ، وردَّ الرُّقعة إليه .

قال حمَّاد الحراني : سمعتُ السِّلَفي يقول : كان الأَبِيْوَرْدِي ـ واللهِ ـ مِن أهل الدين والخير والصلاحِ والثقة ، قال لي : واللهِ ما نمتُ في بيت فيه كتابُ الله ، ولا حديثُ رسول الله احتراماً لهما أن يَبْدُوَ مني شيءٌ لا يجوز .

أنشدنا أبو الحسين بن الفقيه ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

وشَادِنٍ زَارَنِي عَلَى عَجَلٍ ... كَالْبَدْرِ في صَفْحَةِ الدُّجَى لَمَعَا
فَلَمْ أَزَلْ مُوهِناً أُحَدِّثُهُ ... والبَدْرُ يُصْغِي إِليَّ مُسْتَمِعَا
وَصَلْتُ خَدِّي بِخَدِّهِ شَغَفاً ... حتَّى التقَى الرَّوْضُ والغَدِيرُ مَعَا[2]

قال عبدُ الغافر في « السياق » : فَخْرُ العربِ أبو المظفر الأَبِيوَرْدِي الكُوفَنِي[3] ، الرئيسُ الأديبُ ، الكاتب النَّسَّابةُ ، مِن مفاخر العصر ،

---

(١) نسبة إلى معاوية الأصغر المقدم ذكره في عمود نسبه ، وهو معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان .

(٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه المطبوع .

(٣) نسبة إلى كوفن : بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر بن الحسين في خلافة المأمون، وهي مسقط رأس أبي المظفر ومنشؤه.

وأفاضِلِ الدهر ، لـه الفضائـلُ الرائقـة ، والفُصول الفـائقة ، والتصـانيفُ المعجزة ، والتواليفُ المعجِبة ، والنَّظمُ الذي نسخ أشعارَ المُحْدَثِين ، ونسجَ فيه على مِنوال المعري ، ومَنْ فَوْقَه مِن المفلقين[1] ، رأيتُه شاباً قام في درسِ إمامِ الحرمين مراراً ، وأنشأ فيه قصائدَ كباراً ، يَلْفِظُها كما يشاء زَبَداً مِن بحر خاطِره كما نشاء ، مُيسّرٌ له الإنشاء ، طويلُ النفس ، كثيرُ الحفظ ، يلتفِتُ في أثنـاء كلامـه إلى الفِقَرِ والـوقائـع ، والاستنباطـاتِ الغريبـة ، ثم خرج إلى العِراق ، وأقام مدةً يَجْذِبُ فضلَه بِضَبْعِهِ ، ويشتهر بين الأفاضل كمالُ فضله ، ومتانةُ طبعه ، حتى ظهر أمرُه ، وعلا قدرُه ، وحصل له مِن السلطان مكانةٌ ونعمة ، ثم كان يَرْشُحُ مِن كلامه نوعُ تشبُّثٍ بالخِلافة ، ودعـوةٌ إلى اتباع فضله ، وادِّعاء استحقاقِ الإمامة ، تبيضُ وساوسُ الشيطانِ في رأسه وتُفَرِّخُ ، وترفَعُ الكِبْرَ بأنفِه وتَشْمَخُ ، فاضطره الحالُ إلى مفارقةِ بغداد ، ورجـع إلى هَمَذَان ، فأقام بها يُدَرِّسُ ويُفيد ، ويصنِّف مدة .

ومن شعره :

وهَيفـاء لاَ أُصْغِي إلى مَنْ يَلُومُنِي ... عَلَيْهـا ويُغْـرِيني بِهَـا أن يَعيبَهـا[2]
أَمِيـلُ بـإحْـدَى مُقْلَتَيَّ إذَا بَـدَتْ ... إلَيْهَـا وبـالأُخْـرَى أُرَاعِي رَقيبَهـا
وقَـد غَفَـلَ الـوَاشِي فلم يَـدْرِ أنَّني ... أَخَذْتُ لِعيني مِن سُلَيْمى نَصِيبَها[3]

وله :

أَكَـوْكَبٌ مَـا أَرَى يَـا سَعْـدُ أَمْ نَـارُ ... تَشُبُّهـا سَهْـلَةُ الخَـدَّيْـنِ مِعْـطَارُ
بَيْضَاءُ إنْ نَطَقَتْ في الحيِّ أَوْ نَظَرَتْ ... تَقَـاسَمَ الشَّمْسَ أَسْمَـاعٌ وأبصَـارُ

---

(١) أي : من المجيدين ، من أفلق في الأمر إذا كان حاذقاً به .

(٢) في « وفيات الأعيان » : أعيبَها .

(٣) ديـوانـه : ١٩٣/٢ ، ووفيـات الأعيـان : ٤٤٦/٤ ، وعيـون التـواريـخ : ١/١٤٦/١٣ .

والـركب يسرُون والـظَّلمـاءُ رَاكِـدَةٌ كَـأَنَّهُمْ في ضَمِيرِ اللَّيْـلِ أَسْـرَارُ
فَـأَسْـرَعُـوا وطُـلا الأَعْنَـاقِ مَـائِلَةٌ حَيْثُ الـوَسَـائِـدُ للنُّـوَّام أَكْـوَارُ[1]

وله :

تَنَكَّـر لي دَهْـرِي وَلَمْ يَـدْرِ أَنَّني أَعِـزُّ وأَحْـدَاثُ الـزَّمَـانِ تَهُـونُ
فَبَاتَ يُرِيني الخَطْبَ كَيْفَ اعتِدَاؤُهُ وَبِتُّ أُرِيـهِ الصَّبْـرَ كَيْفَ يَكُـونُ[2]

وله :

نَـزَلْنَـا بِنُعْمَـانِ الأَرَاكِ وِلِلنَّـدَى سَقِيطٌ بـه ابتلَّتْ عَلَيْنَـا المَـطَارِفُ
فَبِتُّ أُعَـانِي الـوَجْـدَ والـرَّكْبُ نُـوَّمٌ وقَـدْ أَخَذَتْ مِنَّـا السُّرى والتَّنَـائِفُ
وأَذْكُرُ خُوداً إِنْ دَعَـاني عَلَى النَّوى هَـوَاهَا أجـابَتْهُ الـدُّمُـوعُ الـذَّوَارِفُ
لَهَـا في مَغَانِي ذٰلِـكَ الشِّعْبِ مَنْزِلٌ لَئِنْ أَنْكَرَتْه العَيْنُ فَالقَلْبُ عَارِف[3]

قال محمد بن طاهر الحافظ : أنشدنا أبو المظفر الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

يَـا مَنْ يُسَـاجِلُني وَلَيْسَ بِمُـدْرِكٍ شَـأْوِي وأَيْنَ لَـهُ جَـلَالَـةُ مَنْصِبِي
لَا تَـتْعَبَنَّ فَـدُونَ مَـا حَـاوَلْـتَـه خَـرْطُ القَتَـادَةِ وامْتِـطَاءُ الكَـوْكَبِ
والمَجْـدُ يَعْلَمُ أَيُّنَـا خَيْـرٌ[4] أَبَـاً فَـاسْـأَلْه تَعْلَمْ[5] أَيُّ ذِي حَسَبٍ أَبِي

---

(١) لم ترد الأبيات في ديوانه .

(٢) ديـوانـه : ٥٥/٢ ، ومعجم الأدبـاء : ٢٤٦/١٧ ، ووفيـات الأعيـان : ٤٤٦/٤ ، والـوافي بالـوفيات : ٩٢/٢ ، وعيـون التواريـخ : ١/١٤٦/١٣ ، ومـرآة الـزمـان : ٤٩/٨ ، والمنتـظم : ١٧٧/٩ ، والنجوم الـزاهرة : ٢٠٧/٥ ، وطبقـات السبكي : ٨٣/٦ ، والبدايـة والنهاية : ١٧٦/١٢ .

(٣) وفيات الأعيان : ٤٤٧/٤ ، وعيون التواريخ : ٢/١٤٦/١٣ ، وهي من نجديـاته ، ولم ترد في الديوان .

(٤) في الأصل خيراً وهو خطأ ، والتصويب من الديوان ، والطبقات .

(٥) في الأصل (يعلم) والمثبت من الديوان والطبقات .

جَـدِّي مُعَـاوِيَـةُ الأَغَـرُّ سَمَتْ بِـهِ جُـرْثُـومَـةٌ مِنْ طِينِهـا خُلِقَ النَّبِي
ورّثتُـه[1] شـرفـاً رَفَعْتُ مَنَـارَه فَبَنُـو أُمَيَّـة يَفْخَـرُونَ بِـهِ وَبِي[2]

أنشـدني عليُّ بنُ محمد الحـافظ ، أخبرنـا جعفرُ بنُ علي ، أخبـرنا السِّلَفي ، أنشدنا الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

مَـنْ رَأى أَشْبَـاحَ تِـبْـرٍ حُشِيَـتْ رِيقَـةَ نَـحلهْ[3]
فَـجَـمَـعْـنَـاهَـا بُـدُوراً وَقَـطَعْـنَـاهَـا أَهِـلَّهْ

توفي الأَبِيوَرْدِي بأصبَهان مسموماً في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وخمس مئة كهلاً .

قال قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثقفي : أنشدنا الأَبِيوَرْدِي :

لم يُبْقِ منِّي الحُبُّ غَيْرَ حُشَاشَـةٍ تَشْكُـو الصَّبَـابَـةَ فـاذْهَبِي بـالبَـاقِي
أَبِيـلٌ مَنْ جَلَبَ السّـقَـامَ طَبِيبُـهُ ويُفِيقُ مَنْ سَحَـرَتْـهُ عَيْنُ الـرَّاقِي
إِنْ كَانَ طَرْفُـكِ ذَاقَ رِيقَكِ فَـالَّذي أَلْقَى مِنَ المَسْقِيِّ فِعْـلُ السَّـاقِي
نَفسِي فِـدَاؤُكِ مِنْ ظَلُومٍ أُعـطِيَتْ رِقَّ القُلُوبِ وطَـاعَـةَ الأَحْـدَاقِ[4]

---

(١) في الديوان ومعجم الأدباء وطبقات السبكي : وَوَرِثتُه .
(٢) ديوانه : ١٥٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٢/١٧ ، وطبقات السبكي : ٨٣/٦ .
(٣) لم ترد في ديوانه .
(٤) معجم الأدباء : ٢٤١/١٧ ، ولم ترد في ديوانه .
ولأبي المـظفر قصيـدة رائعة يصف فيهـا ما حـل بالمسلمين من قتـل وأسر وتشـريد وذل وهـوان على أيدي الصليبيين الـذين احتلوا من بلاد الشـام القدس وغيـرهـا ، ويستنهض همم الأمراء الذين رضوا بالهوان ، وتوانوا عن نصرة رعاياهم ، ومنابذة عدوهم ، واسترداد مـا سلب من ديارهم يقول فيها :

مـزجنـا دِمـاءً بـالـدمـوع السـواجم فـلم يَبْـقَ منـا عـرْضـةٌ لـلمـراحم
وشـرُّ سـلاح المـرء دمـعٌ يُفيضـه إذا الحـربُ شبَّت نـارُهـا بـالصَّـوارم =

وقد ذكره ابنُ طاهر ، فلم يُتقن نسبه ، وقال : كان أوحدَ أهلِ زمانه في علوم عِدَّة .

وقد عَمِلَ السِّلَفي له سيرة وطوَّل ، وقال : كان في زمانه دُرَّةَ وِشاحِه ، وغُرَّةَ أوضاحِه ، ومالكَ رِقِّ المعاني ، فللَّه دَرُّهُ حين يتناثر من فيه دُرُّهُ .

في كُـلِّ مَعْنَىً يَكَـادُ المَيْتُ يَفْهَمُـهُ حُسْنـاً ويَعْبُـدُه القِـرْطَـاسُ والقَلَمُ

هذا مع ما تجمَّع فِيه من الخلال الـرضيَّةِ ، والخصـالِ المرضيَّـة ، كالتَّبَحُّرِ في اللغة ، والتَّقدُّم في النحو ، والمعرفة برجال الحديث والأنساب ، ونـزاهةِ النفس ، والمـواظبةِ على الشـرع ، والتواضـعِ الزائـد للزاهدين ، والصَّلَفِ التام على أبناء الدُّنيا ، وكان نادرةً في أنساب العرب قاطبة ، كأنَّه

= فـإيهـاً بني الإسـلام إنَّ وراءَكـم وقـائـعَ يُلحِقْن الـذُّرى بـالمنـاسم
أتـهـويمـةً في ظـل أمنٍ وغِبْـطةٍ وعـيش كنـوّار الخـميـلةِ نـاعِـم
وكيف تنـامُ العينُ مـلءَ جفـونِهـا على هَفَـواتٍ أيـقـظت كُـلَّ نـائم
وإخـوانُكم بـالشـام يُضحي مَقيلُهم ظهـورَ المذاكي أو بـطونَ القشـاعم
تسـومُهُمُ الـرُّومُ الـهـوانَ وأنتـم تجرون ذيلَ الخفض فعـلَ المسالم
وكم من دمـاءٍ قـد أُبيحت ومن دُمى تـواري حياءً حُسنَهـا بـالمعـاصِمِ
بحيث السيوفُ البيضُ محمَّرةُ الظُّبى وسُمـر العـوالي داميـاتُ اللهـاذم
وبين اختلاسِ الطعنِ والضـربِ وقفةٌ تـظل لهـا الـولـدانُ شيبَ القَـوادمِ
وتلك حـروبٌ من يغِب عن غِمـارهـا ليسـلَمَ يقـرَعْ بـعـدهـا سنَّ نـادم
أرى أُمتي لا يُشـرِعـون إلى العـدى رمـاحَهُم والـديـنُ واهي الـدعـائم
ويجتنبـون النـارَ خـوفـاً من الـرّدى ولا يحسبـون العـارَ ضـربـةَ لازمِ
أترضى صناديـدُ الأعـاريب بـالأذى ويـغضـي على ذلٍّ كـمـاةُ الأعـاجم
فـليتَـهـم إذ لـم يـذودوا حـميَّـةً عن الـدِّين ضنـوا غيـرةً بـالمحـارِمِ
وإن زَهِدوا في الأجر إذ حَمِسَ الوغى فـهـلّا أتـوه رغبـة فـي الـغـنـائـم
لئن أذعنت تلك الخيـاشيمُ لـلبُـرى فـلا عَـطَسُـوا إلا بـأجـدعَ رَاغِمِ

انظر الديوان : ٢/١٥٦ ـ ١٥٧ .

يَغْرِفُ مِن بحر ، سمعتُه يقول : ما دخلتُ بلداً يُروى فيه الحديثُ إلا بدأتُ بسماعِ شيءٍ منه قبل التَّصدِّي لِشؤوني ، وحفظتُ كتاب « البلغة » في اللغة وأنا صبي ، وما مَقَلْتُ[1] لغوياً قط ، وأما النَّحو ، فعبدُ القاهِر[2] ، وأثنى عليه .

وحكى لي الشريفُ أبو البقاء خطيبُ جامِعِ السلطان قال : كان أبو المظفر يُطالع الرّقعةَ الطويلة مرةً واحدة ، ويُعيدها حفظاً ، قال : وممن كان يُبالِغُ في مدحه أبو نصر بن أبي حفص ، وأبو إسماعيل الأثعل الأصبهانيانِ كاتبا العصر ، وبلغني وأنا بسَلمَاسَ أنَّه فُوِّض إليه إشراف الممالك ، وأُحضِرَ عند السلطان محمد بنِ مَلِكْشَاه للشخصية[3] وهو على سريرِ المُلك ، فارتعد منه ووقع ، ورُفِعَ ميتاً[4] .

قال شِيرويه : سمع الأَبِيوَرْدِي من إسماعيل بن مسعدة ، وعبدِ القاهر الجرجاني ، وأبي الفتح الشيرازي بالري ، وعاصم بن الحسن ، إلى أن قال : وكان مِن أفرادِ الوقتِ الذين ملكُوا القلوبَ بفضلهم ، وعَمَرُوا الصدور بودِّهم متعصِّباً للسنة وأهلِها ، وله تصانيفُ كثيرة ، ألّف « تاريخ أبيورد ونسا »

---

(١) في « اللسان » عن اللحياني : ما مقلت عيني مثله مقلاً ، أي : ما أبصرت ولا نظرت .

(٢) هو الجرجاني صاحب « دلائل الإعجاز » ، و « أسرار البلاغة » ، و « شرح الإيضاح » لأبي علي الفارسي .

(٣) في طبقات السبكي : ٨٣/٦ : لتشخيصه ، وفي « اللسان » : وشخص به : أتى إليه أمر يقلقه ، فيقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه : قد شخص به كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه ، ومنه : شخوص المسافر : خروجه عن منزله .

(٤) في « معجم الأدباء » : ٢٣٨/١٧ نقلاً عن العماد الأصبهاني في خريدة القصر : إنه تولى في آخر عمره اشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه ، فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان ، فخانته رجلاه ، فسقط وحمل إلى منزله . . .

و « المختلف والمؤتلف » و « طبقات العلماء في كل فن » و « ما اختلف وائتلف من أنساب العرب » ، وله في النحو واللغة مُصنفات ما سُبِقَ إليها ، حسنَ السيرة ، خفيفَ الروح ، متواضعاً ، طرازاً لأهل البلد .

وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : قَدِمَ بغدادَ سنة ثمانين ، ولازم خِزانة الكتب النظاميَّة ، وكان مِن الذكاء على وصف عجيب ، كان يسمعُ القصيدَةَ الطويلة في نَوْبَةٍ ، فيرويها ، ويتصفَّحُ الكتابَ مرة ، فيذكُرُ فوائدَه ويحكيها ، كان يُعابُ بإعجابه بنفسه ، وكان عفيفاً متصوناً ، أكثرَ مِن مدائح الوزير أبي منصور بن جَهير ، فصادف منه رِفداً جليلاً ، ثم هجاه في هوى مؤيدِ الملك بن النظام ، فسعى ابنُ جَهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك ، ومدح صاحبَ مصر ، فأبيح دمُهُ ، فهرب إلى هَمَذَان ، واختلق هذا النسبَ حتى ذهب عنه اسمُ صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمَّه، فمات فجأة.

قال ابنُ الخشاب : قرأتُ على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثةَ أجزاء مِن أول كتاب « زاد الرفاق » لـلأَبِيوَرْدِي ، وهذا الكتاب ـ نَعَمْ واللهِ ـ باردُ الوضع ، مشوبٌ أدبُه بفُضُولٍ مِن علوم لا تُعدُّ في الفضل ، دالة على أن الأَبِيوَرْدِي كان مُمَخْرِقاً محباً لأن يُرى بعينٍ مُفْتَنٍّ ، متشبعاً بما لم يُعْطَ .

ولأبي إسماعيل الطُّغْرَائي[1] يرثي الأَبِيوَرْدِي :

إنْ سَاغَ بَعْدَكَ لِي مَاءٌ عَلَى ظَمَأٍ ... فَلاَ تَجَرَّعْتُ غَيْرَ الصَّابِ والصَّبِرِ
أَو إنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إلَى حَسَنٍ ... مُذْ غِبْتَ عَنِّي فَلاَ مُتِّعْتُ بالنَّظَرِ

---

(١) الطُّغْرائي : بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الراء ـ هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى ، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه ، وهي لفظة أعجمية . ابن خلكان : ٢/ ١٩٠ .

صَحِبْتَني والشَّباب الغَضُّ ثُمَّ مَضَى ... كَمَا مَضَيْتَ فَمَا في العَيْشِ مِنْ وَطَرِ
هَبْني بَلَغْتُ مِنَ الأعْمَارِ أَطْوَلَهَا ... أَوِ انْتَهَيْتُ إلى آمَالِيَ الكُبَرِ
فَكَيْفَ لِي بِشَبَابٍ لا ارْتِجَاعَ لَهُ ... أَمْ أَيْنَ أنتَ فما لي عَنْكَ مِنْ خَبَرِ
سَبَقْتُماني وَلَوْ خُيِّرْتُ بَعْدَكُمَا ... لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَّاقٍ عَلَى الأثَرِ

١٨٣ ـ الأَبِيوَرْدِي *

الشيخُ أبو القاسم الفضلُ بن محمد الأَبِيوَرْدي العطَّار[١] الذي روى سنن الدارقطني بِفَوْتِ جزئين عن أبي منصور النَّوْقَاني عن المؤلف، وَكَمَّل الجزئين على أبي عثمان الصابوني[٢] عنه إجازة . سمع الكتابَ منه أبو سعدٍ الصَّفَّار في سنةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة ، وتوفي بعدَ عامٍ بنيسابور .

١٨٤ ـ الفضلُ بن محمد **

ابن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي ، العدلُ المأمونُ الصالحُ[٣] ،

(*) معجم الشيوخ للسمعاني : الورقة / ١٩١ ب ـ ١٩٢ أ ، التحبير : ٢/٢٣ ـ ٢٥ ، التقييد : الورقة / ١٨٩ ب ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٦ . وسيكرر المؤلف ترجمته برقم (٢٩٦) .

(١) قال في « التحبير » ٢/٢٣ : شيخ صالح مشهور ، مستور ، من المعمرين ، جميل الأمر ، زجّى عمره في الخير ، وفي طاعة الله تعالى ، وكان حانوته مجمع الظرفاء ، والمشايخ ، وامتد عمره حتى أناف على المئة ، وكان كثير العبادة ، مشتغلاً بما يعنيه ، وقد أجاز السمعاني بمعجم أبي القاسم البغوي ، والسنن للدارقطني ، وغير ذلك من الأجزاء العالية المنثورة ، وقد سمع منه والد أبي سعد السمعاني ، وقرىء عليه الكثير .

(٢) في التقييد : الورقة ١٨٩ : كان سماع الفضل من أبي منصور النوقاني وأبي عثمان الصابوني في ربيع الأول من سنة ٤٤٠ هـ .

(**) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٩ ، العبر : ٤/١١ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨١ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ .

(٣) في تاريخ الإسلام : شيخ ثقة مشهور من بيت العدالة والصلاح ، كان مبالغاً في الاحتياط في الشهادات ، ومن أعيان العدول ، وكان صوفياً مليحاً خيراً .

أبو محمد القُشيري النَّيسابوري ، أخو عُبيد بن محمد .

ولد سنةَ عشرينَ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ من الأُستاذِ أبي منصور عبد القاهر البغدادي ، وعبدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأبي حسَّان المزكي ، وعبدِ الغافر بن محمد الفارسي .

وحدَّث ببغداد ، حجَّ ، فَروى عنه أبو الفتح بنُ عبد السلام الكاتب وغيره .

مات في رمضان سنةَ ستٍّ وخمس مئة .

أخوه :

١٨٥ - [عُبيد بن محمد] *

التاجرُ الأمينُ المُعَمَّرُ أبو العلاء عُبيد بن محمد القشيري .

سَمِعَ عبدَ القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي ، وأبا حسان المُزَكِّي ، وعبدَ الرحمن بن حمدان ، وأبا حفص بن مسرور ، وسافر إلى المغرب في التجارة ، وأقام هُناك مدة ، وحصَّل أموالاً ، ثم عاد إلى نَيْسَابور[1] ، وشاخ ، وَلَزِمَ دارَه ، وكان قليلَ المخالطة ، وكان الأخَ الأكبرَ .

وُلِدَ سنةَ سَبْعَ عشرة وأربع مئة ، وصفه عبدُ الغافر بن إسماعيل في « تاريخه » بالصِّدق والعدالة والعبادة ، وصِحَّةِ السماع ، والإنفاقِ على الفقراء ، تصدَّق في آخِرِ عُمُرِهِ بشيءٍ كثير ، وثقل سمعُهُ .

روى عنه أبو سَعْدٍ السَّمعاني حضوراً بقراءة أبيه .

(*) تاريخ الإسلام : ٢٠٨/٤ ، العبر : ٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٣٥/٤ .

(١) وكانت غيبته عن نيسابور نيفاً وعشرين سنة : « تاريخ المؤلف » : ٢٠٨/٤ .

قال ابنُ النجار : مات في ثامن عشر شعبان سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

١٨٦ - شِيرويه *

ابن شَهْردار بن شِيرويه بن فناخُسْره بن خُسْركان ، المُحَدِّثُ العالم ، الحافظ المؤرِّخ ، أبو شجاع الدَّيلمي الهمذانيُّ مؤلف كتاب « الفردوس »[1] و « تاريخ هَمَذَان » .

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وأربعين وأربعِ مئة .

وطلب هذا الشأنَ ، وَرَحَلَ فيه .

سَمِعَ محمدَ بنَ عثمان القُومَسَاني ، ويوسفَ بن محمد بن يوسف المستملي ، وسفيانَ بن الحسن بن مَنجُويه ، وعبدَ الحميد بن الحسن الفُقَاعِي ، وأبا الفرج علي بن محمد الجَريري البَجَلي ، وأحمدَ بنَ عيسى الدِّينَوَرِي ، وعبدَ الباقي بن علي العطار ، وأبا القاسم بن البُسري ، وأبا نصر

(*) التقييد : الورقة : ١١١/ أ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة / ٥٠ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة /٢٢٦ ، تاريخ الإسلام : ١٩٣/٤ ، العبر : ١٨/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٩/٤ - ١٢٦٠ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٥٣/١٤ ، عيون التواريخ : ٣٢٥/١٣ ، مرآة الجنان : ١٩٨/٣ ، طبقات السبكي : ١١١/٧ - ١١٢ ، طبقات الإسنوي : ١٠٤/٢ - ١٠٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٣١٥/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١١/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٧ ، كشف الظنون : ١٢٥٤ ، شذرات الذهب : ٢٣/٤ - ٢٤ ، بستان المحدثين : ٦١ ، إيضاح المكنون : ٥٩٩/١ .

(١) وهو من جملة الأصول التي تشتمل على الأحاديث الضعيفة ، فقد جاء في مقدمة الجامع الكبير للحافظ السيوطي ، وهو بصدد بيان رموز الكتب التي يعزو إليها : وللعقيلي في الضعفاء (عق) ولابن عدي في « الكامل » (عد) وللخطيب (خط) فإن كان في تاريخه أطلقت وإلا بينته ، ولابن عساكر في تاريخه (كر) وكل ما عزي لهؤلاء الأربعة أو للحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » أو الحاكم في « تاريخه » أو للديلمي في مسند الفردوس ، فهو ضعيف ، فليستغن بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .

الزينبي ، وأبا عمرو بن مَنْدَه ، وعدداً كثيراً .

حدَّث عنه وَلَدُه شهردار ، ومحمدُ بنُ الفضل العطار ، وأبو العلاء العطار المقرىء ، وأبو العلاء أحمدُ بن محمد بن الفضل ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو موسى المديني ، وعدة .

قال يحيى بن منده : شاب كَيِّس حسن ، ذكيُّ القلب ، صُلْبٌ في السنة ، قليلُ الكلام .

قلت : هو متوسطُ الحفظ ، وغيرُهُ أبرعُ منه وأتقن[1] .

مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة ،وله أربع وستون سنة .

وفيها مات أبو عثمان بن ملة الواعظ ، ومحمد بن نصر الأعمش ، وخطيبُ صور غيث بن علي الأرمنازي المحدِّث[2] ، وأبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية الشاعر ، وأبو البركات هِبة الله بن السَّقَطِي[3] ، وقِوام بن زيد البكري الدمشقي المِزي .

ومات ولَدُهُ الحافظ شهردار سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة ، وسيأتي .

ومات حفيدُهُ شِيرويه بن شهردار سنة ست مئة عن ثنتين وثمانين سنة ، سمع من زاهر الشحامي « مسند أبي يعلى »[4] .

---

(١) في تاريخ الإسلام : ١٩٣/٤ : وهو متوسط المعرفة ، وليس بالمتقن .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٨١) .

(٤) برواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان الحيري الفقيه ، ورواية ابن حمدان هذه مختصرة بخلاف رواية ابن المقرىء عنه التي عند أهل أصبهان فإنها كبيرة جداً كما نبه عليه المؤلف في ترجمة أبي يعلى : ١٨٠/١٤ . قلت : وقد اعتمد الهيثمي في « مجمع الزوائد » رواية ابن حمدان المختصرة .

١٨٧ ـ الخَوْلَانيّ*

الشيخُ الفاضِلُ ، المُعَمَّرُ الصادق ، مسندُ الأندلس ، أبو عبد الله أحمدُ ابنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخَولاني القرطبي .

مولِدُه في سنة ثمان عشرة وأربعِ مئة .

واعتنى به أبوه ، واستجاز له الكِبَارَ ، وسمَّعه في الحداثة .

سَمِع من أبيه الحافِظ أبي عبد الله كثيراً ، وسمع « الموطأ » من أبي عمرو عثمان بن أحمد القيجطالي[١] صاحب أبي عيسى بن عبد الله الليثي ، وتفرَّدَ في الدنيا بعلوه ، وسمع من أبي عبد الله بن الأحدب ، وأبي محمد الشِّنتجالي[٢] ، وعلي بن حمّويه الشيرازي ، وعدة .

وأجاز له يونُسُ بن عبد الله بن مغيث القاضي ، وأبو عمْرو المَرشاني[٣] الذي تفرد بإجازة أبي بكر الآجُرِّي المجاور ، وأبو عمر أحمد بن محمد الطَّلمنكي ، والحافظ أبو ذَرٍّ الهَروي المجاور ، ومَكِّي بن أبي طالب القيسي ، والحافظُ أبو عمْرو الدَّاني .

قال ابن بَشْكُوَال : كان شيخاً فاضلاً ، عفيفاً منقبضاً ، مِن بيت[٤]

(*) الصلة : ١/٧٣ ـ ٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٩ ، العبر : ٤/١٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٤/٢١ ـ ٢٢ .

(١) في « الصلة » ١/٧٣ : القيشطالي بالشين .

(٢) نسبة إلى شنتجالة : في طرف كورة تدمير بالأندلس مما يلي الجوف ، ويقال لها أيضاً جنجالة . الروض المعطار : ٣٤٧ .

(٣) نسبة إلى مرشانة : مدينة بكورة إشبيلية ، ومرشانة ، أيضاً من حصون المرية « الروض المعطار » .

(٤) تحرّفت في «الصلة» ١/٧٤ إلى بيثة .

عِلمٍ ودين وفضل، ولم يكن عندَه كبيرُ عِلْمٍ، أكثر من روايته عن هؤلاء الجِلَّة، وكانت عنده أصولٌ يلجأ إليها، ويُعوِّل عليها.

قلت: هو خالُ أبي الحسن شُريح بن محمد.

حدَّث عنه أبو الوليد بن الدباغ، وعليُّ بن الحسين اللواتي، وجماعة.

وأجاز لأبي عبد الله بن زرقون، وعُمِّر دهراً.

توفي في شعبان سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وله تسعون سنة.

١٨٨ - أبو طاهر اليوسُفي *

الشيخُ الأمينُ، العدلُ المسنِدُ، أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البغدادي البزَّاز.

سمع أبا علي بن المُذْهِب، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا بكر بن بِشران، وأبا محمد الجوهري، وعدة.

وحدَّث بسُنن الدارقطني عن ابن بِشران عنه.

حدَّث عنه ابنُ ناصر، وأبو المعمَّر الأنصاري، وأبو طاهِر السِّلَفي، والصائن هِبةُ الله بنُ عساكر، وأخوه الحافظُ عبدُ الخالق اليوسُفي، وابنا أخيه عبدُ الحق وعبدُ الرحيم ابنا عبد الخالق، وآخرون.

قال السِّلَفي: كان مِن أعيان رؤساء بغداد.

(*) المنتظم: ٩/١٩٤، تاريخ الإسلام: ٤/٢٠٢، العبر: ٤/٢٤، عيون التواريخ: ١٣/٣٤٤، النجوم الزاهرة: ٥/٢١٤، شذرات الذهب: ٤/٣١.

قلتُ : وُلِدَ سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، ومات في شوال سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، وكان مِن أهل الدين والثقة والسنة[1] ، مات هو وأبو علي ابن نبهان المذكور في ليلة واحدة ، ومن مرويَّاته سُنَنُ الدارقطني .

١٨٩ ـ ابن صُليعة *

الأمير القاضي ، أبو محمد عُبيد الله بن صُليعة بن قاضي جبلة ، كانت جَبَلَةُ[2] لِصاحب طرابلس ابن عمار ، فتعانى ابنُ صليعة ـ ويقال : ابن صُليحة ـ الفروسيةَ ، وخاف منه ابنُ عمار ، فعصى بِجَبَلَة وَتَمَلَّكها ، وحصَّنها إلى الغاية ، وخطب لبني العباس ، ثم حاصره الفرنجُ ، فَأَرْجَفَ[3] بمجيء جيش بَرْكيارُوق ، فترحَّلُوا عنه ، ثم نازلوه ، فشنع بمجيء المصريين[4] ، ثم قرَّر مع رعيته النصارى بأن يُناصِحُوا الفرنج ، ويُواعدوهم إلى بُرْجٍ[5] ،

---

(١) وقال ابن الجوزي في المنتظم : ٩/١٩٤ : وكان ثقة حدثنا عنه أشياخنا .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٣١٠ ـ ٣١٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٢ .

(٢) جبلة : بلدة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ، وكانت حصناً للروم جَلَوْا عنها عند فتح المسلمين حمص ، وبنى معاوية بها حصناً خارقاً من الحصن الرومي القديم ، ولم تزل بأيدي المسلمين إلى سنة ٣٥٧ هـ ، ثم استردها الكفار الصليبيون ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ هـ ثم عادت إلى المسلمين ، وبقيت في حوزتهم إلى سنة ٥٥٢ هـ ، ثم تملكها الصليبيون وبقوا فيها إلى أن استردها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤ هـ .

(٣) أي أشاع أخباراً كاذبة بأن المسلمين متوجهون لنصرته بقيادة بركياروق ليلقي الرعب في قلوب الفرنج فينصرفوا عنه ، وأصل الإرجاف : التحريك من الرجفة التي هي الزلزلة ، وصفت بها الأخبار الكاذبة لكونها في نفسها متزلزلة غير ثابتة ، أو لتزلزل قلوب سامعيها واضطرابها منها ، وفي الكامل لابن الأثير : ١٠/٣١٠ : فأظهر أن السلطان بركياروق قد توجه إلى الشام ، وشاع هذا ، فرحل الفرنج .

(٤) في الكامل : فأظهر أن المصريين قد توجهوا لحربهم ، فرحلوا ثانياً ثم عادوا .

(٥) تمام الكلام كما في « الكامل » : من أبراج البلد ليسلموه إليهم ويملكوا البلد ، فلما أتتهم الرسالة ، جهزوا نحو ثلاث مئة رجل من أعيانهم وشجعانهم . . .

فانتدب من الفرنج من شجعانهم ثلاث مئة ، فطالعهم النصارى في حبال ، وكلما طَلَعَ واحد ، قتله ابن صُليحة حتى أبادَ الثلاث مئة ، ثم صفَّفَ رؤوسهم على الشُّرُفَات ، ثم حاصروه ، وَدَكُّوا برجاً ، فأصبح قد بناه في الليل . وكان يبرز في فوارسه ، ويحمل على الفرنج ، فطمعوا فيه مرَّة ، واستجرَّهم إلى السُّور ، فخرج إليهم المقاتلة ، وأحاطوا بهم ، فترحَّلُوا .

ثم إنه علم أن الفرنج لا يفتُرونَ ، فقدم إلى دمشق ، وبذل لِصاحبها طُغْتِكِين جَبَلَة بذخائرها ، فبعث ولده[1] فتسلمها .

وذهب ابنُ صُليحةَ إلى بغداد ، فخرج عليه عسكر فنهبوه ، فردَّ إلى دمشق ، فأكرمه طُغْتِكِين وأنزله ، ثم إنه اشترى حصن بَلَاطُنُسَ[2] من ابن منقذ ، فتحوَّل إليه بأمواله ، وترك بجبلة من الذخائر شيئاً كثيراً .

ثم إنه أخذها ابن عمار من وَلَدِ طغتكين[3] ، ولم أعْرِفْ وفاة ابن صُلَيحَةَ .

١٩٠ ـ صاحب الهِند *

السلطانُ مسعود ، علاء الدولة ، أبو سعيد بن صاحب الهند إبراهيم بن

---

(١) هو تاج الملك بوري .

(٢) بضم الطاء والنون والسين مهملة : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية .

(٣) وسبب ذلك كما في « الكامل » ٣١٢/١٠ : أن تاج الملك لما ملك جبلة ، وتمكن منها ، أساء السيرة هو وأصحابه مع أهلها ، وفعلوا بها أفعالاً أنكروها ، فراسلوا القاضي فخر الملك أبا علي عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس ، وشكوا إليه ما يفعل بهم ، وطلبوا منه أن يرسل إليهم بعض أصحابه ليسلموا إليه البلد ، ففعل ذلك ، وسير إليهم عسكراً ، فدخلوا جبلة ، وقاتلوا تاج الملك ومن معه ، فانهزموا ، وأخذ تاج الملك أسيراً ، وحملوه إلى طرابلس ، فأكرمه ابن عمار ، وأحسن إليه ، وسيره إلى أبيه بدمشق ، واعتذر إليه ، وعرفه صورة الحال ، وأنه خاف أن يملك الفرنج جبلة .

(*) معجم الأنساب : ٤١٨ ، الكامل في التاريخ : ٥٠٤/١٠ ، تاريخ الإسلام : =

مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين ملك غَزْنَةَ والهند .

مات في شوَّال سنةَ ثمان وخمس مئة ، فتملَّكَ بعدَه ابنُهُ الملك أرسلان ابن عمة السلطان مَلِكْشَاه بن ألْب أرسلان ، وتمكَّن ، وقبض على إخوته ، فَغَضِبَ لهم السلطانُ سَنْجَر ، والْتَقَاه ، فانهزم صاحبُ الهند ، ثم طَلَبَ الهُدْنة ، وقوي طَمَعُ سَنْجَر ، ثم الْتَقَوْا على باب غَزْنَةَ ، وكان عسكر غَزْنَةَ ثلاثين ألف فارس وستين فِيلاً[1] ، فانكسروا أيضاً ، وتملك سَنْجَر غَزْنَةَ في سنة عشر[2] ، لكن عصت القلعة ، وكان أرسلانُ ظلوماً ، فَسُلِّمَتِ القلعةُ ، ونصَّب في غَزْنَةَ بهرام[3] ، وعاثت جيوشُ سَنْجَر ، ونهبُوا ، وعَثَّروا العامة ، فَصَلَبَ جماعةً من عسكره ، فهُذِّبوا .

قال ابنُ الأثير : حصل لِسَنْجَر خمسةُ تيجان ، قيمة أحدِها أزيدُ من ألفي ألفِ دينار ، ورجع سَنْجَر بعد أربعين يوماً ، فذهب أرسلان وجمع العساكر ، وقصد غَزْنَةَ ، وجرت أمورٌ يطول شرحُها ، ثم إن أرسلان أُسِرَ وخُنِقَ ، وكان بديعَ الجمال ، عاش سبعاً وعشرين سنة .

١٩١ - ابنُ مَرْزُوق *

الإمامُ المحدِّثُ الرحَّال ، أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق الهروي ، مولى شيخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري .

= ٤/١٩١ - ١٩٢ ، دول الإسلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٧ ، تتمة المختصر : ٢/٣٧ - ٣٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢٣ .

(١) في كامل ابن الأثير : ١٠/٥٠٥ : ومعه مئة وعشرون فيلاً .

(٢) أي وخمس مئة .

(٣) انظر التفصيل في « الكامل » : ١٠/٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(*) مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب : ٤/١٦ .

قيل : وُلِدَ سنةَ إحدى وأربعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : قرأ العلم ، ورُزِقَ الفهم ، وَسَمِعَ الكثيرَ ،وسافر وكتب وحصَّل ، وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة ، وحُسنِ السيرة ، وكان خطُّه رديئاً ، ثَقُلَ سمعُه بأَخَرَةٍ .

سمع أبا عُمَرَ المليحي ، ومحمد بن عبد العزيز الفارِسِي ، وأبا مَعْمَرٍ أحمد بن عبد الواحد البانكي ، وعبدَ الرحمن بن منده ، وأخاه أبا عمرو ، وأبا القاسم بن البُسري ، وطبقتهم .

سمع منه القاضي يعقوبُ بن إبراهيم إمام الحنابلة ، وهِبَةُ الله بن السَّقَطِي ، وسكن أصبهانَ .

قال السِّلَفِي : سمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظ يقول : أبو الخير الهروي حافظٌ للحديث متقن[1] .

وقال أبو موسى المديني في « معجمه » : حدثنا الحافظُ الزاهد عبدُ الله ابن مرزوق الهروي ، وكان ثقيلَ الأُذُنِ ، ومات في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمس مئة .

أخبرنا ابن أبي الخير في كتابه عن ابن كليب ، أخبرنا أبو خازم محمد ابن الفراء ، وطلحة بن أحمد العاقولي ، وعلي بن الزاغوني إذناً ، قالوا : أخبرنا أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق من لفظه سنة (٤٧٢) ، أخبرنا علي بن محمد بن جعفر الطُّريثيثي بها ، أخبرنا أبو الحسين الخفافُ ، فذكر حديثاً .

---

(١) وقال اليونارتي فيما نقله المؤلف في « التذكرة » : صحب أبو الخير الحفاظ ، وثافنهم ، ذو إتقان وطلب وحب للحديث ، وهو مقبل على شأنه .

١٩٢ ـ ابن فاخر *

الشيخُ العلاَّمة ، إمامُ النحو ، أبو الكرم المباركُ بنُ فاخر بن محمد بن يعقوب البغدادي النحوي اللُّغوي ، صاحبُ التصانيف .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

وَسَمِعَ من القاضي أبي الطيب الطبري ، وأبي محمد الجوهري ، وأبي الحسين محمد بن النَّرسي ، والقاضي أبي يعلى ، وجماعة ، وصحب أبا القاسم عبد الواحد بن بَرهان ، وقرأ عليه عِدَّةَ كُتُب ، وعِدَّةَ دواوين ، حتى برع في لسان العرب .

أخذ عنه أبو محمد سِبْطُ الخياط ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو طالب محمد بن علي الكَتاني ، وجماعة .

قال أبو عامر العبدري : قال لي ابن فاخر : أخذتُ علمَ العربية عن ابنِ بَرهان ، وأبي القاسم الرَّقي ، وعيسى بنِ عمر بن الأصفر ، وأبي الحسين بن شاهُويه .

إلى أن قال : ولقيتُ من أصحاب أبي سعيد السِّيرافي هِلالاً الصابىء ، ومن أصحاب أبي علي الفارسي أبا القاسم التَّنوخي ، والجوهري .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخط أبي الكرم بن فاخر (ثبت) أنه سمع مِن

(*) نزهة الألباء : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، المنتظم : ١٥٤/٩ ، معجم الأدباء : ٥٤/١٧ ـ ٥٦ ، الكامل في التاريخ : ٤٣٩/١٠ ، إنباه الرواة : ٢٥٦/٣ ـ ٢٥٧ ، تاريخ الإسلام : ١٧٣/٤ ، العبر : ٣٥٦/٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤١ ، عيون التواريخ : ١٩٥/١٣ ، مرآة الجنان : ١٦٢/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، بغية الوعاة : ٢٧٢/٢ ـ ٢٧٣ ، كشف الظنون : ٤٨ ، ١٧٤١ ، شذرات الذهب : ٤١٢/٣ .

التَّنوخي أشياءَ كثيرة من الكتب ، وتحتَه بخط ابنِ ناصر : لم يسمع قَطُّ مِن التنوخي شيئاً ، لقد اختلقَ وافترى ، وكتب ابن فاخر أنه سمع جزء الغِطريف من أبي الطيب ، فكتب ابنُ ناصر : قد زَوَّر على القاضي ، وسمَّع في جزء الغطريف ، ولم يسمع منه شيئاً ، وذكر ابنُ فاخر عدةَ كتبٍ قرأها على ابن برهان ، وكتب ابنُ ناصر تحته : كذب واللهِ فيما سطَّره[1] .

قال السَّمعاني : سألتُ أبا منصور بن خيرون عن ابن فاخر ، فقال : كانوا يقولون : إنه كذَّاب .

مات هذا في ذي القعدة سنة خمس وخمس مئة[2] ، وكان سِبْطُ الخياط أكبرَ تلامذتِهِ .

١٩٣ ـ الحدَّاد *

الشيخُ الإمامُ ، المقرىءُ المُجوِّدُ ، المحدِّثُ المعمَّرُ ، مسند العصرِ ، أبو علي الحسنُ بنُ أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مِهْرَة الأصبهاني الحداد ، شيخ أصبَهَان في القراءات والحديثِ جميعاً .

وُلِدَ في شعبان سنةَ تسعَ عشرةَ وأربع مئة .

---

(١) وجاء في « المنتظم » : ١٥٤/٩ : وكان مقرئاً في النحو ، عارفاً في اللغة غير أن مشايخنا جرحوه ، وكان شيخنا أبو الفضل بن ناصر سيىء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير ، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه .

(٢) تحرفت في معجم الأدباء إلى سنة خمسين وخمس مئة ، ومعظم مصادر ترجمته أرخت وفاته سنة ٥٠٠ هـ .

(*) التحبير : ١٧٧/١ ـ ١٩٢ ، المنتظم : ٢٢٨/٩ ، التقييد : الورقة ٧٣ أ ـ ٧٣ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث الورقة : ٢٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٢١٨/٤ ، دول الإسلام : ٤٢/٢ ، العبر : ٣٤/٤ ، معرفة القراء الكبار : ٣٨٢/١ ـ ٣٨٣ ، عيون التواريخ : ١٣/ ٤٠٢ ، غاية النهاية : ٢٠٦/١ ، شذرات الذهب : ٤٧/٤ ، الرسالة المستطرفة : ٢٦ .

وَسَمِعَ في سنة أربع وعشرين ، وبعدَها سَمِعَ أبا بكر محمد بن علي بن مُصعب التاجر ، وأبا نُعيم الحافظ ، فلعلَّهُ سَمِعَ منه وقرَ بعير ، وأبا الحسين ابن فاذشاه ، ومحمدَ بنَ عبد الرزاق بن أبي الشيخ ، وهارونَ بنَ محمد الكاتب ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد العطار ، وأبا سعْدٍ عبدَ الرحمن بن أحمد الصفار ، وعليَّ بن أحمد بن مِهْران الصَّحاف ، وأحمدَ بن محمد بن بَزْدَه المِلَنجي ، وأبا بكر بن ريذه[1] ، والفضلَ بن محمد القَاشَاني ، وأبا أحمد محمد بن علي بن سَيُّويه المكفوف ، وأبا ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، وعِدَّة .

وخرَّج لنفسه معجماً سمعناه ، أو لعلَّه بتخريج ولده الحافظ المجوِّد عُبيد الله بن الحداد .

وتلا بالروايات على عبدِ الله بن محمد العطار ، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي الزاهد ، وأحمد بن الفضل الباطرقاني ، وأحمد بن بَزْدَه ، وتصدَّر وأفاد .

تلا عليه بالرواياتِ أبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهَمْدَاني وجماعة .

وحدَّث عنه : السِّلَفي ، وَمَعْمَرُ بنُ الفاخر ، وأبو العلاء العطار ، وأبو موسى المديني ، وأبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي ، وأبو الفتح عبدُ الله بن أحمد الخِرَقي ، وأبو الفضل الطُّوسي خطيب المَوْصِل ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الصائغ ، ويحيى بنُ محمود الثقفي ، والفضلُ بنُ القاسم الصيدلاني ، ومحمدُ بنُ حسن بن الفضل الأدمي ، ومحمدُ بن أحمد

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه التانىء الضبي من ثقات أصبهان ومشاهير المحدثين بها ، وهو راوي المعجم الكبير والصغير لأبي القاسم الطبراني عنه ، توفي سنة ٤٤٠ هـ تقدمت ترجمته في السابع عشر رقم (٣٩٧) .

المُصلح الأديب ، وعبدُ الرحيم بن محمد الخطيب ، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِي ، وخليلُ بنُ بدر الزَّاري ، ومسعودُ بنُ أبي منصور الحَنَّاط ، ومحمدُ بنُ أبي زيد الكَرَّاني ، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللَّبان ، وخلق خاتمتهم بالحضور أبو جعفر الصيدلاني ، وبالإجازة عفيفةُ الفارقانية ، وحدَّث عنه بالإجازة أيضاً أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو سعد السمعاني ، وأجاز لأبي طاهر الخشوعي ، وما ظهرت له الإجازة في حياته .

قال السَّمعاني : كان عالماً ثقة صدوقاً من أهل العلم والقرآن والدين ، عُمِّر دهراً ، وحدَّث بالكثير ، كان أبوه إذا مضى إلى حانوته لِعَمَلِ الحديد يأخُذُ بيدِ الحسن ، ويدفعُهُ في مسجد أبي نعيم[1] .

قلت : وكذلك كان يسمع منه ، وقبلَه أخوه حَمْدٌ الذي روى « الحلية » ببغداد .

قال ابن نقطة : سمع أبو علي من أبي نُعيم « موطأ القعنبي »[2] ، و « مسند الإمام أحمد » ، و « مسند الطيالسي » ، و « مسند الحارث »

---

(١) « التحبير » : ١/١٧٧ ، وتمام كلامه : الحافظ ليسمع ما يقرأ عليه ، فأكثر حتى صار بحيث لا يفوته عنه شيء إلا ما شاء الله ، وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق فيما نقله عنه ابن عبد الهادي في مختصر طبقات علماء الحديث الورقة : ٢٢٧ : وبأصبهان لي صديق وهو أبو نعيم ابن الحداد ـ أحد العلماء في فنون كثيرة ، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة ، وله عندي أيادٍ كثيرة ، وجمع ما لم يجمعه أحد من أقرانه من الكتب الكثيرة والسماعات ، صدوق في جمعه وكتبه ، أمين في قراءته .

(٢) يعني موطأ الإمام مالك برواية القعنبي ، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة القعنبي ، المتوفى سنة ٢٢١ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر ، رقم (٦٨) ومما تفرد به من بين رواة الموطأ حديث « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا عبد ، فقولوا : عبده ورسوله » رواه عن مالك ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس وقد طبعت قطعة من موطئه مؤخراً بتحقيق عبد الحفيظ منصور .

الموجود سماعه ، و « السنن » لِلكَجِّي ، و « المستخرج على البخاري » ، و « المستخرج على مسلم » لأبي نُعيم ، وكتاب « الحِلية » و « المعجم الأوسط » للطبراني ، ومسندات الثوري ، وعوالي الأوزاعي ، ومسند الشاميين ، والسنن من كتب عبد الرزاق ، وجامع عبد الرزاق ، ومغازيه ، وغريب الحديث لأبي عُبيد ، ومقتل الحسين ، وكتاب الشواهد ، وكتاب القضاء الأربعة لأبي عبيد ، وكتاب فوائد سمويه ، وفوائد أبي علي بن الصواف ، والطبقات لابن المديني ، وتاريخ الطالبيين للجِعَابي[1] .

وقال السمعاني : هو أجلُّ شيخٍ أجاز لي ، رحل الناسُ إليه ، ورأى مِن العِزِّ ما لم يره أحدٌ في عصره ، وكان خيراً صالحاً ثقة وقد سمع مِن أبي نعيم مِن تواليفه : التوبة والاعتذار ، شرف الصبر ، ذم الرياء ، كسب الحلال ، حفظ اللسان ، تثبيت الإمامة ، رياضة الأبدان ، التهجد ، الإيجاز وجوامع الكلم ، فضل علي ، الخطب النبوية ، لبس السواد ، تعظيم الأولياء ، السُّعاة ، التعبير ، رفع اليدين ، المُزاح ، الهديَّة ، حرمة المساجد ، الجار ، السَّحور ، الفرائض ، في الاثنين وسبعين فرقة ، مدح الكرام ، مسألة ثم أورثنا الكتاب ، سماع الكليم ، العقلاء ، حديث الطير ، لبس الصوف ، الثقلاء ، المحبين مع المحبوبين ، أربعي[2] الصوفية ، قُربان المتقين ، الأربعين في الأحكام ، حديث النزول ، في أن الفلك غير مدبِّر ، المعراج ، الاستسقاء ، الخسف ، الصيام والقيام ، قِراءات النبيﷺ ، معرفة الصحابة ، علوم الحديث ، تاريخ أصبَهان ، الأخوة ، العلم ،

---

(١) هو الحافظ المجود البارع أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي قاضي الموصل ، صاحب التصانيف الكثيرة في الأبواب والشيوخ ، وتواريخ الأمصار المتوفى سنة ٣٥٥ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٦٩) .

(٢) في « التحبير » : « الأربعين في التصوف » .

المتواضعين ، القراءة وراء الإمام ، التشهد ، حسن الظن ، المؤاخاة ، وعيد الزناة ، الشهداء ، القدر ، الخلفاء الراشدين ، وأشياء عدة سوى ذلك من الأجزاء والتواليف[1] .

توفي مسندُ الدنيا أبو علي الحدَّاد في السادس والعشرين من ذي الحجة سنةَ خمس عشرة وخمس مئة ، وقد قارب المئة ، ودُفِن عند القاضي أبي أحمد العسَّال بأصبَهان .

١٩٤ ـ البَلدي *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ المعمَّر ، أبو بكر محمدُ بن أحمد بن محمد ابن أبي النضر البلدي ، النَّسَفي ، ونسبته بالبلدي إلى بَلَدِ نسف[2] ، أي : ليس هو مِن أهل قرى الناحية .

سمع أباه أبا نصر البلدي ، وجعفر بن محمد المستغفري الحافظ ، وأحمد بن علي المايْمَرْغِي[3] ، ومحمد بن يعقوب السلامي ، وأبا مسعود

---

(١) انظر التحبير : ١/١٧٩ ، ١٨٢ .

(*) الأنساب : ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، اللباب : ١/١٧٣ ـ ١٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » : ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ : سألت حفيده أبا ناصر أحمد ابن عبد الجبار بن أبي بكر بن أبي نصر البلدي عن هذه النسبة ، فقال : كانت العلماء في زمان جدي الأعلى أبي نصر أكثرهم بنسف من القرى والناحية ، وكان جدي من أهل البلد ، فعرف بالبلدي ، فبقي علينا هذا الاسم .

(٣) بفتح الميم ، وسكون الألف ، والياء المثناة من تحتها ، وفتح الميم الثانية ، وسكون الراء ، وكسر الغين المعجمة ، هذه النسبة إلى مايمرغ ، وهي قرية كبيرة على طريق بخارى من نواحي نخشب .

البجلي ، والحسين بن إبراهيم القنطري ، وعدة .

قال السَّمعاني : حدثنا عنه نحوٌ من عشرين نفساً ، وكان إماماً فاضلاً ، روى لنا عنه أحمد بن عبد الجبار البَلَدي ، وحسنُ بن عبد الله المقرىء ، ومسعودُ بن عمر الدَّلال ، وميمون بن محمد الدربي .

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب « القند » : مولده سنةَ ثلاث وعشرين وأربع مئة ، وماتَ في ثالث صفر سنةَ خمس وخمس مئة .

١٩٥ ـ الساجي *

الحافظُ الإمامُ المجوِّدُ ، مفيدُ الجماعة ، أبو نصر المُؤْتَمَنُ بنُ أحمد ابن علي بن حسين بن عبيد الله الرَّبَعي الدَّير عَاقولي البغدادي السَّاجي .

قال لابنِ ناصر : وُلِدْتُ في صفر سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة .

سمعتُ علي بن أحمد الفقيه ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، سمعتُ المُؤْتَمَن السَّاجي يقول : ما أَخْرَجَتْ بغدادُ بعدَ الدارقطني أحفظَ مِن أبي بكر الخطيب .

وسمعت المؤتمن يقول : كان الخطيبُ يقول : مَنْ صَنَّف ، فقد جعل عقلَه على طَبَقٍ يَعْرِضُه على الناس .

(*) المنتظم : ٩/١٧٩ ـ ١٨٠ ، خريدة القصر : ١/٢٨٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٠٠ ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة: ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٨ ، دول الإسلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٦ ـ ١٢٤٨ ، المستفاد : ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٠٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٩٧ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٧/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٨ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) : حوادث/٥٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب : ٤/٢٠ .

سَمِعَ عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وأبا الحسين بن النَّقور ، وأبا القاسم بن البُسري ، وعبدَ الله بن الحسن الخلال ، وإسماعيلَ بن مسعدة ، وأبا نصر الزينبي ، وأبا عثمان بن ورقاء ـ لقيه بالقدس ـ وأبا عمْرو عبد الوهَّاب بن منده ، وأبا منصور بن شكرويه ، وأبا بكر بن خلف الشيرازي ، وأبا علي التُّسْتَرِي ، وشيخ الإسلام الأنصاري ، والقاضي أبا عامر الأزدي ، وأمماً سواهم ، وأقدمُ شيخٍ له أبو بكر الخطيب ، سمع منه بصُور ، وكتب ما لا يُوصف كثرةً ، ثم أقبل على شأنه ، وعَبَدَ الله حتى أتاه اليقينُ ، وقد سمع بحلب مِن الحسن بن مكي الشيزري .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وسعد الخير الأندلسي ، وأبو المعمر الأنصاري ، ومحمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو سعد البغدادي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ومحمدُ بن علي بن فولاذ ، وأبو بكر السَّمعاني ، وعدة ، وقَلَّ ما روى بالنسبة .

قال أبو القاسم بن عساكر : سمعتُ أبا الوقت يقول : كان الإمامُ عبدُ الله بن محمد الأنصاري إذا رأى المُؤْتَمَنَ يقول : لا يُمكِنُ أحد أن يكذِبَ على رسولِ الله ﷺ ما دامَ هذا حياً .

وحدثني أخي أبو الحسين هِبَةُ الله قال: سألتُ السِّلَفي عن المؤتَمَنِ الساجي ، فقال : حافظ متقن ، لم أر أحسنَ قراءةً للحديث منه ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق ، وكتب « الشامل » عن ابن الصباغ[1] بخطه ،

---

(١) هو الإمام العلامة شيخ الشافعية عبد السيد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٤ ، وهو أول من درس بالنظامية بعد أبي إسحاق الشيرازي تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٨) .

ثم خرج إلى الشام ، فأقام بالقُدس زماناً ، وذُكِر لي أنه سَمِعَ من لفظ الخطيب حديثاً واحداً بصُور ، غير أنه لم يكن عنده نسخة ، وكتب ببغداد « كامل ابن عدي » عن ابن مسعدة الإسماعيلي ، وكتب بالبصرة « سنن أبي داود » .

انتفعتُ بصحبته .

وقال أبو النضر الفامي[1] : أقام المُؤتَمَنُ بِهَرَاة عشرَ سنين ، وقرأ الكثير ، ونسخ التِّرمذي سِتَّ كَرّاتٍ ، وكان فيه صَلَفُ نفسٍ ، وقناعة ، وعِفَّة ، واشتغال بما يعنيه .

قال أبو بكر السَّمعاني : ما رأيتُ بالعراق مَنْ يَفْهَمُ الحديثَ غيرَ المؤتمن ، وبأصبهان إسماعيل بن محمد .

قال السِّلَفي : كان المؤتمنُ لا تُمَلُّ قراءتُه ، قرأ لنا على ابن الطيوري كتابَ « الفاصل »[2] للرَّامَهُرْمُزِي في مجلس .

ولِلسِّلَفي :

مَتَى رُمْتَ أَنْ تَلْقَيَن حَافِظاً ... يَكُونُ لدى الكُلِّ بالمُؤْتَمَنْ
عَلَيْكَ بِبَغْدَادَ شَرْقِيِّهَا ... لِتَلْقَى أَبَا نَصْرٍ المُؤْتَمَنْ

وقال يحيى بن منده : قرأ المؤتَمَنُ على أبي كتابَ « معرفة الصحابة » ، وكتاب « التوحيد » ، و « الأمالي » ، وحديثَ ابن عُيينة

---

(١) تحرف في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٤٧ إلى « أبي نصر الفاهي » .

(٢) واسمه الكامل « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب وعدد صفحاته ٤٦٥ صفحة ، لِلَّهِ تلك الهمم التي لم تكن تعرف الكلل ولا الملل في زمن الطلب ، ومن منا في هذا العصر يستطيع أن يقرأ هذا الكتاب قراءة بحث وإتقان على الشيخ في مجلس واحد ؟!

لجدي ، فلما أخذ في قراءة « غرائب شعبة » ، فلما بلغ إلى حديث عمر في لبس الحرير مات أبي بعد عشاء الآخرة ، فهذا ما رأينا . وذكر حكاية ابن طاهر[1] أن المؤتَمَنَ إنما تَمَّمَ كتابَ الصحابة على أبي عمْرو بعد موته وردَّها ، وقال لابن طاهر : يجب أن تُصْلِحَ هذا ، فإنه كذب . قال : وكان المؤتمن متورعاً زاهداً ، صابراً على الفقر .

قال ابنُ ناصر : توفي المؤتمَن في صفر سنةَ سبعٍ وخمس مئة ببغداد ، وصليتُ عليه ، وكان عالماً ثقة ، فهماً مأموناً .

١٩٦ ـ فخْرُ الملك *

ابن عمار ، صاحبُ طرابلس ، كان من دُهاة الرجال وأفرادِ الزمان شجاعةً وإقداماً ورأياً وحزماً ، ابتُلِي بلدُه بحصارِ الفرنج خمسة أعوام ، وهو يُقاومهم ، ويُنكي في العدو ، ويستظهِرُ عليهم ، ويُراسِلُ ملوكَ الأطرافِ ، ويُتحِفُهم بالهدايا ، وهم حائرون في أنفسهم ، ولم يُنْجِدْه أحد ، وقد راسل صاحبَ الرُّوم مرات ، وكان حسنَ التدبير في الحِصار ، جَيِّدَ المكيدة والمخادعة ، براً وبحراً ، شتاءً وصيفاً ، حتى تفانت رجالُه ، وكلَّتْ أبطالُه ، فركب في البحر ، وطَلَع حتى قَدِمَ دمشق ، وأُخِذَتْ طرابلس منه سنةَ اثنتين

---

(١) النص في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٤٨/٤ : ثم قدم ابن طاهر ، وقرأنا عليه جزءاً من مجموعاته فيه : سمعت أصحابنا بأصبهان يقولون : إنما تمم الساجي كتاب « معرفة الصحابة » على أبي عمرو بعد موته ، وذلك أنه كان يقرأ عليه وهو في النزع ومات وهو يقرأ ، وكان يصاح به : تريد أن تغسل الشيخ . فلما سمعت هذه الحكاية ، قلت : ما جرى ذلك يجب أن يصلح هذا ، فإنه كذب ، وأما قراءة معرفة الصحابة ، فكان قبل موت الوالد بشهرين .

(*) معجم الأنساب : ٣٣٩ ، الكامل في التاريخ : ٣١١/١٠ ، ٣٤٤ ، ٤١٢ ، ٤٥٢ ـ ٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، تاريخ الإسلام : ١٢٦/٤ /١ ، دول الإسلام : ٣٠/٢ ، تتمة المختصر : ٢٩/٢ ، البداية والنهاية : ١٦٩/١٢ .

وخمس مئة ، فأقطعه طُغْتِكين قَرْيَةَ الزَّبَدَاني[1] ، وكان لِشدة ما نزل به يُصادِرُ الرَّعِيَّة ويَعْسِفُهم ، وجرت له تنقلاتٌ وأحوال ، إلى أن أدبرت أيامُه ، ووافاه حِمامُه ، والله يَسْمَحُ له .

١٩٧ ـ ابن أَصْبَغ *

شيخ المالكية ، وعالمهم بقرطبة أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي .

حدَّث عن حاتمِ بنِ محمد ، وتفقَّه بأبي جعفر بن رزق ، وحَمَلَ عن أبي مروان بن سراج ، وأبي علي الغساني ، وأجاز له أبو عُمَرَ بنُ عبد البر ، وكان عجباً في المذهب لا يُجارى في الشُّروط ، أمَّ بجامِعِ قُرطبة ، سَمِعَ الناسُ منه ، وتفقَّهوا به[2] .

مات في صفر سنَة خمسٍ وخمسِ مئة عن ستين عاماً .

١٩٨ ـ سَرْفَرْتج **

الرئيسُ أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم المديني التّاني الكاتب ، صاحب أبي نُعيم الحافظ .

حدَّث ببغداد ، وخَدَمَ بالكتابة في الشَّام .

---

(١) تقع غربي دمشق ، تبعد عنها ثلاثين ميلاً تقريباً ، يقصدها أهل دمشق في الصيف لاعتدال هوائها ، وكثرة فاكهتها ، وغزارة مائها النمير الصافي .

(*) الصلة : ١/١٠٩ ـ ١١٠ .

(٢) وفي الصلة : ١/١٠٩ : ولزم داره في آخر عمره لسعاية لحقته ، فحرم الناس منفعة علمه .

(**) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ .

حدَّث عنه أبو الفتح بن البَطي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو موسى المديني .

مات في آخرِ يومٍ من سنة خمس وخمس مئة .

١٩٩ ـ المُعَيِّر *

الإمام المقرىء أبو غالب أحمدُ بنُ عبيد الله بن أبي الفتح محمد بن أحمد البغدادي المُعير ابن خال شيخ القراء ابن سوار .

تلا بحرف أبي عمرو على عبدِ الله بن مكي السَّواق عن الشَّنَبُوذِي .

وسَمِعَ مِن ابن غيلان ، ومحمد بن الحُسين الحرَّاني ، وأبي محمد الخلال ، وأحمد بن علي التَّوَّزي ، وجماعة .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو المعمر الأنصاري ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وآخرون ، وبالإجازة نصرُ الله القزاز ، وكان مِن الثقات الصلحاء .

عاش ثمانين سنة ، تُوفي في جُمادى الأولى سنةَ ثمان وخمس مئة ، وتلا عليه المباركُ بنُ كامل .

٢٠٠ ـ ابن البيهقي **

الفقيهُ الإمامُ ، شيخُ القضاة ، أبو علي إسماعيلُ بنُ الإمام أبي بكر

(*) طبقات القراء : ١/٧٩ .

(**) المختار من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني : الورقة : ١٣٩ ، التحبير : ١/٨٣ ـ ٨٥ ، المنتظم : ٩/١٧٥ ـ ١٧٦ ، التقييد : الورقة : ١٧ ـ ١٨ / أ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٩٩ ، طبقات النووي : الورقة : ـ ٥١ أ ـ ٥١ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣/١١٣٣ ـ ١١٣٥ ، تتمة =

أحمد بن الحسين البيهقي الخُسْرَوْجِردي الشافعي ، نزيلُ خُوارزم ، ثم نزيل بَلْخ ، فحمل عنه أهلُ تلك الديار .

مولدُه سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة .

وحدَّث عن أبيه[1] ، وأبي حفص بنِ مسرور ، وعبد الغافر الفارسي ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار ، وطبقتهم ، وكان عارفاً بالمذهب ، مدرساً ، جليلَ القدر[2] .

روى عنه عباسُ بن أرسلان ، وحفيدُه محمود في « تاريخ خُوارزم » والأديب محمد بن إبراهيم الخياط ، وشيخُ الصوفية محمد بن أرسلان ، والحسن بن سليمان الخُجَنْدِي ، وآخرون .

وبالإجازة أبو سعدٍ السمعاني[3] ، واتفق أنه رجع إلى بيهق بعدَ غيبة ثلاثين سنة ، فأقام بها أياماً يسيرة ، وأدركه الأجلُ في جُمادى الآخرة سنةَ سبع وخمس مئة .

وقد حدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، وطائفة من أهل بغداد ، وقارب الثمانين رحمه الله .

= المختصر : ٢/ ٣٧ ، طبقات السبكي : ٧/ ٤٤ ، طبقات الإسنوي : ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، البداية : ١٢/ ١٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٥/ ٢٠٥ .

(١) الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف الحديثية التي لم يسبق إليها مثل السنن الكبير ، وشعب الإيمان ، ودلائل النبوة ، ومعرفة السنن والآثار وغيرها . تقدمت ترجمته في الثامن عشر (٨٦) .

(٢) قال السمعاني في التحبير : ١/ ٨٣ : كان فاضلاً عالماً ، حسن السيرة ، واعظاً مليح الوعظ ، كثير المحفوظ .

(٣) في التحبير : ١/ ٨٥ أجاز لي جميع مسموعاتي بلفظه بسؤ ال والدي إياه ، وكتب بخطه في صفر سنة سبع وخمس مئة .

٢٠١ ـ رضوان *

صاحبُ حلب ، الملك رضوان بن السلطان تُتُش بن السلطان ألبْ أرسلان السّلجوقي .

تملَّك حلبَ بعدَ أبيه ، وامتدَّت أيامُه ، وقد خُطِبَ له بدمشق عندما قُتِلَ أبوه أياماً ، ثم استقلَّ بحلب ، وأخذت منه الفرنج أنطاكية .

وكان ذميمَ السِّيرة ، قَرَّبَ الباطنية ، وَعَمِلَ لهم دار دعوة بحلب ، وكَثُرُوا ، وقتل أخويه أبا طالب وبهراماً ، ثم هلك في سنةِ سبعٍ وخمس مئة ، فتملَّك بعده أخوه الأخرس ألب أرسلان ، وله سِتَّ عشرةَ سنة ، فقتل أخوين له أيضاً ، وقتل رأسَ الباطنية أبا طاهر الصائغ ، وجماعةً مِن أعيانهم ، وهرب آخرون ، فقتل الأمراءُ الأخرس بعد سنة ، وملَّكُوا أخاه سُلطان شاه .

وكان رضوان يميلُ إلى المصريين ، فجاء رسولُ الأفضل أميرُ الجيوش يدعوه إلى طاعتهم والخُطبةِ له ، والبيعةِ للمستعلي ، ووعدوه بالنّجدة والمال ، فخطب في بلاده للمستعلي ، ولوزيره أميرِ الجيوش جُمَعاً ، ثم دامت الخطبةُ عامين بحلب ، ثم أُعيدت الدعوةُ العباسية في أثناء سنةِ اثنتين وتسعين ، إذ لم ينفعه المصريون بأمرٍ ، وقصدت النصارى أنطاكِية ، ونازلُوا بيتَ المقدس سنةَ اثنتين ، وقُتِلَ به سبعون ألفَ مسلم ، ونقل ابنُ منقذ ظهور الفرنج في هذا الوقت من بحر قسطنطينية ، وجرت لهم مع طاغية الروم

(*) الكامل لابن الأثير : ٢٤٦/١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٦ ، ٤٩٩ ، دول الإسلام : ٣٥/٢ ، العبر : ١٣/٤ ، تتمة المختصر : ٣٦/٢ ـ ٣٧ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٥ ، شذرات الذهب : ١٦/٤ .

حروب ، وعَجَزَ عنهم ، ثم قالوا : ما نفتحُه مِن بلاد الروم ، فهو لك ، ومهما نفتحه من بلاد الشام ، فهو لنا .

وقيل : كانوا في أربع مئة ألفٍ ، ثم أخذوا بعضَ بلاد الملك قلج رسلان بالسَّيف ، فجمع حينئذٍ عساكِرَه ، والتقاهم في سنة تسعين ، وأشرف على النصر ، ثم كسرته الفرنجُ ، وقُتِلَ مِن جنده خلقٌ ، وهرب واستغاث بملوك النَّواحي على ما دَهَمَ الإسلامَ ، فوصلت كتبُه إلى حلب مسخمة مشققة فيها بعضُ شَعْرِ النساء ، وانزعج الخلقُ ، ثم توجَّهت الفرنج إلى الشام ، فقيل : اعتبروا عِدتهم بأنطاكية ، فكانوا أزيدَ من ثلاث مئة ألف نفس ، فعاثوا وأخربوا البلادَ ، وتفرَّقوا ، وكبسهم المسلمون ، وجرت فتنٌ وحروب لا يُعبَّر عنها ، وأخذت أنطاكية بالسيف سنةَ إحدى وتسعين ، وقُتِلَ صاحبُها ، وقتل أيضاً من كِبار الفرنج عددٌ كثير ، وكان الأمر إلى كُندفري ، ثم إلى أخيه بغدوين وبيمنت ، وابن أخيه طنكل وصنجيل هؤلاء ملوكهم ، ثم جاء المسلمون نجدةً لأنطاكية وقد أُخِذَت ، فحاربوا العدو أياماً ، وانتصروا ، وهلكَ خلقٌ من العدو ، وجاعوا ، وجرى غَيْرُ مَصاف .